

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توحید الرضا علیه السلام

خادم افتخاری آستان قدس رضوی
سید محمد سجادی اصفهانی

صورة اجازة الرواية من فقيه اهل البيت عليه السلام فى
الفقه والاصول والحديث والرجال والتفسير، جامع العلوم
العقلية والنقلية، محيى آثار الشريعة والعلوم الاسلاميه
فخر المذهب سماحة آية الله العظمى سيد محمد باقر
الموسوى الأبطحى الإصفهانى (دامت بركاته) لآية الله
سيد محمد السجادى الإصفهانى (دامت بركاته).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يروي عن وجوده وعلمه حديث خلقه وكتاب وحيه؛
وصلواته على من أوحى إليه كتابه، وأمره بتحديث نعمائه «محمد خاتم
أنبيائه» وعلى آله وعترته الصفوة الذين أورثهم الله كتابه، وقرن طاعتهم بطاعته
وطاعة رسوله، ووصفهم بقوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ أولئك الذين خلفهم «من
لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» بقوله المشهور: «إني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً».
فجعلهم خلفاء الوحي وأمناءه مقرونين مع كتابه، فأصبح حديثهم حديث
الوحي بإسناده وإجازته.

وبعد، فحيث ثبت لدى حملة الحق من العلماء الاعلام:

أن أفضل العلوم علم إلهي خالد يكون طريقاً لمعرفة الله تعالى، وسبيلاً
لإستنباط أحكام شريعته، ومنازلاً لإبلاغ رسالته، يبتغي طالبه مرضاته، وحشره فقيهاً
يوم لقائه؛ وأن أصح العلم ما أسند إلى الوحي، وأخذ من معادن الحكمة وينابيع
العصمة بطرق روايات الثقة من أصحاب الأئمة الاثني عشر الذين يروون عن
آبائهم، عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل، عن الله تعالى، ويسندون أحاديثهم بأشرف
الإسناد، المشهور بسلسلة الذهب؛

كما أنه ورد في التوقيع المبارك المشهور من إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف:
«وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا
حجّة الله... وأمّا محمّد بن عثمان العمري... فإنّه ثقتي وكتابه كتابي».

٦.....توحيد الرضا عليه السلام

وفي هذا تصريح واضح بأن رواية أحاديثهم عليه السلام حجب ومراجع.
فعلى هذا الأساس، كان الأصل بعد كتاب الله، أخبار أهل البيت الوحي والعصمة الماثورة عن الرواة الثقة الذين ينظرون في حلالهم وحرامهم؛ وما زال أصحاب الأئمة ولا يزال من بعدهم خلفاً عن سلف يتنافسون بأن يكونوا من رواية أحاديث أئمة أهل البيت عليه السلام، وفي زمرة المحدثين عنهم؛ وكانوا يأخذون بالحائطة والإحتفاظ على الرابطة بطرق أسانيد رواياتهم المتصلة المأخوذة من الأصول الأولية، مثل الصحيفة السجادية الكاملة، وكتب روايات أصحاب الأئمة، ومن الجوامع الأولية المعروفة مثل الكتب الأربعة «الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الإستبصار» والثانوية مثل الوافي، ووسائل الشيعة، ومستدركه وبحار الأنوار، وعوالم العلوم والمعارف والأحوال.
وتشهد لذلك كله كتب المشيخة والإجازات المحفوظ بعضها في بحار الأنوار لشيخنا العلامة فخر الأئمة المجلسي قدس الله نفسه في كتاب إجازات المشايخ العظام له، وكتاب إجازاته قدس الله سره للعلماء الأعلام، بطرقه المتصلة المنتهية إلى أبواب مدينة علم الرسول ﷺ، وبعضها في خاتمة مستدرك الوسائل للمحدث النوري نور الله رمسه.

﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾

وأما طريقنا فيتصل بإجازات أساتذتنا ومشايخنا العظام الأعلام بطرقهم العديدة، المنتهية رواياتهم إلى الأستاذ الأكمل
آية الله العظمى محمد باقر المشهور «بالوحيد البهبهاني»، عن والده محمد أكمل، عن العلامة شيخ الإسلام «محمد باقر بن محمد تقي» المجلسي صاحب «بحار الأنوار» بطرقه الكثيرة.

صورة اجازة الرواية ٧

وكذلك المحدث الكبير الشيخ عبدالله البحراني الإصفهاني صاحب عوالم العلوم والمعارف، عن شيخه وأستاذه العلامة المجلسي.

ثم إنَّ أوَّل من منحني وشرفني بالإجازة شيعي وأستاذي الأكبر في الفقه والأصول والحديث والرجال، من عليه الإعتماد وإليه الإستناد، فخر المذهب، فقيه أهل البيت، جامع العلوم العقلية والنقلية، محيي آثار الشريعة والعلوم الإسلامية بعد اندراسها، والأمربتأليف جامع أحاديث الشيعة، الذي انتهت إليه المرجعية العليا للطائفة الاثني عشرية وزعامة الحوزات العلمية والرئاسة الدينية في عصره حتَّى تواضع لعظمته المفتي الأعظم من علماء أهل السنة وشيخ الأزهر «محمود شلتوت» واعترف بأنَّ مذهب أهل البيت عليه السلام وشيعتهم حقّ،

آية الله العظمى الحاج السيّد حسين الطباطبائي البروجردي أنار الله برهانه؛

عن جماعة مشايخه العظام والآيات الكرام: الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والسيّد أبو القاسم الدهكردى الإصفهاني، والحاجّ الشيخ محمد تقي النجفي الإصفهاني، والحاجّ علم الهدى الملايري، والشيخ آقا بزرك الطهراني قدس الله أسرارهم.

ومنهم شيعي ومعتدي وأستاذي في الفقه والأصول والأخلاق، الجامع للعلوم العقلية والنقلية، الفقيه الأصولي، مثال الورع والتقوى آية الله العظمى الحاج السيّد أحمد الموسويّ الخوانساري طاب ثراه، بطريقه وإسناده.

ومنهم ذخر الشيعة والعلم الحجة، الشيخ الكبير آية الله الحاجّ الشيخ «آقا بزرك الطهراني» صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وطبقات أعلام الشيعة، بطرقه وأسانيده المتصلة إلى مرويات أهل البيت عليه السلام.

٨.....توحيد الرضا عليه السلام

ومنهم العلم العلامة جامع العلوم الإسلامية، الفقيه الأصولي ونسابة عصره المرجع الديني آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي صاحب التأليفات الكثيرة ومنها ملحقات إحقاق الحق، بطرقه الكثيرة المتوافرة المذكورة في كتابيه: إجازات المشايخ له (قدس سرّه)، وإجازاته للعلماء؛

ومن أعماله الخالدة تأسيسه مكتبة عامة ضخمة حوت نفائس المخطوطات والكتب بقم المقدّسة عش آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

ومنهم الفقيه الأصولي الرجالي الخبير العارف بأصول القدماء وتصانيف العلماء، صاحب مكتبة نفيسة جامعة لتراث الشيعة من مخطوطات النبلاء آية الله الحاج السيد مصطفى الحسيني ابن آية الله السيد الصفائي الخوانساري، صاحب كتاب كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار بطرقه الكثيرة المتوافرة.

ومنهم العلامة الحجّة الواله في ولاء أهل البيت من العترة الطاهرة، والذي وأستاذ في الأدب والفقه والأصول والطب وشيخي في الإجازة، آية الله الحاج السيد المرتضى الموسويّ الموحد الأبطحي «قدّس الله نفسه الزكيّة» بطرقه:

ومنها ما ذكرناه في سند الصحيفة السجادية الكاملة.

ومنهم فقيه أهل البيت العصمة والطهارة والمرجع الأعلى للشيعة، والذي انتهت إليه زعامة الحوزات العلمية والرئاسة الدينيّة في عصره، صاحب تأليفات وتقريرات في الأصول وفقه الشريعة، آية الله العظمى الحاج السيد محمّد رضا الموسويّ الكلبيگاني، مؤسس مؤسّسة دار القرآن الكريم في المدرسة العلميّة الجامعة الكبيرة بقم المقدّسة «متّع الله المسلمين بطول بقائه الشريف»؛

بطريقه المذكور في إسنادي إلى الصحيفة السجادية الكاملة والجامعة؛

صورة اجازة الرواية ٩

عن شيخه المحدث الشيخ عباس القمي صاحب مفاتيح الجنان؛
وعن شيخه الفقيه الأصولي آية الله أبي المجد الشيخ محمد رضا النجفي
الاصفهاني، صاحب كتاب نهاية الأفكار في الأصول.

فعلى هذا البناء الرصين والإسناد المتين في سيرة أئمة أهل بيت خاتم
المرسلين والعلماء الراشدين، لقد استجازني سلالة السادات حجة الاسلام
والمسلمين السيد محمد السجادي الإصفهاني دام عزه ولما وجدته أهلاً ومستحقاً.

استخرت الله جلّ وعلا وأجزته سلمه الله تعالى بحق إجازاتي من مشايخي العظام
-معنعة- وطريقي المتصلة، في الأخذ والرواية والدراية، بما صحّت لي روايته: من
كتب أصحابنا الأقدمين وقدمائنا المحدثين، من الجوامع الأولية، والثانوية، وسائر
الكتب المعتمدة، لكبراء مشايخنا المحدثين المتبحرين؛

ومن كتب نهج البلاغة، والصحيفة السجادية الجامعة لأدعية الإمام علي بن
الحسين عليه السلام، وصحيفة الإمام الرضا عليه السلام، وعوالم العلوم والمعارف ومستدركاتهما،
وجامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم.

وهو كتاب أرجو من الله أن يكون جامعاً لما في الأصول والجوامع مستوعباً
للاتحادات والتخريجات والمستدركات.

ومن كتب أهل السنة، صحاحهم وسننهم ومسانيدهم المذكورة في
الإجازات.

وأوصيه أيده الله تعالى ونفسي بما وصّى به الله ورسوله وآله، وأوصى به صاحب
العصر بالنوافل وزيارتي عاشوراء والجامعة، وبما أوصى به أصحابنا ومشايخ إجازتنا
الامامية، خاصة وصية العلامة لولده الفخر في خاتمة القواعد:

١٠.....توحيد الرضا عليه السلام

بملازمة طريقتهم رضوان الله عليهم مراعيًا للتقوى والإحتياط في حفظ الأمانات
الإلهية وتراث أهل بيت الرسالة، وأدائها إلى شيعتهم بأمانة وإخلاص، واجتناب
تأويل المتشابهات من الأخبار، وانتظار تبيانها من أكمل ورثة الآثار؛

وأرجو أن لا ينساني ووالدي ومشايخي من الدعاء في الحياة وبعد الممات؛
كما أحمد الله تعالى وأسأله أن يجعلناه ممن يبتغي مرضاة ربه وممن ترحم
عليه إمامنا الصادق عليه السلام بقوله «رحم الله امرءاً أحيا أمرنا» وممن يدعوله إمامنا
الغائب الموعود المنتظر المحامي لشيعته «عجل الله فرجه الشريف بجاء محمد وعترته الطاهرين» .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، إنه نعم المولى وهو أرحم الراحمين.

كتبه: أقل خدمة الدين الإسلامي

وأحقر سدنة المذهب الإثني عشري وحفظة التراث الشيعي

السيد محمد باقر الموسوي الموحد الإصفهاني



فهرست مطالب

مقدمه	۱۷
توحید از نگاه امام رضا علیه السلام	۲۱
۱. باب توحید و یکتا پرستی و نفی تشبیه صفات ممکنات	۲۱
۲. تفسیر سوره توحید	۳۷
۳. باب خداوند عزوجل جسم و صورت نیست	۳۸
۴. مردم درباره توحید سه مذهب هستند	۳۹
۵. در باب دیدن خداوند عزوجل	۴۰
۶. در باب قدرت خداوند عزوجل	۵۵
۷. در باب علم خداوند عزوجل	۵۷
۸. باب صفات ذات و صفات افعال خداوند عزوجل	۵۹
۹. در باب وجه خداوند	۶۰
۱۰. در تفسیر آیه کریمه ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَشْتَكَبِرْتَ	۶۱
۱۱. در تفسیر آیه کریمه يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ	۶۱
۱۲. در تفسیر آیه کریمه اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	۶۲
۱۳. در تفسیر آیه کریمه نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ	۶۲
۱۴. در باب آیه کریمه كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	۶۳

۱۲.....توحید الرضا (علیه السلام)

۱۵. در تفسیر آیه کریمه وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۶۴
۱۶. باب تفسیر آیه کریمه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ۶۵
۱۷. باب تفسیر آیات کریمه "سخر الله منهم وقوله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل مكروا ومكر الله وقوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم" ۶۵
۱۸. باب تفسیر آیه کریمه "قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان" ۶۶
۱۹. در باب نفی مکان و فرود آمدن و بالا رفتن خداوند عزوجل ۶۷
۲۰. باب اسماء خداوند متعال و فرق بین معانی آنها ۶۸
۲۱. آیا قرآن خالق است یا مخلوق ؟ ۷۷
۲۲. باب معنای بسم الله ۷۷
۲۳. باب تفسیر حروف معجم ۷۸
۲۴. در باب تفسیر و بیان هدایت، ضلالت، و توفیق و خذلان خداوند تبارک تعالی ۸۲
۲۵. باب جواب بردو گانه پرستی و کافران ۸۳
۲۶. باب تفسیر آیه کریمه وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ۸۸
۲۷. باب بداء ۹۳
۲۸. باب مشیت و اراده خداوند عزوجل ۹۵
۲۹. باب نفی جبر و تفویض ۹۹
۳۰. باب رضایت به رضای الهی ۱۰۲
۳۱. باب عدل الهی ۱۰۴
۳۲. باب اینکه خداوند همه گناهان را می آمرزد ۱۰۵
- مناظره حضرت رضا (علیه السلام) با اهل ادیان درباره توحید ۱۰۷

فهرست مطالب.....	۱۳
مناظره حضرت رضا علیه السلام با سلیمان مروزی متکلم مشهور خراسان	۱۵۵
در بیان و تفسیر لا اله الا الله	۱۸۳
تهلیل در لغت	۱۸۳
لا اله الا الله در قرآن	۱۸۵
توحید در قرآن	۱۸۶
جایگاه ذکر	۱۸۶
اهمیت ذکر	۱۹۱
عدم تعیین حد برای ذکر	۱۹۵
در بیان عدد ماثور در ادعیه و اذکار	۱۹۷
کیفیت ذکر گفتن	۱۹۷
اهمیت ذکر لا اله الا الله	۱۹۸
روایات فضایل ذکر لا اله الا الله	۱۹۹
۱. لا اله الا الله اول ایمان و بالاتر از تسبیح و تحمید می باشد	۱۹۹
۲. تجدید ایمان با لا اله الا الله	۱۹۹
۳. لا اله الا الله کلمه تقوی است	۲۰۰
۴. لا اله الا الله اصدق اقوال است	۲۰۱
۵. لا اله الا الله بالاترین علوم است	۲۰۱
۶. لا اله الا الله بالاترین ذکرها می باشد	۲۰۲
۷. لا اله الا الله افضل اعمال می باشد	۲۰۴
۸. گوینده لا اله الا الله متنعم به نعم الهی در بهشت است	۲۰۵
۹. گفتن صد مرتبه لا اله الا الله در روز	۲۰۷
۱۰. گفتن صد مرتبه لا اله الا الله در فراش	۲۰۸
۱۱. برای مصون ماندن از وسوسه	۲۰۸

۱۴.....توحید الرضا علیه السلام

۱۲. مواجهه با امر عظیم ۲۰۹
۱۳. محض ایمان (برای رفع شبهاتی که در ذهن درمورد خداوند) ۲۰۹
۱۴. لا اله الا الله ذکر نوح برای نجات از رعب دریا ۲۰۹
۱۵. اهتزاز عرش با گفتن لا اله الا الله ۲۱۰
۱۶. لا اله الا الله تسکین دهنده قلب ها ۲۱۱
۱۷. ذکر امام حضرت زین العابدین در سجده ۲۱۱
۱۸. شهادت به لا اله الا الله موقع ورود به منزل باعث فرار شیطان می شود ۲۱۳
۱۸. لا اله الا الله سلاح جنگ با شیطان ۲۱۴
۲۰. گفتن لا اله الا الله سبب سنگینی کفه ترازو می شود ۲۱۴
۲۱. ثواب گفتن لا اله الا الله نظربه وجه الله است ۲۱۵
۲۲. لا اله الا الله ستر مؤمنین روز قیامت ۲۱۸
۲۳. لا اله الا الله سبب محو گناهان ۲۱۹
۲۴. لا اله الا الله شعار مسلمین ۲۲۲
۲۵. گفتن لا اله الا الله سبب عزت ۲۲۳
۲۶. گفتن لا اله الا الله سبب خیر دنیا و آخرت ۲۲۳
۲۷. گفتن لا اله الا الله سبب رستگاری ۲۲۴
۲۸. گفتن لا اله الا الله سبب نجات از آتش ۲۲۴
۲۹. لا اله الا الله نگفتن نشانه ستمگران ۲۲۵
۳۰. گفتن لا اله الا الله سبب جلب روزی می شود ۲۲۵
۳۱. لا اله الا الله نقش نگین انگشتر ۲۲۵
۳۲. لا اله الا الله ذکر نفی و اثبات ۲۲۶
۳۳. از آغاز تولد تا مرگ در حیات دنیوی با لا اله الا الله ۲۲۷
- امیر المؤمنین علی علیه السلام هنگام احتضار ۲۲۹

فهرست مطالب ۱۵

۳۴. لا اله الا الله و مكتوبات عرش	۲۳۰
از شروط توحید و یکتا پرستی	۲۳۳
الف: ولایت	۲۳۳
۱. حدیث شریف سلسله الذهب	۲۳۳
نکاتی در رابطه با حدیث شریف سلسله الذهب	۲۳۶
۱. تواتر معنوی	۲۳۶
۲. نام گذاری سلسله الذهب	۲۳۶
۳. تکرار غدیر در نیشابور	۲۳۷
۴. خواص و برکات سلسله الذهب	۲۳۸
۵. رابطه ولایت با توحید	۲۳۹
۶. نکته ای در انا من شروطها	۲۴۱
بیان جایگاه امامت از زبان امام رضا (ع)	۲۴۵
ب: اخلاص	۲۵۶
ج: عمل صالح	۲۵۹
د: ترک محرمات	۲۶۲
آیات تهلیل	۲۶۳
تهلیلات ماثوره	۲۷۳
ادعیه ماثوره	۲۷۳
۱. در کتاب شریف فقه الرضا (ع) دعای برای قنوت به این نحو بیان شده.	۲۷۴
۲. دعای برای تعقیبات نمازهای یومیه	۲۷۴
۳. دعا برای تعقیبات نماز صبح	۲۷۵
۴. دعای دیگر برای تعقیبات نماز صبح	۲۷۵

۱۶.....توحید الرضا علیه السلام

۵. دعای برای کفاره گناهان قبل از طلوع و غروب آفتاب ۲۷۶
۶. دعای با فضیلت در هر بامداد ۲۷۷
۷. دعای روز پانزدهم هر ماه ۲۷۷
۸. دعا حضرت علی علیه السلام برای روز شانزدهم ۲۷۹
۹. دعا روز هفدهم هر ماه ۲۸۲
۱۰. دعای حضرت علی علیه السلام برای روز هجدهم ۲۸۴
۱۱. دعای حضرت علی علیه السلام برای روز نوزدهم ۲۸۶
۱۲. دعای حضرت علی علیه السلام برای روز بیست و نهم ۲۸۷
۱۳. دعا برای روز بیست و نهم ۲۹۰
۱۴. دعای حضرت علی علیه السلام برای دهه اول ذی الحجه ۲۹۲
۱۵. دعای حضرت عیسی علیه السلام برای دهه اول ذی الحجه ۲۹۵
۱۶. دعا های که وقت خاصی ندارد و مناسب برای همه مقاصد است .. ۲۹۶
۱۷. دعای آصف بن برخیا ۲۹۸
۱۸. دعا حضرت فاطمه (سلام الله علیها) برای تب ۲۹۹
۱۹. دعای امیرالمؤمنین علیه السلام برای همه حوائج دنیا و آخرت ۳۰۰
۲۰. دعای مخزون ۳۰۲
۲۱. دعا حضرت علی علیه السلام هنگام عبور از قبرستان ۳۰۵
۲۲. دعا فرج ۳۰۵
- فهرست منابع ۳۰۷

مقدمه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَخْدُودٌ وَلَا نَعْتُ مَوْجُودٌ وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَتَدَدَ بِالْصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْمُتَتَجِبِ الْمُصْطَفَى الْمُكْرَمِ الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحِمَاتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَايِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةَ دِينِكَ، وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَظَهَرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى صَاحِبِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالصَّوْلَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ وَالْعِصْمَةِ الْفَاطِمِيَّةِ وَالْحِلْمِ الْحُسَيْنِيِّ وَالشُّجَاعَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ السَّجَّادِيَّةِ وَالْمَأَثَرِ الْبَاقِرِيَّةِ وَالْآثَارِ الْجَعْفَرِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْكَاطِمِيَّةِ وَالْحُجَجِ الرِّضَوِيَّةِ وَالْجُودِ التَّقْوِيَّةِ وَالنِّقَاوَةِ التَّقْوِيَّةِ وَالْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْغَيْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْقَائِمِ بِالْحَقِّ وَالِدَّاعِي إِلَى الصِّدْقِ الْمُطْلَقِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَأَمَانِ اللَّهِ وَحُجَّةِ اللَّهِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْإِمَامِ بِالْحَقِّ أَبِي الْقَاسِمِ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَإِمَامِ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ رُوحِي وَأَزْوَاحِ
الْعَالَمِينَ لِتُرَابِ مَقْدَمِهِ الْفِدَاءِ.

اما بعد، مدتها در فکر بودم که در سفر با برکت حضرت سلطان علی ابن موسی الرضا علیه السلام و در واقعه نیشابور و انتخاب حدیث سلسله الذهب و اعلان آن توسط آنحضرت برای چه بوده است. به این نتیجه رسیدم که حضرت در این حدیث شریف حاصل رسالت همه انبیاء عظام و اولیاء کرام را ابلاغ فرموده که: «كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» چون از بدو خلقت عالم و آدم رسالت همه پیامبران الهی دعوت به الله و عبودیت حق تعالی بوده و بس. مسئله بسیار مهم شرط توحید و آن قبول ولایت کلیه الهیه که در ائمه معصومین علیهم السلام ظهور کرده است و همانگونه که خداوند در خلقت آدم اعلام فرمود: «وَإِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» هنگامی که از روحم به او دمیدم همه باو سجده کنید، و همه ملائکه به امر حق تعالی سجده نمودند الا ابلیس که شرط توحید را قبول نکرد و مورد لعن و طرد حق تعالی واقع شد و به فرموده صریح آیات قرآن کریم، شیطان رجیم هیچگاه خداوندی خدا و وحدانیت او را رد نکرده است ولی از روی حسد و کبر ولایت حضرت آدم را قبول نکرد و مورد لعن خداوندی قرار گرفت.

لذا در این کتاب که منحصراً احادیث رضوی در باب توحید جمع آوری شده همه در جهت اصل توحید و شروط آن وارد شده است که همه مسلمانان و اهل ایمان باید بدانند که اگر بر حسب فطرت و عقل، ایمان به حضرت حق جلّ جلاله آوردند باید شرط آن که ایمان به پیامبر و ائمه معصومین علیهم السلام می باشد را بپذیرند که هیچ عبادتی از آنها مورد قبول نخواهد شد و همچون شیطان مورد رجم و لعن خداوندی واقع خواهد شد.

لذا پیامبر فرمودند: که یا علی اگر کسی عمر نوح را داشته باشد در حطیم شبانه روز نماز بخواند و روزها روزه باشد و ولایت تو را نپذیرد خداوند از او قبول نکرده و اهل جهنم است، پس از خداوند متعال مسئلت دارم که ما را غرق دریای وحدانیت خویش سازد و همه وجود ما را از خود بسوی خدا برده و از ظلمات نفس اماره شرور بلطف و کرمش نجات دهد و کمال انقطاع را به ما داده و ما را همواره از شیعیان حضرت نور الانوار محمد و آله الطیبین الطاهرین علیهم السلام قرار داده و در این راه پر خطر ما را از شر شیاطین جن و انس در حصن حصین کلمه لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله قرار دهد انشاء الله تعالی.

و در پایان از محققین محترم حضرت حجة الاسلام علی اصغر ورمزیار و حجة الاسلام مهدی بهشتی که در این کتاب مساعدت نمودند کمال تشکر و قدردانی را دارم.

سید محمد سجادی اصفهانی

توحيد از نگاه امام رضا عليه السلام

۱. باب توحيد و يكتا پرستی و نفی تشبيه صفات ممكنات

۱. قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ. قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَرَوَاهُ لِي أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلَى لَهُمْ وَخَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا أَتَوَلَّى رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَذْيِيرِ الْخِلَافَةِ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلًا يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَاتَّاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اضْعِدِ الْمُنْبَرِ وَانْصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْبَرُ فَقَعَدَ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِّقًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَاسْتَوَى قَائِمًا وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالْإِفْتِرَانِ وَ شَهَادَةِ الْإِفْتِرَانِ بِالْحَدَثِ وَ شَهَادَةِ الْحَدَثِ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ فَلَيْسَ اللَّهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ وَلَا إِيَّاهُ وَحَدَّ مَنْ اكْتَنَهَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَلَا بِهِ صَدَقَ مَنْ نَهَاهُ وَلَا صَمَدَ صَمَدُهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا لَهُ تَذَلَّلَ

مَنْ بَعْضُهُ وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ
بِصْنَعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَبِالْفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ
حِجَابَ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ وَمُبَايَنَتَهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتَهُ إِيَّتِيَهُمْ وَابْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنْ
لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَأٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ وَأَدْوُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا أَدَاةَ فِيهِ لِشَهَادَةِ
الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمُتَادِينَ وَأَسْمَاؤُهُ تَغْيِيرُ أَفْعَالِهِ تَفْهِيمٌ وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ وَكُنْهُهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ
بَيْنَ خَلْقِهِ وَغُبُورُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ فَقَدْ جَهَلَ اللَّهُ مَنْ اسْتَوْصَفَهُ وَقَدْ تَعَدَّاهُ مَنْ اشْتَمَلَهُ وَ
قَدْ أَخْطَاهُ مَنْ اكْتَنَّهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَمَنْ قَالَ لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ وَمَنْ قَالَ مَتَى
فَقَدْ وَقَّتَهُ وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَّهُ وَمَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ نَهَّاهُ وَمَنْ قَالَ حَتَامَ فَقَدْ غَيَّاهُ وَ
مَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ وَمَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ وَصَفَهُ وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ
لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَخْدُودِ أَحَدٌ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٍ
لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَا بَاطِنٍ لَا بِمُزَايَلَةِ مُبَايَنٍ لَا بِمَسَافَةِ قَرِيبٍ
لَا بِمُدَانَاةٍ لَطِيفٍ لَا بِتَجَسُّمٍ مُوجُودٍ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدَّرٍ لَا بِحَوْلٍ فِكْرَةٍ
مُدَبَّرٍ لَا بِحَرَكَةٍ مُرِيدٍ لَا بِهَمَامَةٍ شَاءَ لَا بِهَمَةٍ مُدْرِكٍ لَا بِمَجَسَّةٍ سَمِيعٍ لَا بِآلَةٍ بَصِيرٍ لَا بِأَدَاةٍ
لَا تَضْحِكُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا تَضْمَنُهُ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ وَلَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ
لَا تُقَيِّدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ وَالْعَدَمُ وَجُودُهُ وَالْإِبْتِدَاءُ أَرْزُلُهُ بِشَعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ
عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرْلَهُ وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرْلَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ
عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ وَ
الْجَلَالِيَّةِ بِالْبُهْمِ وَالْجَسُو بِالْبَلَلِ وَالصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلَّفَ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرَّقَ بَيْنَ
مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بَيْنَ قَبْلِ وَبَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ
شَاهِدَةٍ بِغَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُعْزِزِهَا دَالَّةً بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لَا تَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا
أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوقِيتِهَا حَجَبَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرَهَا لَهُ

مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَحَقِيقَةُ الإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَالُوهَ وَمَعْنَى الْعَالَمِ وَلَا مَعْلُومَ وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقَ وَتَأْوِيلُ السَّمْعِ وَلَا مَسْمُوعَ لَيْسَ مِنْذُ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا بِإِخْدَائِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِيَّةِ كَيْفَ وَلَا تَغْيِيَهُ مُذْ وَلَا تُذْنِيهِ قَدْ وَلَا تَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَلَا تَوْفِّقُهُ مَتَى وَلَا تَشْمَلُهُ حِينَ وَلَا تُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْأَلَّةُ إِلَى نَظَائِرِهَا وَفِي الْأَشْيَاءِ يُوجَدُ فِعَالُهَا مَمْنَعُهَا مِنْذُ الْقَدَمَةِ وَحَمَّتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّةِ وَجَبَّتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا وَتَبَايَنْتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا لَمَّا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا اخْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَإِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ وَفِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ وَمِنْهَا أُيْنِطَ الدَّلِيلُ وَبِهَا عَرَفَتْهَا الْإِفْرَارُ وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصَدِيقُ بِاللَّهِ وَبِالْإِفْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ وَلَا دِيَانَةٌ إِلَّا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَلَا إِخْلَاصٌ مَعَ التَّشْبِيهِ وَلَا نَفْيٌ مَعَ إِبْتِهَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَكُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ مِنْ صَانِعِهِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالشُّكُونُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ ابْتَدَأَهُ إِذَا لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ وَلَتَجَرَّأَ كُنْهُهُ وَلَا مَتْنَعُ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ وَلَمَّا كَانَ لِلْبَارِيٍّ مَعْنَى غَيْرِ الْمَبْرُوءِ وَلَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءَ إِذَا حُدَّ لَهُ أَمَامُ وَلَوْ التَّمَسُّ لَهُ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ التَّقْصَانُ كَيْفَ يَسْتَحَقُّ الْأَزْلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ وَكَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ إِذَا لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ وَلِتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَذْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مُحَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ وَلَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ وَلَا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ وَلَا فِي إِبَانَتِهِ عَنْ الْخَلْقِ ضَمِيمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُنْتَنَى وَمَا لَا بَدَأَ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.^۱

قاسم بن ایوب علوی گوید: که چون مأمون خواست که حضرت امام رضا علیه السلام

را به ولایت عهدی وادار سازد بنی هاشم را جمع کرد و گفت: من می خواهم رضا علیه السلام را برامر خلافت به گمارم که او پس از من خلیفه باشد. بنی هاشم برآن حضرت حسد بردند وگفتند: آیا مردی را که هیچ گونه آگاهی و بینش در تدبیر خلافت ندارد به عنوان والی قرار می دهی؟ کسی را نزد او بفرست که او را بیاورد تا متوجه عدم آگاهی او شوی و براین مطلب، استدلال کنی.

مامون فردی را نزد آن حضرت رضا علیه السلام فرستاد و حضرت آمدند. بنی هاشم به آن حضرت گفتند: ای ابالحسن برفراز منبر برو و برای ما نشانه ای بیان کن که خدا را برآن پرستش کنیم. حضرت برفراز منبر قرار گرفت. اندک زمانی نشست و هیچ حرفی نزد، در حالی که چشم درپیش افکنده و خاموش بود. آنگاه اندکی حرکت نمود و ایستاد و خدا را حمد و ثنا گفت و برپیامبر خدا ﷺ و خاندانش درود فرستاد. آنگاه فرمود: نخستین مرحله عبادت و بندگی خدا، معرفت و شناخت اوست و بنیاد معرفت خدا، توحید و اقرار به یگانگی اوست و رشته توحیدش، نفی صفات از اوست؛ چرا که عقل ها گواهند که هر صفت و موصوفی آفریده شده اند و هر آفریده شده ای گواه است که او را آفریننده ای هست که آن آفریدگار نه صفت است و نه موصوف. همچنین هر صفت و موصوفی به نزدیک هم بودن گواهی می دهد و نزدیک به هم بودن گواه بر حدوث است و حدوث گواه بر ازلی نبودن است که بر حادث ممتنع است. پس کسی که خدا را به واسطه تشبیه ذاتش شناخته، چنین نیست که در واقع او را شناخته و به توحید و یگانگی پرستیده است، کسی به کنه و پایان او نرسیده و به حقیقتش راه نیافته است، کسی او را تمثیل کرده او را تصدیق نکرده است. و کسی که نهایی برای او قرار داده متوجه او نشده است. و کسی که به سوی او اشاره نموده او را قصد نکرده، و کسی که او را

مانند خلق دانسته است، برای او خشوع ننموده است. کسی که او را جزء جزء قرار داده، و کسی که، او را نخواسته است.

هر شناخته شده‌ای ساخته شده است و هر چه به وسیله غیر خود ایستاده، معلول است و علتی دارد. به وسیله آفریده خدا بر خدا استدلال می‌شود و به وسیله عقل‌ها به معرفتش اعتقاد می‌شود و به فطرت و سرشت، حجتش ثابت می‌شود. آفریدگان را پرده‌ای میان او و آنها است و جدایی او از آنان دلیل جدایی او از ماهیت آنهاست و آغازیدن او بر آفرینش آنان، دلیل بر این است که او را آغازی نیست؛ چرا که هر آغاز شده‌ای، از آغاز کردن غیر خود درمانده است و اینکه آنها را صاحب ادات و اسباب قرارداد، دلیل است بر اینکه او را ابزاری نیست؛ چرا که ادوات و اسباب گواه به نیاز صاحبان ماده و ادات است.

نامه‌های تنها تعبیر آوردن است و کارهایش فهمانیدن، ذاتش حقیقت و کنه و پایانش جدایی افکندن در میان او و آفریدگانش است و ازلی بودنش محدود بودن غیر اوست.

بنابراین در حقیقت، خدا را شناخته کسی که او را در معرض صفات زایده و صفات ممکنات (مخلوقات) در آورده است و از او در گذشته هر که به او احاطه پیدا کرده و به خطا رفته کسی که به کنه او رسیده است و هر کس بگوید: چرا؟ او را معلل ساخته و هر کس بگوید: چه وقت؟ او را موقت نموده (وقتی برای او قرارداد) و هر کس بگوید: در چه چیزی است؟ او را در ضمن چیزی قرارداد و هر کس بگوید: تا چه زمان می‌باشد؟ نهایتی برای او توهم کرده و هر کس بگوید: تا چه مکان می‌باشد؟ غایتی برای او ثابت نموده، و هر کس غایتی برای او ثابت نموده، او را در غایت با دیگری شریک کرده است و هر کس را با دیگری در غایت شریک کند او را

جزء جزء کرده است. و هر کس او را جزء جزء بداند او را به صفات زائده وصف نموده و هر کس او را وصف نماید الحاد کرده و از حق منحرف شده است. خداوند به تغییر مخلوق، از حال خود متغیر نمی شود، آن سان که به تحدید و اندازه نمودن محدود، محدود نمی شود.

او یکی است نه به تاویل عدد و شماره، او هویداست نه به تاویل مباشرت، آشکاراست، نه به آشکاری رویت. پنهان است نه به دوری، جداست نه به مسافت، نزدیک است نه به همجواری. لطیف است نه به اعتبار تجسم. موجود است نه بعد از عدم. فاعل است نه به اضطرار و ناچاری. تقدیر می کند و هر چیزی را اندازه می دهد نه به قوت و جولان اندیشه. تدبیر می کند نه به واسطه حرکت؛ اراده کننده است نه به همت و قصد؛ دریابنده است نه به آلت حس؛ شنواست نه به وسیله آلت (که گوش داشته باشد) و بینا است نه به وسیله ابزار (که چشم داشته باشد). زمان ها نمی توانند با او همراهی کنند و مکانها نمی توانند او را فراگیرند؛ چرت ها او را فرا نگیرند و صفت ها او را محدود نکنند و ادوات و اسباب او را مقید نسازند. هستی اش بر زمان ها پیشی گرفته و وجودش بر نیستی سبقت یافته است و همیشگی اش از ابتدا گوی سبقت را ربوده است.

به خاطر اینکه برای آفریدگانش مشاعرو حواس قرارداد، معلوم شد که او را مشعرو حاسه ای نیست و به جهت این که ماهیات جواهر را ایجاد کرده دانسته شد که او را جوهری نیست و به واسطه آن که در بین چیزها ضدّیت و مخالفت افکنده، معلوم شد که ضدی ندارد و به اعتبار مقارنت و مصاحبت و وابستگی که در بین چیزها قرارداد معلوم شد که قرین و یاری ندارد. روشنی را با تاریکی، درستی را با نرمی، خشکی را با تری و سردی را با گرمی متضاد قرارداد و چیزهایی را که با هم

سازگاری ندارند به یکدیگر مرتبط کرده است؛ و در میان چیزهایی که به هم نزدیکند، جدایی افکنده تا به سبب جدایی بیانگر جداکننده آنها و به سبب ارتباط آنها بیانگر ارتباط دهنده آنها باشد و این است معنای فرموده خداوند که «و از هر چیزی جفت آفریدیم باشد که شما پند پذیر شوید» پس در بین قبل و بعد جدای افکنده تا معلوم شود که او را قبل و بعدی نیست. همه اینها به طبایع و سرشت‌ها گواهند که این طبیعت‌ها را به آنان عطا فرمود، خود، طبیعت و سرشتی ندارد و به تفاوتی که دارند نشانگر آن هستند که کسی که آنه را متفاوت قرار داد، خود تفاوتی ندارد و به واسطه وقتی که دارند خبر می‌دهند که کسی که وقت را برای آنان پیدا کرد، خود وقتی ندارد. برخی از اینها را از برخی پوشانده تا معلوم شود که در بین او و آنها حجابی غیر از آنها نیست. او پروردگار بود در هنگامی که هیچ مربوبی نبود. و او حقیقت خدا بودن و خدایی را داشت، در زمانی که هیچ معبودی نبود و معنای دانایی را داشت هنگامی که هیچ معلومی نبود و معنای آفریدگار را داشت هنگامی که هیچ آفریده‌ای نبود و تاویل شنوای را داشت هنگامی که هیچ مسموعی نبود (که قابلیت شنیدن داشته باشد). خداوند آن گونه نیست که از زمان آفریدن، معنای خالق را سزاوار شده باشد و نه این که به پدید آوردن خلاق معنای پدید آورندگی را استفاده کند. چگونه چنین باشد و حال آنکه «منذ» (از چه زمان) او را پنهان سازد و «قد» (تقریب زمان) او را نزدیک نسازد و «لعل» (شاید) او را منع نکند و «متی» (چه وقت) او را موقت نکند و «حین» (زمان) او را فرانگیرد و «مع» (همراه بودن) به او نزیک نشود و نپیوندد. زیرا ادوات فقط خود را اندازه می‌کنند و آلت‌ها به وی نظایر خویش اشاره می‌کنند. در چیزها کردارهای آنها یافت می‌شود. «منذ» (نشانگر قدمت) آنها را از قدیمی بودن منع نموده و قد (نشانگر ازلیت) آنها را

از همیشگی بودن بازداشته و «لولا» (که نشانگر اگراین نه بود است) آنها را از یکدیگر جدا ساخته و به این سبب بر جدا کننده اش دلالت کرده و از هم دور شده و دوری دهنده اش را آشکار ساخته است؛ به جهت اینکه سازنده اش برای عقل‌ها تجلی کرده و به واسطه آن از دیدن، در پرده رفته و به سوی آنها خیال‌ها تحاکم رفته و غیر او در آنها تثبیت شده و از آنها دلیل بیرون آورده شده، و بوسیله آنها اقرار کردن را شناسانیده است. و بوسیله عقل‌ها، به تصدیق خدا اعتقاد حاصل می‌شود و به اقرار، ایمان به او کامل می‌شود و هیچ دیانتی جز پس از معرفت و شناخت نیست و هیچ شناختی جز با اخلاص نیست و هیچ اخلاصی با تشبیه نیست و با اثبات صفات، تشبیه نفی نمی‌شود.

پس هر که در آفریده است، در آفریدگار آن یافت نمی‌شود و هر چه در آن ممکن باشد در سازنده اش ممتنع است. حرکت و سکون بر او جریان ندارد زیرا آنچه او آن را جاری ساخته چگونه بر او جاری شود؟ یا به سویی برگردد آنچه او آنرا آغاز فرموده (چراکه) در آن هنگام، ذاتش متفاوت می‌شود و کنه و پیاانش صاحب اجزا می‌گردد و معنایش از ازل امتناع ورزد و آفریننده معنایی جز آفریده شده، نخواهد داشت و اگر بر او پسی تعیین شود آنگاه است که برای او پیش رویی نیز تعیین خواهد شد و اگر برای او تمامیت طلب شود آنگاه است که برای او نقضان لازم خواهد شد.

چگونه شایسته همیشگی است کسی که از حدوث امتناع ندارد؟ چگونه چیزها را ایجاد می‌کند کسی که از ایجاد شدن امتناع ندارد؟ چرا که در آن هنگام، علامت و نشانه مصنوع - که دیگری او را ساخته - در آن برپا خواهد شد و پس از آن که مدلول علیه، بوده دلیلی گردد. نه در محل گردیدن او را ساخته - در آن برپا

خواهد شد و پس از آن که مدلول علیه، بوده دلیلی گردد. نه در محل گردیدن و جولان گفتار، حجتی است و نه در پرسش از او در جوابی و نه در معنای آن برای او تعظیمی و نه در جدایش از آفریدگان ستمی، مگر به امتناع ازلی که همیشه بوده، از این که دوتا شود و آنچه آغازی ندارد آغاز شود. معبودی جز خدایی که برتر و عظیم است، نیست. دروغ گفتند آنها که چیزی را با خدا برابر کردند و به گمراهی دوری گمراه شدند و به زیانی آشکار زیان دیدند و خداوند بر محمد که پیامبر اوست و خاندان پاک و پاکیزه او درود فرستد.

۲. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مِنْ قِبَلِنَا قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ فِي الْإِلْتِبَاسِ مَاثِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِنًا فِي الْأَعْوَجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ أَعْرِفُهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَأَصْفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ وَمُتَدَانٌ فِي بُعْدِهِ لَا بَنْظِيرَ لَا يُمَثَّلُ بِخَلْقِهِ وَلَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عِلِمَ مُنْقَادُونَ وَعَلَى مَا سَطَرَ فِي الْمَكُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَا ضُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ خِلَافَ مَا عِلِمَ مِنْهُمْ وَلَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصِّصٍ يُحَقِّقُ وَلَا يُمَثَّلُ وَيُوَحِّدُ وَلَا يُبَعَّضُ يُعَرِّفُ بِالْآيَاتِ وَيُثَبِّتُ بِالْعَلَامَاتِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^۱.

حسن بن محمد بن علی بن موسی الرضا علیه السلام نقل می کند، مردی در خدمت

۳۰.....توحید الرضا علیه السلام

امام رضا علیه السلام بپاخواست و عرض کرد: ای فرزند رسول خدا، پروردگار خود را برای ما وصف کن، چرا که پیشینیان ما در این مورد اختلاف کرده اند.

امام رضا علیه السلام فرمودند: هرکس پروردگارش را به قیاس و اندازه وصف کند همواره از راه راست تمایل پیدا کرده و در کثری رفته و از راه حق گمراه بوده و آنچه بگوید خوب و زیبا نیست اینک او را آن گونه که خودش را شناسانیده می شناسانم، بی آن که دیدنی باشد و وصف می کنم او را به آنچه خودش را با آن وصف فرموده بی آن که صورتی باشد. او را با حواس درک نمی شود و به مردم قیاس نمی شود، بی آن که تشبیه شود شناخته شده است، و نزدیک است با وجود دوری، به آفریده خود مانند نمی شود و در داوری و حکمش ستم نمی کند. آفریدگان به آنچه دانسته مطیع هستند و بر آنچه در مکنون کتابش نوشته شده، در گذرند، و خلاف آنچه از ایشان دانسته انجام نمی دهند و غیر او را نمی خواهند.

او نزدیکی است که نه چسبیده و دوری است که دوری ندارد، تحقیق و اثبات می شود ولی تمثیل نمی گردد. به یگانگی پرستش می شود و او را نمی توان تجزیه کرد و به علامتها و نشانه ها اثبات می شود. پس معبودی جز او - که بزرگوار و بلند مرتبه و برتر است - نیست.

۳. عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ قَالَ جَعَفَرُ وَإِنْ فَتَحًا أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ الْحَمْدِ وَ فَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِخُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزْلِهِ وَ بِأَشْبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شُبْهَ لَهُ الْمُسْتَشْهَدِ آيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ الْمُتَمَتِّعِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ وَ

مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتْهُ وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ لَا أَمَدَ لِكَوْنِهِ وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ لَا يَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا يَحْجُبُهُ الْحِجَابُ فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ لِمَتَنَاعِهِ مِمَّا يُمَكِّنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَلِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَلِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ أَحَدٍ لَا يَتَأَوَّلُ عَدَدِ الْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةِ السَّمِيعِ لَا بِأَدَاةِ الْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةِ الشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةِ الْبَائِنِ لَا بِبِرَاحِ مَسَافَةِ الْبَاطِنِ لَا بِاجْتِنَانِ الظَّاهِرِ لَا بِمُحَازِ الَّذِي قَدْ حَسَرْتُ دُونَ كُنْهِهِ نَوَاقِدُ الْأَبْصَارِ وَامْتَنَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلُ الْأَوْهَامِ أَوَّلُ الدِّيَانَةِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ الْمَعْرِفَةِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَشَهَادَةِ الْمُوصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ وَشَهَادَتُهُمَا جَمِيعاً عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْبَيِّنَةِ الْمُتَمَتِّعِ مِنْهَا الْأَزَلِّ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ حَمَلَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ وَمَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ وَقَّتَهُ عَالِمَ إِذْ لَا مَعْلُومَ وَخَالِقَ إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَرَبَّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَإِلَهَ إِذْ لَا مَالُوهَ وَكَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا وَهُوَ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.^۱

فتح بن یزید جرجانی نقل می‌کند: خدمت امام رضا (علیه السلام) نامه ای نوشتم و از حضرت در مورد توحید پرسیدم. حضرت با خط مبارک خود به من نوشت:

به نام خداوند بخشنده مهربان، ستایش از آن خدایی است که ستایش را به بندگان الهام فرمود، آنان را بر فطرت معرفت و شناخت ربوبیت و پروردگاری خویش آفرید، آنکه با آفریدن خلائق، بر وجود خود راهنمایی نمود و به حدوث خلقش بر ازلیت و همیشگی خویش دلالت فرمود، و به واسطه شباهت آنان به یکدیگر بر اینکه او را نظیری نیست، رهبری کرد و به آیات و علامات که قرار داده

آنها را بر قدرت و توانایی خود، گواه گرفت.

آنکه ذات مقدسش از صفات زایده بر آن، و دیدنش از دیدگان، و احاطه بر او از اوهام به دور است. هستی او را مدتی نیست که تمام شود و بقای او را غایتی نیست که به انجام رسد. مشاعرو حواس او را فرانگیرد و پرده‌های جسمانی او را نپوشاند. پس میان او و آفریدگانش پرده‌ای است، زیرا که او از آنچه در ذات آنها امکان دارد ممنوع است و ذات آنان از آنچه ذاتش از ائصاف به آن ابا دارد، امکان دارند. و نیز به جهت آنکه صانع و مصنوع ورب و مربوب حادّ و محدود از یکدیگر جدا هستند.

آنکه یکی است بی تاویل عدد، آفریننده‌ای است نه به معنای حرکت، شنوایی است نه به ادات، بینا است نه به تفرق آلت (که چشم باشد)، درهمه جا حاضر است نه به طوری که خلاق با یکدیگر تماس دارند، از هر چیزی جداست نه به دوری و مسافت، از هر چیزی پنهان است نه به طریق پنهان شدن، ظاهر و هویدا است به طریق احاطه و مراقبت. خدایی که دیدگان و بینایی‌ها - که در هر چیزی فرو می‌روند در آن جاری و روان شوند - از رسیدن به کنهش، خسته شده‌اند و وجودش، خیالاتی را که جولان می‌زنند از ریشه برآورده است.

نخستین مرحله دینداری معرفت اوست و کمال معرفتش توحید و اقرار به یگانگی اوست و کمال توحیدش، نفی صفات زایده بر اصل ذات او است. چرا که هر صفتی، گواهی می‌دهد که غیر از موصوف است و هر موصوفی شهادت می‌دهد که غیر از صفت است و هر دو علیه خودشان به جدایی که از ازل ممتنع بود شهادت می‌دهند. پس هر کس خدا را وصف کند در واقع برای او حدّ و اندازه قرار داده و هر کس حدّی را برای او قرار دهد، در واقع او را به عدد و شماره در آورده و

هرکس او را به شماره در آورد در واقع ازلیت او را باطل کرده است و هرکس بگوید: چگونه است و چه کیفیت دارد؟ در واقع او را در معرض صفات (زایده و ممکنات) در آورده است و هرکس بگوید: بر روی چیست؟ در واقع او را محمول قرار داده است (که چیزی حامل اوست) و هرکس بگوید: در کجا است؟ در واقع برخی از مکانها را از او خالی فرض نموده است و هرکس بگوید: او تا چه زمان می باشد؟ در حقیقت او را موقت کرده است (وقتی برای او قرار داده است). او دانا بود هنگامی که هیچ معلومی نبود و آفریدگار بود وقتی که هیچ آفریده ای نبود و پروردگاری داشت زمانی که هیچ پروریده ای نبود و معبود بود زمانی که هیچ عبادت کننده ای نبود. بایستی پروردگار ما را این گونه توصیف کرد، او بالاتر است از آنچه وصف کنندگان وصف می کنند.

۴. عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا علیه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بَرَأْيَهُ
كَلَامِي وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَمَا عَلَى دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي.^۱

ریان بن صلت از امام رضا علیه السلام از پدرش، از پدران بزرگوارش از
امیرالمؤمنین علیه السلام از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل می کند که خداوند عزوجل فرمود: به من
ایمان نیاورده است هرکس کلام مرا به رای خود تفسیر و بیان کند و مرا نشناخته هر
کس مرا به آفریدگانم تشبیه نماید و بردین من نیست هرکس قیاس را در دین من به
کار ببرد.

۳۴.....توحید الرضا علیه السلام

۵. دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّوْحِيدُ نِصْفُ الدِّينِ وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ.^۱

داود بن سلیمان فراء از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدرش از پدرانش از حضرت علی امیرالمؤمنین علیه السلام نقل می کند: که رسول خدا ﷺ فرمود: توحید و اقرار بیگانگی خدا نصف دین است و روزی را بوسیله صدقه فرود آورید.

۶. دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ وَصَفَهُ بِالْمَكَانِ فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ.^۲

داود بن قاسم گوید: شنیدم از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام که می فرمود: هر که خدا را بافریده اش تشبیه کند مشرک است و هر که او را بجا و مکان وصف کند کافر است و هر کس آنچه را که از آن نهی کرده به او نسبت دهد، دروغگو است، بعد از آن این آیه را تلاوت فرمود که ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^۳ یعنی تنها کسانی دروغ می بافند و آن را به خدا نسبت می دهند که به آیات خدا ایمان ندارند، و اینانند که دروغگویند.

۷. عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ

۱. توحید صدوق، صفحه ۶۸.

۲. توحید صدوق، صفحه ۶۹.

۳. سوره نحل، آیه ۱۰۵.

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَرَأَى الزُّهْرَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ لِأَنَّ الْأَفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ مِنَ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَالْإِقْرَارِ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِبَادَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ. يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ بِمَا قَالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِينِهِمْ وَ يُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحَقُّ لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ وَإِنَّمَا تَحَقُّ الْعِبَادَةُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ آتَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.^۱

علی بن محمد بن جهم گوید: در مجلس مأمون حاضر شدم و علی بن موسی الرضا علیه السلام در نزد او بود پس مأمون به آن حضرت گفت که یا ابن رسول الله آیا از گفتار تو این نیست که پیغمبران خدا معصوم اند حضرت رضا علیه السلام

۳۶.....توحید الرضا (علیه السلام)

فرمودند: بله راوی می‌گوید: آنگاه مامون از آن حضرت در مورد چند آیه از قرآن پرسید، از جمله از آن حضرت پرسید و گفت: مرا از این گفتار خدا که در مورد ابراهیم (علیه السلام) می‌فرماید: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^۱ یعنی چون بر ابراهیم (علیه السلام) شب فرا رسید و تاریکی همه جا را فرا گرفت، ستاره‌ای دید و گفت: این پروردگار من است.

حضرت امام رضا (علیه السلام) فرمود: ابراهیم (علیه السلام) با سه گروه از مردم روبه‌رو بود، گروهی ناهید را می‌پرستیدند و گروه دیگر ماه را می‌پرستیدند و گروه دیگر آفتاب را پرستش می‌کردند و این در هنگامی بود که از غاری که در آن پنهان شده بود بیرون آمد، چون شب فرا رسید و تاریکی شب او را فرا گرفت و ستاره زهره را دید بروجہ انکار و آگاهی از حقیقت آن، گفت: این پروردگار من است. هنگامی که آن ستاره فرو رفت و غروب نمود، گفت: من غروب کنندگان را دوست نمی‌دارم، زیرا که غروب از صفات چیزی است که حادث شده و دیگری او را پدید آورده، نه از صفات قدیم که همیشه بوده، بی‌آنکه کسی او را به وجود آورده باشد. و هنگامی که ماه را دید که برآمده بروجہ انکار و آگاهی از حقیقت آن، گفت: این پروردگار من است. آنگاه که فرو رفت و روی به غروب نهاد، گفت: اگر پروردگار مرا هدایت نکند البته از گمراهان خواهم بود. و هنگامی که صبح شد و آفتاب را دید که برآمده، از روی انکار و استخبار - نه بروجہ اخبار و اقرار - گفت: این پروردگار من است، این بزرگتر از ستاره و ماه است و هنگامی که آفتاب فرو رفت و غروب کرد، ابراهیم به آن سه گروه از پرستش کنندگان ستاره و ماه و خورشید گفت: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي

۱. سوره انعام، آیه ۷۶.

بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ^۱ یعنی ای گروه به راستی من بیزارم، از آنچه شما با خدا شرک می‌ورزید. به راستی که من رو آوردم به آن کسی که آسمانها و زمین را آفرید. درحالی که از همه ادیان باطل رو گردانده‌ام و از مشرکان نیستم.

ابراهیم (علیه السلام) بدین وسیله خواست بطلان دین آنها را برایشان ظاهر کند و نزد آنان ثابت شود که پرستش آنچه به صفت ستاره زهره، ماه و آفتاب باشد شایسته نیست، بلکه پرستش تنها شایسته آفریدگار آنها و آفریننده آسمانها و زمین است. آنچه ابراهیم، به واسطه آن بر قومش حجت آورد و استدلال کرد، الهامی بود از جانب خدای عزوجل که به او عطا نموده بود، انسان که خدا می‌فرماید: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾^۲ یعنی این حجت و برهان ماست که آن را به ابراهیم عطا کردیم تا به وسیله آن بر گروه خویش حجت آورد.

مامون گفت: نیکی و خیرتو از خداست، ای فرزند رسول خدا. . .

۲. تفسیر سوره توحید

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا (علیه السلام) فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكْفُفُ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ وَيُكَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَيَكْفُفُ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَكَلِّمِ النَّاسَ

۱. سوره انعام، آیه ۷۸. ۷۹.

۲. سوره انعام، آیه ۸۳.

بِمَا يَعْرِفُونَ.^۱

محمد بن عبید گوید: خدمت امام رضا علیه السلام شرفیاب شدم حضرت به من فرمود: به عباسی بگو تا از سخن در مورد توحید و غیر آن باز ایستد و با مردم به آنچه می شناسد سخن گوید و از آنچه انکار می نماید و نمی دانند باز ایستد و هنگامی که از تودر مورد توحید پرسند بگو آنسان که خدا فرمود: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^۲ یعنی بگو حقیقت این است که خدا یگانه است، خداست که هر چیزی به او نیازمند است و خود از همه چیزی بی نیاز است، از این رو نه فرزندی آورده و نه زاده کسی است و هیچ کس همتا و همانند او نبوده است و آنگاه که در مورد کیفیت و چگونگی پرسند، بگو آنگونه که خدا فرمود: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^۳ یعنی چیزی در ذات و صفات مانند او نیست. و آنگاه که از شنیدن خدا پرسند، بگو آنگونه که خدای (عزوجل) فرمود: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^۴ یعنی او است شنوای دانا و سخن کن با مردمان بآنچه می شناسند.

۳. باب خداوند عزوجل جسم و صورت نیست

۱. مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ جِئْتُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَمْلَى عَلَيَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً وَ مُبْتَدِعِهَا إِبْتِدَاءً بِقُدْرَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ فَيَنْطَلِ الْإِخْتِرَاعُ وَ لَا لِعِلَّةٍ فَلَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاعُ خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مُتَوَحِّدًا بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ حَقِيقَةِ رُبُوبِيَّتِهِ لَا تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ

۱. توحید صدوق، صفحه ۹۵.

۲. سوره اخلاص.

۳. سوره شوری، آیه ۱۱.

۴. سوره بقره، آیه ۱۳۷.

مَقْدَارُ عَجَزَتِ دُونَهُ الْعِبَارَةُ وَ كَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ ضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ اخْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ وُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ وَ نُعِيَ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى.^۱

محمد بن زید گوید: خدمت امام رضا علیه السلام شرفیاب شدم تا از توحید بپرسم. آن حضرت این گونه بر من املا نمود: تمام ستایش و سپاس، از آن خدایی است که از قدرت و حکمتش شکافنده و آفریننده چیزها و پدید آورنده آنها از ابتدا است. نه آنها را از چیزی آفریده که اختراع باطل شود و نه به جهت علتی خلق فرموده که ابتداع و پدید آوردن صحیح نباشد. آنچه را که خواسته بدان گونه که خواسته آفریده، در حالی که در این امر به جهت اظهار حکمت و درست کرداری خود و حقیقت پروردگاری خویش متوحد و تنهاست. عقلها نمی توانند او را ضبط کنند و خیالها به او نمی رسند و دیدگان او را در نیابند و اندازه به او احاطه نکند. سخن از بیان وصف او ناتوان شده و دیدگان در نزد او و مانده و گردشهای صفات در او گمراه شده و ره به جایی نبرده است. معبودی جز خدا. که بزرگواری عظیم الشان است. نیست.

۴. مردم درباره توحید سه مذهب هستند

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام مَا تَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ أَخْبِرْنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْءٌ هُوَ أَمْ لَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَتَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ شَيْئاً حَيْثُ يَقُولُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَأَقُولُ إِنَّهُ شَيْءٌ

لَا كَالْأَشْيَاءِ إِذْ فِي نَفْيِ الشَّيْئَةِ عَنْهُ إِبْطَالُهُ وَنَفْيُهُ قَالَ لِي صَدَقْتَ وَأَصَبْتَ ثُمَّ قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبُ نَفْيٍ وَتَشْبِيهِ وَإِثْبَاتٌ بَغَيْرِ تَشْبِيهِ فَمَذْهَبُ النَّفْيِ لَا يَجُوزُ وَمَذْهَبُ التَّشْبِيهِ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَالسَّبِيلُ فِي الطَّرِيقَةِ الثَّلَاثَةِ إِثْبَاتٌ بِلَا تَشْبِيهِ.^۱

محمد بن عیسی بن عبید گوید: امام رضا علیه السلام به من فرمود: هرگاه به تو گفته شود که مرا خبر ده آیا خدا چیزی است یا نه، چه می گویی؟

محمد می گوید: به آن حضرت عرض کردم: خدای عزوجل خودش را به عنوان چیزی ثابت کرده، آنجا که می فرماید «قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»^۲ یعنی «بگو چه چیز از جهت شهادت و گواهی بزرگتر است؟ بگو خدا بین من و شما گواه است» پس من می گویم: او چیزی است نه چون چیزها، زیرا که در نفی چیز بودن از او ابطال و نفی اوست. حضرت به من فرمود: راست گفתי و درست فهمیدی بعد از آن امام رضا علیه السلام فرمود: که مردم را در توحید سه مذهب است یکی نفی و دیگری تشبیه و سیم اثبات بدون تشبیه پس مذهب نفی جائز نیست و مذهب تشبیه روا نباشد زیرا که خدای تبارک و تعالی چیزی باو شباهت ندارد و راه درست در طریقه سیم باشد که اثبات است بدون تشبیه.

۵. در باب دیدن خداوند عزوجل

۱. عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جِبْرِيلُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جِبْرِيلُ قَطُّ فَكُشِفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۰۷.

۲. سوره انعام، آیه ۱۹.

عَظَمَتْهُ مَا أَحَبَّ^۱.

از حضرت امام رضا علیه السلام نقل شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان بردند، جبرئیل مرا به جایی رسانید که هرگز پا در آنجا نگذاشته و به آن مکان نرسیده بود. آنگاه پرده از برایم برداشته شد و خدای عزوجل از نور عظمت خود آن قدر که دوست داشت و می خواست به من نشان داد.

۲. مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّؤْيَةِ وَمَا تَرْوِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ فَكَتَبَ علیه السلام بِخَطِّهِ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَا تَمَانَعُ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيَةِ ضَرُورَةٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يَرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَيْنِ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ ضَرُورَةً ثُمَّ لَمْ تَخُلْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَانًا أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيَةِ إِيمَانًا فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَةِ الْاِكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهُ فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيَةِ إِيمَانًا لَمْ تَخُلْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ جِهَةِ الْاِكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْ لَا تَزُولَ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ تُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَا.^۲

محمد بن عبیده گوید: طی نامه ای که به ابوالحسن امام رضا علیه السلام نوشتم، در مورد دیدن خدا و آنچه شیعه و سنی در این زمینه روایت می کنند پرسیدم و خواستم که این مطلب را برای من توضیح دهد. حضرت در پاسخ به خط شریف خود نوشت: همه امت اتفاق نظر دارند به گونه ای که در بین آنها اختلافی نیست که

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۰۸.

۲. توحید صدوق، صفحه ۱۰۹.

معرفت از راه دیدن بدیهی است. پس هرگاه جایز باشد که خدا به چشم دیده شود به ضرورت معرفت واقع می شود. سپس این معرفت یا موجب ایمان است یا نیست. پس اگر این معرفتی که از راه دیدن است موجب ایمان باشد آن معرفتی که در دنیا از روی اکتساب و استدلال به دست آورده اند موجب ایمان نخواهد بود، زیرا که این معرفت، ضد آن است، بنابراین، در دنیا مؤمنی نخواهد بود زیرا که آنها خدا را ندیده اند. و اگر این معرفتی که از راه دیدن به دست آمده، موجب ایمان نباشد، ناگزیر معرفتی که از راه استدلال به دست آمده یا در روز قیامت زایل می شود و یا نمی شود. پس این دلیلی است بر آن که خداوند متعال به چشم دیده نمی شود، زیرا که دیدن با چشم او را به سوی آنچه ما آن را وصف کردیم می کشاند.

۳. صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَنِي فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤْلَهُ التَّوْحِيدَ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الرُّؤْيَا وَالْكَلامَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَسَمَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَلامَ وَلِمُحَمَّدٍ ﷺ الرُّؤْيَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ الْمُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ. لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَلَيْسَ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ. وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَأَحْطْتُ بِهِ عِلْماً وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرْتَ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَزْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي عَنِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ. وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ

بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَآيَاتُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةٍ فَتَكْذِبُ بِالرَّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِذَا كَانَتِ الرَّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُ بِهَا وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^۱

صفوان بن یحیی نقل می‌کند: ابوقره محدث از من خواهش کرد که او را بخدمت حضرت امام رضا علیه السلام ببرم و من در این باب از حضرت اذن خواستم و مرا اذن داد بعد از آن ابوقره بخدمت آن حضرت رسید و از او درباره حلال و حرام و احکام خدا سؤال نمود تا آنکه سؤال او بتوحید و خداشناسی رسید ابوقره عرض کرد که در روایات بما رسیده: خدا دیدن و سخن گفتن با او را در میانه دو پیغمبر خود تقسیم فرموده است. پس سهم موسی علیه السلام را سخن گفتن و سهم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را دیدن قرار داده است. حضرت فرمود: پس کیست آن که از جانب خدا به سوی ثقلین از جن وانس تبلیغ کرده «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»^۲ «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»^۳ «وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^۴ که چشمها توان دیدن و درک او را ندارند و او چشمها را در می‌یابد و از نظر علم احاطه‌ای به او ندارند و همانند او چیزی نیست آیا رساننده محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نیست؟ ابوقره عرض کرد: بله.

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۱۹.

۲. سوره طه، آیه ۱۱۰.

۳. سوره شوری، آیه ۱۱.

۴. سوره انعام، آیه ۱۰۳.

حضرت فرمودند: که چگونه مردی بسوی همه خلایق می آید و به آنها خبر می دهد که از جانب خدا آمده است و ایشان را بسوی خدا دعوت می کند بفرموده خدا می گوید که ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^۱ بعد از آن می گوید که من او را بچشم خود دیده ام و بذات او از روی دانش احاطه پیدا کرده ام و او به صورت آدمی است! آیا شرم نمی کنند که این نوع نسبتها پیغمبر و خدا می دهند؟ زناده نتوانستند این نوع نسبت ها را به پیامبر دهند و آن حضرت را متهم کنند باینکه از نزد خدا چیزی را آورده بعد از آن خلاف آن را از راه دیگر آورده است. ابوقره عرض کرد: آن جناب می فرماید: (و لقد راه نزلة اخرى) و به حقیقت که پیغمبر او را یک بار دیگر دید. حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: بعد از این آیه چیزی هست که دلالت می کند بر آنچه دیده است، آنجا که فرموده: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^۲ یعنی دروغ نگفت دل آنچه را که دید. حضرت امام رضا علیه السلام فرمود که خدا می فرماید: دل محمد ﷺ دروغ نگفت آن چیزی را که چشمهایش دید آنگاه خداوند از آنچه پیامبر دیده خبر داد و فرمود: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^۳ بحقیقت که دید محمد ﷺ از نشانه های بزرگ پروردگار خویش را دید. آیات و نشانه های خدا غیر خدا است و حال آن که خدا فرمود: و به ذات خدا از روی علم و دانش نمی توانند احاطه پیدا کنند. پس هرگاه چشمها او را ببینند در واقع به او از روی علم احاطه پیدا می کنند و معرفت واقع می شود.

ابوقره عرض کرد که پس روایتها را تکذیب می کنی؟

۱. سوره انعام، آیه ۱۰۳.

۲. سوره نجم، آیه ۱۱.

۳. سوره نجم، آیه ۱۸.

حضرت فرمود: هرگاه روایات با قرآن مخالفت داشته باشد آنها را با آنچه مسلمانان بر آن اتفاق نظر دارند تکذیب می‌کنم. به او از روی علم احاطه پیدا نمی‌شود و چشمها او را در نیابند و هیچ چیزی مانند او نیست.

۴. عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوصَفُ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ. فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.^۱

ابوهاشم جعفری می‌گوید: از ابوالحسن امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا خداوند وصف می‌شود؟ فرمودند: آیا قرآن نمی‌خوانی؟ عرض کردم بلی. فرمودند: آیا فرموده خدای عزوجل را نمی‌خوانی که می‌فرماید: دیدگان او را درک نکنند و او دیدگان را دریابد؟ عرض کردم: بلی. فرمود: آیا دیدگان را می‌شناسی؟ عرض کردم: بلی فرمود: ابصار و دیدگان چیست؟ عرض کردم: ابصار و دیدگان عبارت از چشمها است. فرمود: همانا وهمها و خیال‌های دلها را از دیدن چشم‌ها بیشتر است. پس او کسی است که خیال‌ها نمی‌توانند او را دریابند ولی او خیال‌ها را در می‌یابد.

۵. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رَوَيْ أَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُفَوَّقِ فِي سِنِّ أُنْبَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً رَجُلًا فِي خُضْرَةٍ وَقُلْتُ إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَ

الْمِثْمِي يَقُولُونَ . إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى السِّرِّ وَالْبَاقِي صَمَدٌ فَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَلَا وَحَدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوَصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ شَبَّهُوكَ بِغَيْرِكَ إِلَهِي لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَلَا أَشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ أَلْ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ الَّذِي لَا يُدْرِكُنَا الْعَالِي وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَةِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ وَسِنَّ أُنْبَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّي وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِي خُضْرَةٍ قَالَ ذَاكَ مُحَمَّدٌ صلی اللہ علیہ وسلم كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ اخْضَرَّ مَا اخْضَرَّ وَمِنْهُ اخْمَرَّ مَا اخْمَرَّ وَمِنْهُ ابْيَضَّ مَا ابْيَضَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.^۱

ابراہیم بن محمد خزاز و محمد بن حسین گویند: محضر ابوالحسن حضرت امام رضا علیه السلام شرفیاب شدیم و این روایت را کہ: «حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم پروردگار خویش را بہ شکل جوان مستوی الخلقہ خوش اندام در سن افراد سی سالہ کہ پاهایش در منطقہ سبزی بود، دیدہ است» باز گو کردیم و عرض کردیم: ہشام بن سالم، صاحب طاق و میثمی می گویند: حضرت از پایین تا ناف میان تہی و باقی مانده بدنش توپراست.

حضرت بہ سجده افتاد و فرمود: پاک و منزہی تو (ای خدا) تو را بہ حق

نشناختند و به یگانگی ندانستند. پس از این جهت تورا وصف کردند. پاک و منزهی (ای خدا) اگر تورا می شناختند البته تورا آن گونه که خود وصف فرموده ای، وصف می کردند. پاک منزهی (ای خدا) چگونه نفسهایشان به آنها فرمان داد و وادارشان کرد که تورا به غیر تو تشبیه کنند؟

خدای من؛ تورا وصف نمی کنم مگر به آنچه تو، خود را به آن وصف فرموده ای و تورا به آفریدگانت تشبیه نمی کنم و تویی شایسته هر خیر و خوبی پس مرا از گروه ستمگران قرار نده.

آنگاه به جانب ما توجه کرد و فرمود: هر چیزی را که توهم می کنید خدا را غیر از آن توهم کنید. آنگاه فرمود: ما آل محمد (صلی الله علیه و آله) دارای روش میانه هستیم. هر کس از حق در گذشته ما را نیابد و آنکه عقب مانده از ما سبقت نگیرد. ای محمد به راستی که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) در آن هنگام که به عظمت پروردگارش نگریست خود آن حضرت در شکل جوان مستوی الخلقه خوش اندام و در سن سی ساله بود. ای محمد؛ پروردگارم عظیم تر و جلالتش بزرگتر از آن است که در صفت آفریدگان باشد.

محمد می گوید: عرض کردم فدای تو گردم کسی که پاهایش در منطقه سبز بود چه کسی بود؟ حضرت فرمودند: او حضرت محمد رسول الله (صلی الله علیه و آله) بود که هرگاه می خواست دلش به پروردگارش بنگرد او را در نوری چون نور حجابها قرار می داد تا آنچه در آن حجابهاست برایش ظاهر شود. به راستی که بخشی از نور خدا سبز، بخشی از آن سرخ، بخشی از آن سفید و بخشی از آن غیر اینهاست. ای محمد، آنچه کتاب خدا و سنت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) برای آن گواهی می دهد ما به آن معتقدیم.

٦. عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَزُويهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُتَابَعَتَهُ مُتَابَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ دَرَجَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرُوا وَلَكِنْ وَجْهُ اللَّهِ أَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ ﷺ هُمْ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَ يَنْقَى وَجْهُ رَبِّكَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ ﷺ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِثْرَتِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالْأَوْهَامُ فَقَالَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَ كَذَّبَنَا وَلَا مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ وَ يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى

السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُظْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا أَهْبِطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عليها السلام فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ وَكُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عليها السلام.^۱

عبد السلام بن صالح هروی گفت: بحضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام عرض کردم که یا ابن رسول الله چه می فرمائی در حدیثی که اهل حدیث آن را روایت می کنند که مؤمنان در بهشت در منزلهای خود پروردگار خود را زیارت می کنند حضرت رضا علیه السلام فرمود که ای ابوالصلت بدرستی که خدای تبارک و تعالی پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله را زیادتی داد بر همه آفریدگانش از پیغمبران و فرشتگان و طاعت او را اطاعت خود و متابعت او را متابعت خود و زیارت او را در دنیا و آخرت زیارت خود قرار داد پس آن جناب عز و جل فرمود که «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^۲ یعنی هر که رسول و فرستاده خدا را که محمد صلی الله علیه و آله است فرمان اطاعت کرد پس بحقیقت که خدا را اطاعت کرده و فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»^۳ یعنی بدرستی که آنان که با تو بیعت می کنند جز این نیست که با خدا بیعت می کنند دست خدا در بالای دستهای ایشان است و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: که هر که مرا زیارت کند در حیات من یا بعد از وفات من بحقیقت که خدای تعالی را زیارت کرده و درجه پیغمبر صلی الله علیه و آله در بهشت از همه درجها بلندتر است پس هر که او را زیارت کند در بهشت و از منزل خود بسوی درجه آن حضرت رود بحقیقت که خدا تبارک و تعالی را زیارت کرده است.

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۱۸.

۲. سوره نساء، آیه ۸۰.

۳. سوره فتح، آیه ۱۰.

۵۰.....توحید الرضا علیه السلام

ابوالصلت می‌گوید که به آن حضرت عرض کردم: یا ابن رسول الله معنی خبری که روایت کرده‌اند که ثواب لا اله الا الله نظر کردن بوجه خدا است چیست؟ حضرت رضا علیه السلام فرمود: ای ابوالصلت هر که خدا را به چهره‌ای مانند چهرها وصف کند، بحقیقت که کافر شده و لیکن وجه خدا پیامبران و رسولان و حجت‌های اویند صلوات الله علیهم و آنان کسانی هستند که به وسیله آنها به سوی خدا و دین و معرفتش توجه می‌شود و خدای عز و جل فرموده است ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَتَّبِعِي وَجْهَ رَبِّكَ﴾^۱ یعنی هر کس بر روی زمین خواهد است، نابود خواهد شد فقط وجه پروردگار تو باقی خواهد ماند و آن جناب عز و جل فرموده است ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^۲ یعنی هر چیزی جز وجه او نابود خواهد شد.

پس نظر کردن به پیامبران و رسولان و حجت‌های خدا در درجه هایشان در روز رستاخیز، پاداش عظیمی برای مؤمنان است، به حقیقت پیامبر ﷺ فرمود: هر کس با خاندان و عترت من دشمنی ورزد در روز رستاخیز مرا نخواهد دید و من نیز او را نخواهم دید. و آن حضرت فرمود: در میان شما کسی هست که پس از مرگ و جدایی من، مرا نخواهد دید. ای ابوالصلت به راستی که خدای تبارک و تعالی به مکان توصیف نمی‌شود و دیدگان و خیالها او را درک نمی‌کنند.

ابوالصلت می‌گوید: به حضرت عرض کردم: یا بن رسول الله مرا از بهشت و دوزخ آگاه ساز، آیا آنها امروز آفریده شده‌اند؟ حضرت فرمودند: آری، به راستی آنگاه که رسول خدا ﷺ را به سوی آسمان بالا بردند وارد بهشت شد و دوزخ را دید.

۱. سوره الرحمن، آیه ۲۶.

۲. سوره الرحمن، آیه ۲۷.

ابا صلت می‌گوید: عرض کردم، گروهی می‌گویند: آنها امروز مقدرند و هنوز آفریده نشده‌اند. حضرت رضا علیه السلام فرمود: اینان از ما نیستند و ما نیز از آنها نیستیم. هر کس آفرینش بهشت و دوزخ را انکار کند در واقع پیامبر را به دورغ نسبت داده و ما را تکذیب کرده و از ولایت ما چیزی بهره نبرده است و برای همیشه در آتش دوزخ خواهد بود. خداوند می‌فرماید: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾^۱ یعنی این همان دوزخی است که مجرمان و گنه کاران آن را تکذیب می‌کردند که هم اینک میان آن و میان آب داغ آن می‌گردند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که مرا بسوی آسمان بالا بردند جبرئیل دستم را گرفت و مرا داخل بهشت گردانید و قدری از خرماي ترآن را بمن داد و من آن را خوردم پس آن نطفه شد در صلب من و چون بسوی زمین فرود آمدم با خدیجه مجامعت کردم و فاطمه علیها السلام حامله شد پس فاطمه علیها السلام حور سرشتی است آدمی زاد و در هر زمان که ببوی بهشت مشتاق شوم بوی دخترم فاطمه علیها السلام را ببویم.

۷. عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلُهُ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالُ. فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ

مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلُ وَيَمِينُ وَشِمَالُ وَوَرَاءُ وَأَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَخَذَتْهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعثًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِلَيْكَ فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَكُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَتَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَهُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ . جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي. وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.^۱

علی بن محمد بن جهم گوید: در مجلس مامون حاضر شدم، امام رضا (علیه السلام) نیز نزد او بود. مامون به آن حضرت گفت: ای پسر رسول خدا آیا از گفتار تو این نیست که: پیامبران معصومند؟ حضرت فرمود: آری. آنگاه مامون درباره آیاتی از قرآن پرسید، از جمله این که به آن حضرت گفت: معنای قول خدا که می فرماید: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾^۲ یعنی هنگامی که موسی برای میقات ما آمد و پروردگار با او سخن گفت، گفت: پروردگارا خود را به من بنمایان تا تورا بنگرم. خداوند فرمود: هرگز مرا نمی بینی... چگونه موسی - که کلیم و هم سخن خداست - این موضوع را نمی دانست که نمی توان خدا را دید تا آنکه این سوال را از او پرسید.

امام رضا (علیه السلام) فرمودند: همانا کلیم خدا، موسی بن عمران (علیه السلام) می دانسته که خداوند بزرگتر از آن است که با چشم دیده شود، ولیکن هنگامی که خداوند با او سخن گفت و با راز گویی او را مقرب و نزدیک خود گردانید، به سوی قوم خود بازگشت و به آنان خبر داد که خدا با او سخن گفته و او را مقرب ساخته و با او مناجات کرده است. آنان گفتند: هرگز به تو ایمان نمی آوریم تا که سخن او را بشنویم آنسانی که توشنیده ای. آنان هفتصد هزار تن بودند، موسی (علیه السلام) از آنان هفتاد هزار نفر را انتخاب کرد. سپس از هفتاد هزار نفر، هفت هزار نفر را برگزید و از

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۲۱.

۲. سوره اعراف، آیه ۱۴۳.

۵۴.....توحید الرضا ﷺ

آن هفت هزار نفر، هفتصد نفر را برگزید و از آن هفتصد نفر، هفتاد نفر را برای میقات و وعده گاه پروردگارش برگزید و با آنان به سوی طور سینا رفت و آنها را پایین کوه باز داشت و موسی به سوی طور بالا رفت و از خدا درخواست کرد که با او سخن گوید و سخنش را به آنان بشنواند. خدا با او سخن گفت و آنها سخن خدا را از بالا، پایین، راست و چپ، پشت سر و پیش رو شنیدند، چرا که خدا آن را در درختی پدید آورد. سپس آن را از آن درخت برانگیخت تا که از همه جهات آن را شنیدند. سرانجام گفتند: هرگز به توایمان نمی آوریم به آنکه آنچه ما شنیده ایم سخن خدا است تا آن که خدا را آشکارا ببینیم.

هنگامی که این گفتار بزرگ را گفتند و استکبار ورزیده و سرکشی کردند خداوند صاعقه ای را بر آنان فرستاد و به سبب ستمی که کردند، صاعقه آنها را فرو گرفت و همگی مردند.

موسی ﷺ عرض کرد: ای پروردگار من به بنی اسرائیل چه بگویم، وقتی که به سوی آنان بازگردم و بگویند: تو آنها را بردی و کشتی، زیرا در آنچه ادعا کردی که با خدا مناجات نمودی راستگو نبودی. پس خداوند آنها را زنده کرد و به همراه او برانگیخت. آنها گفتند: اگر خدا درخواست می کردی که خود را به تو بنماید که به سوی او نظر کنی البته از تومی پذیرفت و توبه ما خبر می دادی که او چه است و ما او را می شناختیم، آنسان که حق معرفت و شناخت اوست. موسی ﷺ فرمود: ای قوم من به راستی که خدا به دیدگان دیده نمی شود و او را کیفیت و چگونگی نیست و تنها به آیاتش شناخته می شود و او را با علاماتش می شناسند. گفتند: هرگز به توایمان نمی آوریم تا آنکه از او سوال کنی. موسی ﷺ عرض کرد: ای پروردگار من به راستی که گفتار بنی اسرائیل را شنیدی و توبه صلاح آنان دانستی. پس خدا به او

وحی فرمود: ای موسی آنچه را که از تودرخواست کردند از من سؤال کن، که هرگز تو را به جهل و نادانی آنان مواخذه و بازخواست نخواهم کرد.

در این هنگام موسی (علیه السلام) گفت: پروردگارا خود را به من بنما تا به تونظرکنم. خداوند فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، ولیکن به این کوه نگاه کن پس اگر در جایگاهش قرار گیرد (و حال آن که آن فرو می ریزد) پس بزودی مرا خواهی دید، و چون پروردگارش (با نشانه ای از نشانه هایش) به آن کوه تجلی نمود آن را تکه تکه گردانید و موسی بیهوش شد و صورت به زمین افتاد. هنگامی که به هوش آمد گفت: خداوند پاک و منزهی توو به سوی توبازگشتم (از جهل قومم به سوی تو بازگشتم) من نخستین مؤمنانم از آنان به این که تودیده نمی شوی.

مامون گفت: خدا خیرت دهد، یا ابالحسن

۶. در باب قدرت خداوند عزوجل

۱. قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (علیه السلام) بِقَبْرِ مَنْ قُبِرَ أَهْلُ بَيْتِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِلَهِي بَدَثَ قُدْرَتُكَ وَلَمْ تَبْدُ هَيْئَةً فَجَهْلُوكَ وَقَدَّرُوكَ وَالتَّقْدِيرُ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ وَصَفُوكَ وَإِنِّي بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ يَا إِلَهِي وَلَنْ يُدْرِكُوكَ وَظَاهِرٌ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَنُودِحَةٌ أَنْ يَتَنَاولُوكَ بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رَبًّا فَبَذَلِكَ وَصَفُوكَ تَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ نَعْتُوكَ.^۱

بعضی از اصحاب حدیث نقل کرده اند: امام رضا (علیه السلام) به کنار قبری از

۵۶.....توحید الرضا علیه السلام

قبرهای خاندانش رسید و دستش را بر آن قبر گذاشت و فرمود: خدای من قدرت تو ظاهر شد و هیئت و شکلی آشکار نگشت، پس تو را نشناختند و تو را تقدیر و اندازه نمودند و تو را به اندازه و تقدیری که غیر آن است وصف کردند ای خدای من من از آنان که تو را به تشبیه طلب کردند، بیزارم. هیچ چیز مانند تو نیست. خدای من آنها هرگز تو را درک نکردند. نعمتهای آشکار تو که به آنان ارزانی داشته ای راهنمای آنهاست، اگر تو را بشناسند و در آفریدگان تو ای خدای من-زمینه آن است که به تو شناخت پیدا کنند، بلکه تو را با آفریدگانت برابر ساختند و از این رو تو را نشناختند و بعضی از آیات و نشانه های تو را پروردگار خود برگزیدند و با آن تو را وصف کردند. ای پروردگار من تو برتر از آنی که تشبیه گران تو را به آن وصف کردند

۲. جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي بَيْضَةٍ قَالَ نَعَمْ وَفِي أَصْغَرِ مِنَ الْبَيْضَةِ قَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الْبَيْضَةِ لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَلَوْ شَاءَ لَأَعْمَاكَ عَنْهَا.^۱

احمد بن محمد بن ابی نصر نقل می کند: مردی بخدمت امام رضا علیه السلام آمد و عرض کرد: آیا پروردگارت می تواند آسمانها و زمین و آنچه را که در میان آن است را در تخم مرغی قرار دهد؟ حضرت فرمودند: آری و در کوچکتر از تخم مرغ نیز می تواند قرار دهد و آنها را در چشم تو قرار داده و آن کوچکتر از تخم مرغ است زیرا که تو هرگاه آن را بگشائی آسمان و زمین و آنچه را که در میان آن است می بینی و اگر می خواست تو را از دو چشم کور می گردانید که آنها را نبینی.

۳. مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا (علیه السلام) خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ فَقَالَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئًا غَيْرَهُ وَجَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَهَذَا شِرْكٌ وَإِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَةٍ فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاِفْتِدَارٍ عَلَيْهَا وَقُدْرَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا مُحْتَاجٍ.^۱

محمد بن عروقه می‌گوید: بخدمت امام رضا (علیه السلام) عرض کردم که خدا چیزها را بقدرت آفریده یا بغير قدرت فرمود جائز نیست که چنان باشد که چیزها را بقدرت آفریده باشد زیرا که تو چون بگوئی که چیزها را بقدرت آفریده گویا که تو قدرت را چیزی از غير او قرار داده و آن را آلت از برایش گردانیده که بآن چیزها را آفریده و این شرک است و چون بگوئی که چیزها را بقدرتی آفریده جز این نیست که او را وصف می‌کنی باینکه آن جناب باقتدارش بر آنها و قدرت آنها را قرار داده و آفریده ولیکن او ضعیف نیست و عاجز ندارد و بغير خود محتاج نیست.

۷. در باب علم خداوند عزوجل

۱. حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (علیه السلام) قَالَ سَأَلْتُهُ أَيْعَلِّمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ . وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رُدُّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالُوا . أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ. فَلَمَّ يَزِلْ اللَّهُ عَرْوَ جَلٍّ عِلْمُهُ سَابِقًا لِلْأَشْيَاءِ قَدِيمًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا تَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ يَزِلْ رَبُّنَا عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا.^۱

حسین بن بشار گوید: از امام رضا (علیه السلام) پرسیدم: آیا خدا از چیزی که هنوز موجود نشده آگاه است که اگر بود چگونه بود، یا فقط آنچه هست و خواهد بود را می‌داند؟ حضرت فرمود: خداوند به چیزها پیش از بودن آنها آگاه است، خداوند می‌فرماید: به راستی که ما اعمال شما را ثبت کردیم. و به دوزخیان می‌فرماید: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^۲ یعنی و اگر بازگردانده شوند به آنچه بازداشته شده‌اند، باز خواهند گشت، به راستی که آنها دروغگویانند. به طور حتم خداوند می‌داندست که اگر بازگردانده شوند البته به سوی آنچه از آن بازداشته شده‌اند، باز خواهند گشت و آنگاه که فرشتگان گفتند: آیا در زمین کسی را قرار می‌دهی که در آن فساد و تباهی می‌کند و خونها را می‌ریزد و حال آن که ما به سپاس تورا تسبیح می‌کنیم و تورا به پاکیزگی می‌خوانیم خداوند خطاب به آنها فرمود: به راستی که آنچه را من می‌دانم شما نمی‌دانید. پس علم و آگاهی خدا پیوسته از چیزها پیشی گرفته و قدیم است، پیش از آن که آنها را بیافریند. پس پروردگار ما به برتری بزرگی، بزرگوار است. چیزها را آفریده و علمش از آنها پیشی گرفته انسان که خواسته است. همین گونه پروردگار ما همواره دانا، شنوا و بینا بوده است.

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۳۶.

۲. سوره انعام، آیه ۲۸.

۲. عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى الرَّضَا (علیه السلام) أَسْأَلُهُ عَنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ أَمْخُلُوقَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ فَكَتَبَ (علیه السلام) أَعْمَالُ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِالْفَنِيِّ عَامٍ.^۱

حمدان بن سلیمان گوید: طی نامه ای از امام رضا (علیه السلام) پرسیدم: یا افعال بندگان مخلوقند یا نه؟ حضرت نوشت: افعال بندگان در علم خدا دو هزار سال پیش از آفرینش بندگان، مقدر بود

۸. باب صفات ذات و صفات افعال خداوند عزوجل

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى (علیه السلام) يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِيمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمٍ وَقَادِرًا بِقُدْرَةٍ وَحَيًّا بِحَيَاةٍ وَقَدِيمًا بِقَدَمٍ وَسَمِيعًا بِسَمْعٍ وَبَصِيرًا بِبَصَرٍ فَقَالَ (علیه السلام) مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى وَلَيْسَ مِنْ وَلَائِنَا عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ (علیه السلام) لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلِيمًا قَادِرًا حَيًّا قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُشَبِّهُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا.^۲

حسین بن خالد گوید: امام رضا (علیه السلام) می فرمود: خدا همواره دانا، توانا، زنده، قدیم، شنوا و بینا بوده است. به آن حضرت عرض کردم: یا بن رسول الله همانا گروهی می گویند: خدا همواره دانا به علم، توانا به قدرت، زنده به حیات، قدیم به قدم، شنوا به گوش و بینا به دیده بوده است. حضرت فرمود: هرکس این را بگوید و با باور، دینداری کند به حقیقت که همراه خدا، خدایان دیگر، انتخاب کرده و از

۱. توحید صدوق، صفحه ۴۱۶.

۲. توحید صدوق، صفحه ۱۴۰.

۶۰.....توحید الرضا علیه السلام

ولایت و دوستی ما هیچ بهره‌ای براو نیست. آنگاه فرمودند: خدا همواره به ذاتش دانا، توانا، زنده، قدیم، شنوا و بینا بوده، او به برتری بزرگی از آنچه مشرکان و مشبهان می‌گویند، برتر است.

۹. در باب وجه خداوند

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَزُؤُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشَبِّهُكَ فَقَالَ ﷺ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.^۱

حسین بن خالد گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: یابن رسول الله مردم روایت می‌کنند که رسول خدا ﷺ فرمودند: خدا آدم را بر صورت خود آفرید. حضرت فرمود: خدا آنها را بکشد آنها بخش نخست این حدیث را حذف کرده اند. به راستی که رسول خدا ﷺ از کنار دو تن گذشت که به یکدیگر دشنام می‌دادند، از یکی از آنها شنید که به رفیقش می‌گفت: خدا روی تو و روی کسی را که به تو شباهت دارد زشت کند حضرت رسول اکرم ﷺ فرمود: ای بنده خدا به برادرت چنین مگو، زیرا خدا آدم را بر صورت او آفریده است.

۱۰. در تفسیر آیه کریمه ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ سَأَلْتُ الرِّضَا (علیه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ قَالَ يَعْنِي بِقُدْرَتِي وَقُوَّتِي.^۱

محمد بن عبیده می گوید: از حضرت امام رضا (علیه السلام) را سؤال کردم درباره قول خدای عز و جل به شیطان که ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾^۲ یعنی چه چیز تورا بازداشت که بر آنچه به دست خود آفریده ام سجده کنی؟ حضرت فرمودند: یعنی بقدرت و قوت من.

۱۱. در تفسیر آیه کریمه يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (علیه السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا وَتُدمِجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.^۳

حدیث حسین بن سعید از حضرت امام رضا (علیه السلام) درباره قول خدای عز و جل ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^۴ فرمودند: که حجابی از نور کشف می شود و مؤمنان به سجده افتاده و پشت های منافقان درهم می رود و چون چوب خشک می شوند و نمی توانند سجده کنند.

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۵۴.

۲. سوره ص، آیه ۷۵.

۳. توحید صدوق، صفحه ۱۵۴.

۴. سوره قلم، آیه ۴۲.

۱۲. در تفسیر آیه کریمه الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ هِلَالٍ سَأَلْتُ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ . اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِي رِوَايَةِ الْبَرْقِيِّ هَدَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ هَدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ.^۱

عباس بن هلال نقل کرده است: از حضرت امام رضا علیه السلام سؤال کردم درباره قول خدای عز و جل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾^۲ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: خدا هادی و رهنمای اهل آسمانها و رهنمای اهل زمین است و در روایت برقی چنین آمده است: کسانی را که در آسمانها و زمین اند هدایت و راهنمایی فرمود

(توضیح اینکه اگر خداوند متعال را نور و روشنی بخش آسمانها و زمین معرفی کنیم جایز نیست که چه در شب و یا روز زمین تاریک شود بنابراین تاویل قول خداوند متعال را امام رضا علیه السلام فرمودند: هدایتگر و راهنمای اهل آسمانها و زمین یا به عبارت دیگر کسانی را در آسمانها و زمین هدایت و راهنمایی فرمود، تا دیگر این شبهه وارد نباشد)

۱۳. در تفسیر آیه کریمه نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَ لَا يَنْسَهُوَ إِنَّمَا يَنْسَى وَ يَنْسَهُوَ الْمَخْلُوقُ الْمُخْدَتُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَ إِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ . وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۵۵.

۲. سوره نور، آیه ۳۵.

توحید از نگاه امام رضا علیه السلام ۶۳

اللَّهُ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ . فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَيُّ نَتْرَكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا.^۱

عبد العزیز بن مسلم می گوید: از حضرت امام رضا علیه السلام درباره قول خدای عزوجل پس خداوند نیز آنها را فراموش کرد" سؤال کردم. فرمودند: خدای تبارک و تعالی فراموشی ندارد و سهو نمی کند و تنها آفریده ای که حادث شده است، فراموشی دارد و سهو می کند. آیا سخن خدا را نشنیده ای که می فرماید: پروردگار تو فراموشکار نبود و نخواهد بود و مراد این است که کسی را که او و روز ملاقات با او را فراموش نموده، مجازات می کند به این که نفسهای آنها (خودشان) را از یاد ایشان می برد، انسان که خدا می فرماید: و همانند کسانی که خدا را فراموش کردند نباشید، پس خدا خودشان را از یاد ایشان برد، اینان همان فاسقانند. و آنجا که می فرماید: پس امروز آنها را فراموش می کنیم انسان که آنان دیدار این روزشان را فراموش کردند. یعنی ما آنها را ترک می کنیم آنگونه که آنها آمادگی دیدار امروزشان را ترک کردند.

۱۴. در باب آیه کریمه کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبُ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ وَلَكِنَّهُ يَغْنِي إِنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ.^۲

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۶۰.

۲. توحید صدوق، صفحه ۱۶۲.

حسن بن علی بن فضال می‌گوید: از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام سؤال کردم درباره قول خدای عزوجل ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^۱ یعنی چنین نیست، آنان به راستی در آن روز از پروردگارشان محجوبند. فرمود: خدای تبارک و تعالی بمکانی وصف نمی‌شود که در آن حلول کند پس بندگان در آن از او محجوب شوند، ولیکن منظور او این است که آنان از پاداش پروردگار خویش محجوبند.

۱۵. در تفسیر آیه کریمه وَ جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

قال الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل وَ جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال إن الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعني بذلك وَ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا.^۲

حسن بن علی بن فضال می‌گوید: از حضرت امام رضا علیه السلام سؤال کردم درباره قول خدای عزوجل ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^۳ یعنی و پروردگارتو و فرشتگان صف به صف آمدند فرمودند: به راستی که خدای عزوجل به آمدن و رفتن توصیف نمی‌شود و خدا از انتقال و از جایی رفتن برتر است. تنها هدفش این که: امر و فرمان پروردگارتو و فرشتگان صف به صف آمدند.

۱. سوره مطففین، آیه ۱۵.

۲. توحید صدوق، صفحه ۱۶۲.

۳. سوره فجر، آیه ۲۲.

۱۶. باب تفسیر آیه کریمه هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و

الملائكة

۱. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ سَأَلْتُ عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ قَالَ يَقُولُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهَكَذَا نَزَلَتْ.^۱

حسن بن علی بن فضال می گوید: از حضرت امام رضا علیه السلام درباره قول خدای عزوجل ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^۲ یعنی آیا انتظار دارند که خدا در سایه بانی از ابرها همراه فرشتگان بیاید؟ پرسیدم. حضرت فرمود: یعنی آیا نمی نگرند که خداوند، فرشتگان را در سایه بانهایی از ابر بیاورد. واین نازل شده است.

۱۷. باب تفسیر آیات کریمه "سخر الله منهم و قوله عز وجل الله يستهزئ بهم و

قوله عز وجل مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ و قوله عز وجل يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ"

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمَكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الْإِسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْخَدِيعَةِ تَعَالَى

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۶۳.

۲. سوره بقره، آیه ۲۱۰.

اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوءًا كَبِيرًا.^۱

حدیث کرد علی بن حسن بن علی بن فضال از پدرش از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام که گفت سؤال کردم از حضرت رضا علیه السلام از قول خدای عزوجل (سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَعْنِي) و از قول آن جناب (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يَعْنِي) و از قول او (وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهُ يَعْنِي) و از قولش (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ يَعْنِي) حضرت فرمود: خدای تبارک و تعالی استهزاء و ریشخند و مکر نمی کند و فریب نمی دهند و لیکن آن خداوند ایشان را جزاء می دهد به عذاب سخریه و استهزاء و مکر و فریب و خدا برتر است از آنچه ستمکاران می گویند برتری بزرگ.

۱۸. باب تفسیر آیه کریمه "قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ"

۱. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ فَقُلْتُ لَهُ يَدَانِ هَكَذَا وَأَشْرْتُ بِيَدِي إِلَى يَدِهِ فَقَالَ لَا لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقًا.^۲

عبد الله بن قیس می گوید: از ابوالحسن حضرت امام رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^۲ یعنی بلکه دستهای او گشوده است. به دستهای حضرت اشاره کردم و گفتم: او را دو دست این چنین است؟ فرمود: نه، اگر چنین بود، مخلوق بود

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۶۳.

۲. توحید صدوق، صفحه ۱۶۸.

۳. سوره مائده، آیه ۶۴.

۱۹. در باب نفی مکان و فرود آمدن و بالا رفتن خداوند عزوجل

۱. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ علیه السلام لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَاللَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيَنَادِي هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ فَلَا يَزَالُ يَنَادِي بِهِذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكَوَتِ السَّمَاءِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.^۱

ابراهیم بن ابی محمود گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: یابن رسول الله در مورد حدیثی که مردم از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کنند که آن حضرت فرمود: خداوند تبارک و تعالی هر شب به سوی آسمان دنیا فرود می آید. چه می فرمایید؟
حضرت فرمود: خدا لعنت کند کسانی را که سخن را از جاهای آن تحریف می کنند. به خدا سوگند رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین نفرمود، آن حضرت فقط فرمود: خداوند تبارک و تعالی هر شب - در ثلث آخر آن - و هر شب جمعه - در اول شب - فرشته ای را به سوی آسمان دنیا فرو می فرستد و به او دستور می دهد که ندا کند: آیا سائلی هست که به او عطا کنم؟ آیا توبه کننده ای هست که توبه او را بپذیریم؟ آیا آمرزش خواهی هست که او را بیامرزیم؟ ای جوینده خوبی؛ رویار. و ای طلب شرباز ایست. پس او پیوسته این گونه ندا می کند، تا صبح بدمد. هنگامی

۶۸.....توحید الرضا علیه السلام

که فجر صادق دمید آن فرشته به جایگاه خود در ملکوت آسمان برمی گردد. این حدیث را پدرم از جدش از رسول خدا ﷺ برای من نقل فرمود.

۲. عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ^۱.

داود بن سلیمان بن فراء از امام رضا علیه السلام از پدرش، از پدران بزرگوارش، از حضرت علی علیه السلام نقل می کند که به نقل از رسول الله ﷺ فرمود: هنگامی که موسی بن عمران با پروردگارش مناجات کرد گفت: ای پروردگار من؛ آیا تواز من دوری تا من تورا ندا کنم؟ یا نزدیکی که با تورا (نجوا) بگویم؟ خدای جل جلاله به او وحی فرمود: من همنشین کسی هستم که مرا یاد کند، موسی عرض کرد: ای پروردگار من راستی که من در حالی هستم که تورا بزرگتر از آن می دانم که در آن حال یادت کنم. فرمود: ای موسی مرا در هر حالی یادکن.

۲۰. باب اسماء خداوند متعال و فرق بین معانی آنها

۱. الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ اعْلَمْ عِلْمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ وَالْقَدَمُ صِفَةٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِفْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجَزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ

۱. توحید صدوق، صفحه ۱۸۲.

مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزَأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونَ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا هَذَا وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلْأَوَّلِ الثَّانِي ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَّى نَفْسَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا قَادِرًا قَانِمًا ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيفًا خَبِيرًا قَوِيًّا عَزِيزًا حَكِيمًا عَلِيمًا وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْعَالُونَ الْمُكَذِّبُونَ وَقَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا . فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ جَمَعْتُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْإِسْمَ الْوَاحِدُ مَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ وَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَحِمَارٌ وَثَوْرٌ وَسُكْرَةٌ وَعَلَقَمَةٌ وَأَسَدٌ وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ وَحَالَاتِهِ لَمْ تَقَعْ الْأَسَامِي عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ فَافْتَهُمَ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَإِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهَ بِالْعَالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عِلْمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ وَالرَّوِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَبِعَيْنِهِ مَا مَضَى مِمَّا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيُعْنَهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا كَمَا أَنَا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعِلْمِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ وَسُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعًا لَا بِجُزْءٍ فِيهِ

يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ وَلَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَ
لَكِنَّهُ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سَمِعْنَا نَحْنُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ
بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَهَكَذَا الْبَصَرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ
بِهِ فِي غَيْرِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ
الْمَعْنَى وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَقِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كِبَدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ
وَلَكِنْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُنَا أَنَّهُ حَافِظُ كَقَوْلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فَلَانَّ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَالْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي وَالْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ
كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فَلَانِ أَيْ اكْفِهِ وَالْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَلَمْ
يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى. وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَقِصَافَةٍ وَصِغَرٍ وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّفَاضُلِ
فِي الْأَشْيَاءِ وَالِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ كَقَوْلِكَ لَطَفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَلَطَفَ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ
وَقَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ وَفَاتَ الطَّلَبَ وَعَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوُحْمُ
فَهَكَذَا لَطَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ وَاللَّطَافَةُ مِنَّا الصَّغَرُ
الْقِلَّةُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. وَأَمَّا الْخَيْرُ فَالَّذِي لَا يُعْرَبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ
لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ لَيْسَ لِلتَّجَرُّبَةِ وَلَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَيُفِيدُهُ التَّجَرُّبَةُ وَالِاعْتِبَارُ عِلْماً
لَوْ لَا هُمَا مَا عِلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلاً وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَيْراً بِمَا يَخْلُقُ وَالْخَيْرُ
مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخِيرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَأَمَّا الظَّاهِرُ
فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَقُعُودٍ عَلَيْهَا وَتَسَنُّمٍ لِدَرَاهَا وَلَكِنْ ذَلِكَ
لِقَهْرِهِ وَلِغَلَبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَلِقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَأَظْهَرَنِي اللَّهُ
عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفُلْجِ وَالْغَلَبَةِ فَهَكَذَا ظَهَرَ اللَّهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَوَجْهٌ آخَرَانَهُ
الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَا تَعْدُمُ صُنْعَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَالظَّاهِرُ مِنَّا

الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ . فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِظْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يُعَوَّرَ فِيهَا وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِظْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَحِفْظًا وَتَدْبِيرًا كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطِئْتُهُ يَعْنِي خَبَّرْتُهُ وَعِلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَالْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَتَرِّ بِهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَنَضْبٍ وَاخْتِيَالٍ وَمُدَارَاةٍ وَمَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِرًا وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُورًا وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَقِلَّةُ الْإِمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةٌ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَوَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا فَقَدْ يُكْتَفَى لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَاللَّهُ عَوْنُنَا وَعَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا.^۱

حسین بن خالد از حضرت رضا (علیه السلام) روایت کرده است که فرمود خداوند خیر بتو عطا کند بدان که خداوند تبارک و تعالی قدیم است و قدیم صفتی است که راهنمایی می‌کند عاقل را بر اینکه چیزی بیش از خدا نیست و چیزی با خدا نیست و دائمی بودن او برای ما ظاهر شده است.

با اعتراف عموم خلق و دلالت این صفت که چیزی پیش از خدا نیست و چیزی با خدا نیست و نبوده است در بقاء او و باطل است قول کسی که گمان کرده است که پیش از خدا یا با خدا چیزی بود زیرا که اگر با خدا چیزی بود در بقاء او نمی‌توان گفت که حق تعالی او را آفریده است زیرا که او همیشه با خدا بوده است پس چگونه باشد که خدا خالق و آفریننده باشد کسی را که همیشه با او است و اگر

پیش از خدا چیزی بود پس اول آن چیز بود نه خداوند، و اول بهتر و سزاوارتر است باینکه آفریننده بعد از خود باشد پس از آن حقتعالی متصف نمود ذات پاک خود را با اسماء خود که چون خلق را آفرید و ایشان را مکلف فرمود و مبتلا نمود با حکام خود، خواند آنها را باینکه بخوانند او را باین اسماء و این اسماء اینست که خود را مسمی نمود بسمیع و بصیر و قادر و قاهر و حی و قیوم و ظاهر و باطن و لطیف و خبیر و قوی و عزیز و حکیم و لطیف و علیم و مانند این اسماء و کسانی که بر ما دروغ بستند و غلو در حق ما نمودند چون این اسماء خدا را دیدند و از ما شنیدند که از جانب خدا می‌گفتیم که چیزی مانند او نیست و چیزی از حالات و صفات خلق مثل حالت و صفت او نیست بما گفتند که خبر دهید ما را از با وجود اینکه شما گمان کردید چیزی مثل و شبیه خدا نیست چگونه با او مشارکت کردید در اسماء الحسنی و خود را نامیدید و مُسمی نمودید بجمیع آن اسماء پس این دلیل است بر اینکه شما مثل خدا هستید در حالات او تمام حالات یا بعضی بدون بعضی زیرا که شما جمع نموده‌اید در خودتان اسماء طیبه حقتعالی را و جواب بایشان داده شد که حقتعالی اسمائی از اسماء خود را ببندگان داده ولیکن باختلاف معانی چنان که یک اسم را دو معنی مختلف باشد و دلیل بر این مطلب قول مردم است که تجویز می‌کنند استعمال اسماء خدا را در بندگان باختلاف معنی و این اسم جامع دو معنی است که حقتعالی خلق را بآن مخاطب کرده و بایشان تکلم نموده بآنچه توانند تعقل کنند تا اینکه برایشان، حجت و دلیل روشن باشد در تضییع آنچه را ضایع نمودند و بوظیفه خود عمل نکردند و چه بسا گفته می‌شود بمردی سگ یا گاو یا حمار یا شیرین یا تلخ یا شیر درنده و حال اینکه تمام اینها خلاف معنی مرد است زیرا که این اسماء واقع نشده است بر معانی که از برای

آن معنا وضع شده است بعلمت اینکه انسان شیر نیست و سنگ نیست پس بفهم اینها را خداوند رحمت کند ترا ای حسین بن خالد و خدای عزوجل که نامیده می شود بعالم نه بجهت آن علم که حادث است و اشیاء را بآن دانسته و بآن استعانت نموده در حفظ کردن آنچه بعد از این می آید از امر او و تفکر در آنچه می فرمایند خلق خود را و فانی نمودن گذشتگان از مخلوق او از کسانی را که فانی کرده است آن قسم علمی که اگر آن علم و یقین نزد او حاضر نباشد جاهل و ضعیف خواهد بود چنانچه ما علماء مخلوق را می بینیم که آنها را عالم می گویند بجهت علمی که حادث است زیرا که پیش از اخذ این علم جاهل بودند و چه بسا که این علم از نظر آنها می رود و چیزی نمی دانند و جاهل می شوند و حق تعالی را عالم می گویند بجهت اینکه چیزی بر او مجهول نیست پس لفظ علم جامع میان خالق و مخلوق است و در هر دو استعمال می شود ولیکن در معنی مختلف است چنانچه بر تو معلوم شد و حق تعالی را سمیع می گویند ولیکن جزء از برای او نیست که بآن جزء و عضو مخصوص صدا را بشنود و بتواند به آن جزء ببیند چنانچه ما مخلوق به آن جزئی که می شنویم قدرت نداریم با آن جزء بینیم ولیکن خدای عزوجل خودش خبر داده که صداها بر او پوشیده نیست ولیکن نه به آن حد و وصفی که از برای مخلوق مقرر است پس لفظ سمیع جامع میان خالق و مخلوق است و بر هر دو اطلاق می شود اما در معنی مختلف است و همچنین است بصیر که خداوند را بصیر می گویند نه بجهت آنکه او را جزئی باشد که بسبب آن جزء ببیند چنانچه ما می بینیم بجزئی که ثمر در غیر دیدن نمی کند ولیکن حق تعالی بنا است یعنی چیزی که نظر کرده می شود بر او مجهول نیست پس اسم بصیر جامع میان خالق و مخلوق شد در لفظ اما در معنی مختلف است و

می‌گویند که حقتعالی قائم است نه مقصود ایستادن بر ساق پای در قطعه‌ای از زمین، چنانچه ایستادن اشیاء دیگر چنین است لکن حقتعالی خبر داده است که او قائم است یعنی حافظ است چنان که تو می‌گوئی مردی که قائم بامر ماست فلانست یعنی متکفل امور ما است و حفظ می‌کند اطراف کار ما را و حقتعالی قائم است بر هر نفسی آنچه را که عمل نموده و قائم نیز در کلام مردم بمعنی باقی است و قائم نیز مشعر بمعنی کفایت است مثل قول تو که خطاب کنی مردی قائم بامر فلان را و لیکن قائم نسبت بمخلوق کسی است که بر ساق پای ایستاده باشد پس لفظ قائم جامع میان خالق و مخلوق است و در لفظ متحد است و لیکن در معنی مختلف است. و اما لطیف در حقتعالی پس مراد قلت و نازکی و کوچکی نیست بلکه مراد نفوذ در اشیاء و امتناع از درک شدن است یعنی همه چیز را درک می‌کند و چیزی او را درک نمی‌کند مثل قول تو (لَطَفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ يَعْنِي) ناپدید شد از من این امر یا اینکه لطف فلان فی مذهب و قوله یعنی پوشیدن فلان مذهب و قول خود را پس مراد بلطیف در اسم خدا اخبار از اینست که وجود حق، خفاء یافته از نظر خلق پس عقل از درک آن منقطع شده و در طلب آن زوال یافته پس از آن عود کرده در حالتی که بچیزی از آن نرسیده و وهم نیز درک آن ننموده پس چنین است لطافت خداوند و بلند است مرتبه الهی از اینکه درک شود بحدی و معنی شود بوضعی و لیکن مراد از لطافت در مخلوق قلت و کوچکی است پس لطیف در لفظ متحد است نسبت بخالق و مخلوق و در معنی مختلف است.

و اما خبیر نسبت بخداوند کسی است که چیزی از او پوشیده نشود و از او فوت شود و این نه بسبب تجربه و اعتبار باشیاء باشد یعنی به تجربه و اعتبار اشیاء این علم را تحصیل کرده باشد زیرا کسی که این طور تحصیل کند علم باشیاء را

جاهل بوده است و حق تعالی همیشه عالم به مخلوقات خود بوده است و لیکن خبیر به مردم کسی است که طلب خیر کرده باشد از روی نادانی مثل متعلم پس لفظ خبیر جامع میان خالق و مخلوق است در لفظ متحد است اما در معنی مختلف است. اما ظاهر پس نسبت به خدا مراد این نیست که بلندی بر اشیاء داشته باشد باینکه فوق اشیاء باشد و بر روی آنها نشسته باشد و بر بالای آن قرار گرفته باشد بلکه مراد آنست که قهر و غلبه داشته باشد بر اشیاء و قدرت داشته بر آنها چنانچه مردی گوید (ظَهَرْتُ عَلَى اَعْدَائِي وَ اَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي یعنی) غلبه یافتم بر دشمنان خود و خداوند غلبه دهد مرا بر دشمن من، پس چنین است ظهور خداوند بر اشیاء و معنی دیگر این است که حق تعالی ظاهر است از برای کسی که اراده کند او را و چیزی بر او مخفی نیست و او تدبیر کند و منظم کند هر چه خواهد پس چه ظاهریست که ظاهر تر و امر او واضح تر از خداوند باشد زیرا که تو هر زمان بخواهی می بینی صنعت او را و در وجود تو این قدر از صنعت الهی جاری شده است که ترا از صنایع دیگری نیاز می کند و لیکن در ظاهر نسبت بمخلوق کسی است که وجود او بروز یافته و بتعین و حد و وصف معلوم و معین شده است پس در لفظ ظاهر خالق و مخلوق متحد است در استعمال و لیکن در معنی مختلف است.

اما باطن نسبت به خداوند، مراد از آن واقف شدن به درون اشیاء نیست باینکه فرورود در مطلب تا اینکه بر آن مطلع شود بلکه مراد واقف بودن به درون اشیاء است از جهت علم و حفظ و تدبیر در آن مثل قول قائل اِبْطَنَتْهُ یعنی واقف شدم بر آن و دانستم اسرار پنهانی آن را و لیکن باطن نسبت بخلق بمعنی فرورونده در چیزی پنهانی است تا آن را درک کند پس لفظ باطن نسبت بخالق و مخلوق

متحد است اما در معنی مختلف است اما قاهر پس نسبت بخداوند مراد مکرو حيله و خدعه و مدارا و علاج نیست چنانچه بعضی از بندگان بعضی دیگر را مقهور می سازند پس مقهور و مخدول از ایشان غالب و قاهر می شود بر دیگری و قاهر از ایشان مقهور و مغلوب می شود بر دیگری بلکه مراد نسبت بخدای عز و جل اینست که جمیع آنچه که آفریده است ملبس بلباس ذلت هستند نسبت بصانع خود که خداوند است و آنچه اراده کند نسبت بایشان نمی توانند امتناع کنند و بقدر یک چشم بهم زدن از حکم او بیرون نتوانند بود و هر زمان که بگویند فلان نوع باش نمی توانند تخلف نمود ولیکن قاهر از مخلوق بآن معنی است که مذکور شد و معین گردید پس لفظ قاهر جامع میان خالق و مخلوق است و در معنی مختلف است و همچنین سایر اسماء حق تعالی که ما نگفتیم و افتراق میان خالق و مخلوق را در آنها تقریر نکردیم و ما اکتفاء می کنیم بآنچه گفتیم و حق تعالی معین و ناصر ما و شما باشد در ارشاد و توفیق ما.

۲. عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَسْعَةُ وَ تَسْعُونَ اسْمًا مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ وَمَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.^۱

حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام از جد بزرگوار خویش رسول گرامی اسلام ﷺ نقل کردند: که فرمود برای خداوند عز و جل نود و نه اسم می باشد، هر کس خداوند را با این اسما بخواند دعایش مستجاب می شود و هر کس آنها را حفظ کند وارد بهشت می شود.

۲۱. آیا قرآن خالق است یا مخلوق؟

۱. عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَخَالِقُ أَوْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.^۱

حسین بن خالد گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: یا بن رسول الله به من خبر دهید از قرآن که آیا آفریدگار است یا آفریده شده؟ حضرت فرمودند: نه آفریدگار است و نه آفریده شده، ولی قرآن کلام خدای عزوجل است.

۲. عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا.^۲

ریان بن صلت گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: در مورد قرآن چه می فرمایی؟ حضرت فرمود: کلام خدا است از آن در نگذرید و راه راست را در غیر آن مجوید که گمراه می شوید.

۲۲. باب معنای بسم الله

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَسْمِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيُّ أَسْمِ عَلَى نَفْسِي سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَهِيَ الْعِبَادَةُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا السِّمَةُ فَقَالَ الْعَلَامَةُ^۳

۱. توحید صدوق، صفحه ۲۲۳.

۲. توحید صدوق، صفحه ۲۲۳.

۳. معانی الاخبار، صفحه ۳.

حسن بن فضال گوید: از امام رضا علیه السلام در مورد معنای بسم الله پرسیدم. حضرت فرمود: معنای سخن گوینده بسم الله این است که بر خود علامتی از علامتهای خدا را نشان می‌کنم و آن عبادت است. راوی می‌گوید: به حضرت عرض کردم: سمه چیست؟ فرمود: علامت و نشان

۲۳. باب تفسیر حروف معجم

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصَا فَرَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصَحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَّةُ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصَحْ مِنْهَا وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اب ت ث أَنَّهُ قَالَ الْأَلِفُ آلاءُ اللَّهِ وَالْبَاءُ بِهِجَةُ اللَّهِ وَالباقِي وَبَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالتَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ ج ح خ فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ حَيِّ حَقِّ حَلِيمٍ عَنِ الْمُنْذِنِينَ وَالْخَاءُ خُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ د ذ فَالذَّالُ دِينَ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَزَقَ الْرَاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَالزَّيُّ زَلَزِلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ س ش فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَسَزَمْدِيَّتُهُ وَالثَّيْنُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ وَأَرَادَ مَا أَرَادَ . وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ص ض فَالضَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ وَالضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ط ظ فَالظَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُسْنُ مَأَبٍ وَالظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْرًا وَظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءًا غ فَالغَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ وَالْغَيْنُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِ ق

فَالْفَاءُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَفَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَالْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ . ك
لْ فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي وَاللَّامُ لَعْنُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مَنْ فَالْمِيمُ
مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثُمَّ تَنْطِقُ
أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ . الْيَوْمَ تُجْزَى
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَالتَّوْنُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ
نِكَالُهُ لِلْكَافِرِينَ وَهَ فَالْوَاوُ وَيُلِّ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ وَالهَاءُ هَانَ عَلَى
اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ لَا فَلَامٌ أَلِفٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً
إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بِاسْطِةٍ بِالرَّزْقِ . سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوُلُهَا جَمِيعُ
الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ . قُلْ لِّنَّ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً.^۱

حسن بن علی بن فضال گوید: حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام فرمود: به
راستی اول چیزی که خدای عز و جل آفرید تا بواسطه آن نوشتن را به خلق خود
بشناساند، حروف معجم بود و به درستی که مرد چون کسی عصائی برسرش زند
پس چنان پندارد که نمی تواند برخی از کلمات را به طور فصیح و آشکارا ادا کند،
حکم آن است که حروف معجم براو عرضه شود، آنگاه به اندازه آنچه نمی تواند با
فصاحت ادا کند، به او دیه داده شود.

پدرم، از پدرش، از جدش از امیرالمؤمنین علیه السلام برای من نقل کرد که امیر
مؤمنان علی علیه السلام در شرح «ا ب ت ث» فرمود: الف نعمت های خدا است، با

۸۰.....توحید الرضا علیه السلام

بهجت و نیکویی خدا، و باقی پدید آورنده آسمانه و زمین، تاء تمام امر به دست
قائم آل محمد علیهم السلام و ثاء ثواب مؤمنان بر اعمال شایسته است.

«ج ح خ»: جیم جمال و جلال خدا است، حاء حلم و بردباری خدا از گناه
کاران است، و خاء خمول (پنهانی) و فراموشی یاد اهل گناه در پیشگاه خدای
عزوجل است.

د ذ: دال دین خدایی که بر بندگانش پسندیده است و ذال از ذوالجلال و
الاکرام است.

«ر ز»: راء از روف و رحیم است و زاء زلزله‌های روز رستاخیز است.

«س ش»: سین سناء و رفعت (و سرمدیت) خدا است و شین یعنی: شاء الله
ما شاء یعنی خدا خواست آنچه را که خواست و اراده کرد آنچه را که اراده کرد و
نمی‌خواهید شما مگر آنچه که خدا خواسته باشد.

«ص ض»: صاد از صادق الوعد است و نیز مردم را بر صراط وارد کردن و
ستمگران را نزد کمینگاه حبس کردن. و ضاد یعنی گمراه شد آن که با
محمد صلی الله علیه و آله مخافت ورزید.

«ط ظ»: طاء طوبی برای مؤمنان است. و ظاء یعنی ظن و گمان مؤمنان
نسبت به خدا خوب و ظن کافران به او بد است.

«ع غ»: عین از عالم (دانا) و غین از غنی و بی‌نیازی که حاجت و نیاز به طور
مطلق - بر او روا نیست

«ف ق»: فای (شکافنده دانه و هسته) و فوج و گروهی از گروه‌های آتش و
قاف قرآن است که بر خداست گرد آوردن آن و خواندن آن.

«ک ل»: کاف از کافی (بسندۀ) است و لام سخنان لغو و بیهوده کافران در بهم بافتن دروغ بر خدا است.

«م ن»: میم ملک و پادشاهی خدا در روز رستاخیز است، روزی که هیچ مالکی غیر از او نیست. و خدا می فرماید: امروز، پادشاهی و فرمان رویی از آن کیست؟ آنگاه رسولان و حجتهای او می گویند: از آن خدای یکتای قهار است، پس خداوند می فرماید: امروز پاداش و سزای هر کسی مطابق با آنچه کسب کرده است، داده می شود. هیچ ستمی در این روز نیست، به راستی که خدا سریع الحساب است و نون نوال و بخشش خدا است به مؤمنان و نکال و عقوبت او نسبت به کافران است.

«و ه»: واو ویل (وای) روز بزرگی است برای کسی که از خدا نافرمانی کرده است. و هاء یعنی خواری کسی است که خدا را معصیت نموده است.

«لا»: لام الف یعنی: لا اله الا الله و آن کلمه اخلاص است که هیچ بنده ای نیست که آن را با اخلاص بگوید مگر آنکه بهشت برای او واجب می شود.

«ی»: یاء ید یعنی (دست) خدا که بالای خلایقش به روزی دادن گشوده است. پاک منزّه است خداوند و برتر است از آنچه شرک ورزان می گویند.

آنگاه فرمود: به راستی که خدا این قرآن را با این حروفی که در بین همه متداول است و آنها از یکدیگر فرا می گیرند، فرو فرستاد. سپس فرمود: بگو اگر همه آدمیان و پریان اجتماع کنند که مانند این قرآن را بیاورند، همانند آن را نخواهند آورد، اگر چه برخی از برخی دیگر پشتیبانی کنند.

۲۴. در باب تفسیر و بیان هدایت، ضلالت، و توفیق و خذلان خداوند تبارک

تعالی

عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا بُوِرَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ قَالَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالثَّقَةِ بِهِ وَالسُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَعُصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا . يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا حَتَّى يَشُكَّ فِي كُفْرِهِ وَيَضْطَرِبَ مِنْ اعْتِقَادِهِ قَلْبُهُ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.^۱

حمدان بن سلمان نیشابوری گوید از امام رضا علیه السلام در مورد معنای گفتار خداوند که می فرماید: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^۲ یعنی پس هر که را خدا خواهد به راه راست هدایت نماید سینه او را برای قبول اسلام می گشاید. پرسیدم؟ حضرت فرمود: هر که خدا خواهد به ایمانش در دنیا و به سوی بهشت و خانه کرامتش در آخرت هدایت کند سینه او را برای تسلیم و انقیاد برای خدا و وثوق و اعتماد به او سکون و آرامش به سوی آنچه از ثوابش به او وعده فرموده است و هر کس که - به جهت کفرش به آن جناب و نافرمانیش برای او در دنیا - گمراه سازد، سینه او را بسیار تنگ قرار می دهد تا آن که در کفرش شک می کند و دلش از اعتقادش مضطرب می شود و می لرزد و چنان می گردد که گویا در آسمان بالا می رود

۱. عیون اخبار الرضا علیه السلام، جلد ۱، صفحه ۱۳۱.

۲. سوره انعام، آیه ۱۲۵.

و خداوند، این گونه رجس و پلیدی را برای کسانی که ایمان نمی آورند، قرار می دهد. ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾^۱ یعنی و هر که خدا خواهد که او را گمراه کند.

۲۵. باب جواب بردوگانه پرستی و کافران

۱. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنادِقَةِ عَلَى الرِّضَا علیه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَيُّهَا الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ وَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَلَسْنَا وَ إِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَ صُمْنَا وَ زَكَّيْنَا وَ أَفْرَزْنَا فَسَكَتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ إِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَ نَجَوْنَا فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَأَوْجَدَنِي كَيْفَ هُوَ وَ أَيْنَ هُوَ قَالَ وَ يَلِكُ إِنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلَطَ هُوَ أَيْنَ الْأَيْنَ وَ كَانَ وَ لَا أَيْنَ وَ هُوَ كَيْفَ الْكَيْفَ وَ كَانَ وَ لَا كَيْفَ وَ لَا يَعْرِفُ بِكَيْفُوفِيَّةٍ وَ لَا بَأَيْنُوفِيَّةٍ وَ لَا يُدْرِكُ بِحَاسَةِ وَ لَا يِقَاسُ بِشَيْءٍ قَالَ الرَّجُلُ فَإِذَا إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذْ لَمْ يُدْرِكْ بِحَاسَةِ مِنَ الْحَوَاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ يَلِكُ لَمَّا عَجَزْتَ حَوَاسُكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْكَزْتَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ نَحْنُ إِذَا عَجَزْتَ حَوَاسُنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا خِلَافُ الْأَشْيَاءِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ قَالَ الرَّجُلُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمْكِنَنِي فِيهِ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَ الطُّولِ وَ دَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَ جَرَّ الْمُنْفَعَةَ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُتْيَانِ بَانِيًا فَأَفْرَزْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ وَ إِنْشَاءِ السَّحَابِ وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَ مَجْرَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدِّرًا وَ مُنْشِئًا. قَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ احْتَجَبَ

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِحْتِجَابَ عَنِ الْخَلْقِ لَكثْرَةُ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ قَالَ فَلِمَ لَا تُدْرِكُهُ حَاسَةُ الْبَصَرِ قَالَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حَاسَةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ ثُمَّ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أَوْ يُحِيطَ بِهِ وَهُمْ أَوْ يُضْبِطُهُ عَقْلٌ قَالَ فَحَدِّثْ لِي قَالَ لَا حَدَّ لَهُ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مُتَنَاهٍ إِلَى حَدٍّ وَإِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَإِذَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَلَا مُتَزَايِدٍ وَلَا مُتَنَاقِصٍ وَلَا مُتَجَرِّئٍ وَلَا مُتَوَهِّمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَيْ كُنُ الْوُ السَّمِيعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَالْبَصِيرُ إِلَّا بِالْعَيْنِ وَاللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَالْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ . فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنَّا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلْطَفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيَقَالُ مَا أَلْطَفَ فُلَانًا فَكَيفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَجَلِيلًا وَرَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ أَرْوَاحًا وَخَلَقَ كُلَّ جَنْسٍ مُتَبَايِنًا عَنْ جَنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكُلُّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَيْرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمَلِهَا أَطَائِبِهَا الْمَأْكُولَةِ مِنْهَا وَغَيْرِ الْمَأْكُولَةِ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطَفَ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ وَقُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَقُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ وَيَرَى دَبِيبَ التَّمَلِّ فِي اللَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ وَيَرَى مَضَارَّهَا وَمَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سَفَادِهَا وَفَرَاحِهَا وَنَسْلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرٍ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ .^١

محمد بن عبد الله خراسانی خادم حضرت رضا علیه السلام گوید: مردی از زنداقه وارد شد بر حضرت رضا علیه السلام در حالتی که جماعتی نزد آن بزرگوار حضور داشتند حضرت رضا علیه السلام به او فرمود: اگر قول شما که می‌گویید خدا و بهشت و جهنمی نیست درست و صحیح باشد و حال اینکه درست نمی‌گویید، ما و شما مساوی هستیم و این نماز و روزه و زکات و اقراری که ما می‌کنیم ضرری برای ما ندارد اگر منفعت نداشته باشد. آن دهری سکوت کرد حضرت فرمود: اگر قول ما که می‌گوییم خدا و بهشت و جهنمی است درست باشد چنانچه قول درست این است آیا چنین نخواهد بود که شما هلاک می‌شوید و ما نجات می‌یابیم پس چرا شما قول ما را قبول نمی‌کنید.

آن مرد دهری به حضرت عرض کرد: خدا رحمت کند شما را به من بنما که چگونه است خدا و در کجا است؟ حضرت رضا علیه السلام فرمود: وای بر تو این خیالی که کرده‌ای غلط و باطل است چه خدای ما ایجادکننده مکان است و او را مکانی نیست و ایجادکننده کیف و کیفیت است پس بود او را کیفیتی نیست پس شناخته نمی‌شود به کیفیت و مکان و درک نمی‌شود بحواس پنجگانه و به چیزی نمی‌توان او را قیاس نمود. آن مرد عرض کرد: چیزی نیست که به یکی از حواس درک نشود.

حضرت فرمود: وای بر تو چون که چشم و گوش و دماغ و دهن و دست تو بدیدن و شنیدن و بو کردن و چشیدن و بالیدن عجز پیدا کرده‌اند که درک کنند خدا را، ذات خدا را انکار می‌کنی ولی ما چون عجز پیدا کردیم به این حواس، یقین پیدا کرده‌ایم که او پروردگار ما است و او چیز نیست بخلاف این چیزها.

دهری عرض کرد: پس مرا آگاه کن خدای شما چه زمان بوده است؟ حضرت

۸۶.....توحید الرضا علیه السلام

رضا علیه السلام فرمود: تو آگاه کن مرا که چه زمان نبوده است تا من بگویم که چه زمان بوده است. دهری عرض کرد: بفرما دلیل آن را.

حضرت رضا علیه السلام فرمود: چون که من نظر می‌کنم به بدن خود که ممکن نیست کم و زیاد شوم در عرض یا در طول و ممکن نیست مرا که مکاره و ناخوشیها را دفع کنم از بدن خود و هر چه منفعت دارد برای آن (یعنی خوبی آن را جلب کنم) پس می‌دانم که از برای این بنیان بناکننده‌ای هست و کسی هست که این بنیان را درست کرده است پس اقرار نمودم باینکه می‌بینم چرخ را که پیوسته در گردش است بقدرت او و همچنین پیدا شدن ابر در آسمان و وزیدن بادهای مختلفه و جاری شدن آفتاب و ماه و ستارگان و غیر از اینها از علامات عجیبه غریبه محکمه پس دانستم که کسی هست که اینها را ایجاد فرمود.

دهری گفت: پس چرا این خدا از ما پوشیده است؟ حضرت فرمود: حجاب بر خلق بجهت بسیاری گناهان ایشان است اما خداوند چیزی براو مخفی و پوشیده نیست در ساعات شب و روز. عرض کرد: پس چرا چشم ما او را نمی‌بیند.

حضرت فرمود: تا اینکه فرق باشد میان او و میان مخلوقش که چشم آنها را می‌بیند و خداوند جل شأنه بزرگتر است از اینکه چشم او را درک کند و وهم به او احاطه پیدا کند و عقل او را ضبط کند.

عرض کرد: پس حد و اندازه او را برای من بیان کن. حضرت فرمود: حد و اندازه‌ای برای او نیست. عرض کرد: چرا حدی برای او نیست؟ حضرت فرمود: زیرا که هر محدودی متناهی است و چیزی که می‌توان او را تحدید نمود احتمال زیادتی خواهد بود و هرگاه احتمال زیادتی داشته باشد احتمال نقصان دارد پس خداوند

غیر محدود است و نقصان نمی پذیرد و نه اجزاء دارد (و تجزیه پذیر نیست) و نه بوهیم می آید.

دهری عرض کرد: پس آگاه کن مرا از گفته خودتان که می گوئید خدا لطیف است و سمیع است و حکیم است و بصیر است و علیم است آیا شنیدن مگر بغیر از گوش است و دیدن مگر بغیر از چشم است و لطافت و نازکی کار مگر بغیر از عمل به دودست است و حکمت مگر به غیر از صنعت است؟

حضرت رضا (علیه السلام) فرمود: لطیف از ما بر حد ساختن صنعت است آیا ندیدی مردی که می سازد چیزی را که در ساختن آن لطافت و نازکی و استقامت بکار برده باشد، پس می گویند چقدر لطیف ساخته فلان چیز را پس چگونه از برای خالق جلیل نمی گویند که لطیف است بجهت اینکه آفریده است مخلوق لطیف و جلیل را و مرکب کرده است و ساخته است در حیوان از این مخلوقات و مواد را و آفریده است هر جنسی را متباین و متخالف از همجنس خود در صورت هر جنسی صورت بعضی از آن به بعضی دیگر شباهت ندارد پس هر یکی از این ها از برای آن لطافت است از خالق لطیف خبر در ترکیب نمودن صورت آن پس از آن نظر کنیم به درختان که این ماکولات پاکیزه و غیر ماکولات از آنها می روید پس درین حال می گوئیم که خالق و آفریدگار ما لطیف است نه مثل لطف خلق او در صنعت های خودشان و می گوئیم که خالق سمیع است یعنی مخفی نمی ماند براو صداهای میان آسمان و زمین از ذره و بزرگتر از آن در بیابانها و دریاها و براو اشتباه نیست و می داند همه لغات و زبانهای مخلوق را پس در این وقت گوئیم که سمیع و شنوا است نه بگوش و می گوئیم که بصیر و بینا است نه بچشم زیرا که او می بیند اثر و جای پای مورچه سیاه را در شب بسیار تاریک بر روی سنگ سیاه سخت و

می بیند جای راه رفتن مورچه که آهسته راه رود در شب تاریک و می بیند ضررها و منفعتهای آنها را و اثر برجستن نر بماده از آنها و جوجه آنها و نسل آنها پس در این وقت می گوئیم که بصیر است و می بیند نه مثل دیدن خلق خود.

۲. قال الفضل بن شاذان سأل رجل من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنا حاضر فقال له إني أقول إن صانع العالم اثنان فما الدليل على أنه واحد فقال قولك إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنك لم تدع الثاني إلا بعد إثباتك الواحد فالواحد مُجمَعٌ عليه وأكثر من واحدٍ مُختَلَفٌ فيه.^۱

فضل بن شاذان گوید: شنیدم مردی ثنویه مذهب از حضرت رضا علیه السلام پرسید من می گویم صانع عالم دوتا است، دلیل بر آنکه صانع یکی است، چیست؟ حضرت فرمود: این که می گویی صانع دوتا است، دلیل بر این است که صانع یکی است زیرا که تو، دومی را ادعا نکردی مگر اینکه یکی را اثبات کردی. پس یکی، مجمع علیه است زیرا که تو، دومی را ادعا نکردی مگر بعد از آنکه یکی را اثبات کردی. مجموع علیه است (که ما و توان بر آن اجماع داریم) و بیش از یکی مختلف فيه است (که در آن اختلاف شده است).

۲۶. باب تفسیر آیه کریمه وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

۲. عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهَرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَتَعَلَّمُوا أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ وَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَهُوَ مُسْتَوِي [مُسْتَوٍ] عَلَى عَرْشِهِ وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهَرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيَسْتَدِلُّ بِحُدُوثِ مَا يَخْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ لَا يُوصَفُ بِالْكُؤُنِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوًّا كَبِيرًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُظْهَرَ لَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمْ لِيُظْهَرُ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجَرُّبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنْزٌ عَدَدُنَا وَقَوِينَا عَلَى عَدُونِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدَعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَذْحًا لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الرَّزْقَ

الْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبِدَةً وَالْجَاهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّبَعِدِ [التَّعَبُّدِ] عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَزَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا فَقَالَ علیه السلام إِنْ غِطَاءُ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام بِالْعُمَيَّانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَنْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِيهِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَزَجَّتْ عَنِّي فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ.^۱

ابوالصلت گوید: مأمون از حضرت امام رضا علیه السلام درباره آیه کریمه ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^۲ سوال کرد حضرت فرمود: حقتعالی عرش و ملائکه و آب را پیش از خلقت آسمان و زمین بیافرید و ملائکه از وجود خودشان و عرش و آب راه می یافتند بر وجود حقتعالی پس از آن عرش خود را بر روی آب قرار داد تا اینکه اظهار کند قدرت خود را بر ملائکه و بدانند که حقتعالی بر هر چیزی قادر است پس از آن بقدرت خویش عرش را بلند کرد و نقل نمود از روی آب و بالای آسمانهای هفتگانه قرار داد پس از آن آسمانها و زمین را در شش روز آفرید و خود استیلا داشت بر عرش خود و قادر بود بر اینکه بقدر یک چشم هم زدن آسمانها و زمین را خلق کند لکن در شش

۱. عیون اخبار الرضا علیه السلام، جلد ۱، صفحه ۱۳۴.

۲. سوره هود، آیه ۷.

روز آفرید تا اینکه ظاهر کند بر ملائکه آنچه را خلق می کند بتدریج و استدلال کنند ملائکه مرتبه دیگر و راه یابند از آنچه تازه تازه وجود پیدا می کند بر ذات خداوند و حقتعالی عرش را نیافرید از جهت احتیاج خود چنانچه او غنی و بی نیاز است از عرش و از جمیع آنچه آفریده است و نمی توان حقتعالی را متصف ساخت بیودن او در عرش زیرا که او جسم نیست و ذات او منزّه و مبرا است از صفت مخلوق خود و اما مقصود از قول خدای تعالی که می فرماید ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^۱ این است که حقتعالی بندگان را آفریده است تا اینکه مبتلا کند ایشان را بتکلیف طاعت و عبادت خود نه بر سبیل تجربه و امتحان زیرا که امتحان سزاوار کسی است که علم نداشته باشد بعاقبت امور و احوال اشیاء و حقتعالی عالم است بهر چیزی.

مأمون عرض کرد گشایش دادی غم مرا یا ابا الحسن خداوند غم و اندوه ترا گشایش دهد پس از آن گفت یا ابن رسول الله چیست معنی قول حقتعالی ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^۲ یعنی ای پیغمبر گرامی اگر پروردگار تو خواسته باشد حتما ایمان می آورد هر کسی که در زمین است آیا تو اکراه و اجبار می کنی مردم را تا ایمان بیاورند و حال اینکه نمی رسد نفسی را که ایمان بیاورد مگر به اذن خداوند حضرت رضا علیه السلام به مأمون فرمود که حدیث کرد از برای من پدرم موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد از پدرش محمد بن علی از پدرش علی بن الحسین

۱. سوره ملک، آیه ۲.

۲. سوره یونس، آیه ۹۹-۱۰۰.

از پدرش حسین بن علی از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام که آن جناب فرمود که مسلمین به رسول خدا ﷺ عرض کردند: یا رسول الله اگر اکراه و اجبار کنی بر مسلمان شدن کسی را که بر او دست بیابی جمعیت ما مسلمین زیاد خواهد شد و بردشمنان غلبه می‌کنیم.

رسول خدا ﷺ فرمود: من در حکم پروردگار بدعت نمی‌کنم تاکنون حدیثی از برای من در این واقعه نازل نشده است و من از کسانی نیستم که تکلیف جبر بر کسی القا کنم پس حقتعالی این آیه شریفه را نازل ساخت که ای پیغمبر ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^۱ یعنی اگر خواست و مشیت پروردگار توفیق گرفته بود هرآینه مجموع کسانی که بر روی زمین بودند ایمان می‌آوردند بر سبیل الجا و اضطرار در دنیا چنانچه در آخرت چون ملاحظه عذاب الهی می‌کنند و آن عقوبتها را می‌بینند ایمان می‌آورند و لیکن ثمری ندارد و من اگر در دنیا این نوع می‌کردم که اینها از روی الجا و اضطراری ایمان بیاورند، مستحق مدح و ثواب نبودند لیکن من می‌خواهم که در حال اختیار بلاشائبه اکراه و اضطرار ایمان بیاورند تا اینکه مستحق شوند و تأثیر کند در آنها قرب من و کرامت من و خلود دائمی در بهشت خلد و جاوید آیا تو اکراه می‌کنی مردم را که ایمان بیاورند اما ای مأمون قول خدای تعالی ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^۲ یعنی هیچ کس نمی‌تواند جز به اذن خدا ایمان بیاورد، در این آیه مراد حرام گردانیدن ایمان بر آن نفس بدون اذن خدا نیست بلکه مراد اینست که نفس ایمان نیاورد مگر باذن خداوند و اذن خدا امر خدا است نفس را به ایمان آوردن مادامی که مکلف باشد و

۱. سوره یونس، آیه ۹۹.

۲. سوره آل عمران، آیه ۱۴۵.

قبول کند عبادت پروردگار را و ملجأ و مضطر نمودن خدا است آن نفس را به ایمان در وقتی که آن تکلیف زایل شود و این نفس قبول عبادت نکند یعنی در صورتی که تکلیف نباشد اضطرار ایمان جایز است و تکلیف بالضروره موجود است پس اضطراری در مقام نیست.

مأمون عرض کرد گشایش دادی غم مرا یا ابا الحسن خداوند غم و اندوه ترا گشایش دهد. اخبار کن و اطلاع بده مرا از قول خدای تعالی ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾^۱ یعنی همانان که چشمانشان از دیدن نشانه‌های من که باعث یاد کرد من است در پرده بود و توانایی شنیدن حکمت‌ها و اندرزها را نداشتند.

حضرت فرمود: پوشیدن چشم مانع از نفهمیدن ذکر نیست زیرا که ذکر را به چشم نمی‌بینند بلکه ذکر و گفتگورا می‌شنوند و لیکن حق تعالی تشبیه کرده است کسانی را که کافر شدند بولایت علی بن ابی طالب (علیه السلام) و انکار نمودند به کوران چه شخصی که کور است نمی‌بیند چیزی را تا برود و بفهمد، آن قدر قول پیغمبر در حق علی (علیه السلام) بر اینها گران بود استطاعت شنیدن آن را نداشتند. مأمون عرض کرد گشایش دادی غم مرا خدا اندوه ترا گشایش دهد.

۲۷. باب بداء

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَأَنْ يُقَرَّلَهُ بِالْبَدَاءِ.^۲

۱. سوره کهف، آیه ۱۰۱.

۲. کافی، جلد ۱، صفحه ۱۴۸.

ریان بن صلت گوید: شنیدم از حضرت امام رضا علیه السلام که می فرمود: هرگز خداوند پیامبری را نفرستاده مگر به تحریم شراب و به آن که از برای خداوند به بداء اقرار کند.

{لازم است در اینجا توضیح داده شود که بداء به معنی عزم برگشتن و یا پشیمان شدن از کاری که قصد انجام آن را داشته است می باشد و باید دانست که نسبت دادن آن بر خداوند روا نیست، چون ذات باری تعالی راحل حوادث دانستن است، و این خود نوعی کفر است، و بدین معنی همه بزرگان شیعه منع کرده اند و آن را جایز نمی دانند، زیرا این از خصائص ممکنات است نه واجب الوجود، و ممکن نیست بگوییم خداوند تصمیم بر کاری گرفته بوده و بعد صرف نظر کرده و تقدیر خود را تغییر داده است، مثلاً عزم بر فلان کار را داشت و بعد سببی پیدا شده و از آن عزم برگشته است، و بدائی که شیعه بدان قایل است این چنین چیزی نیست! و بزرگان عالم تشیع همه تصریح به بطلان چنین کلامی کرده اند، از جمله ایشان شیخ طوسی می باشد که در عده الاصول و تفسیر تبیان، و استادش سید مرتضی در الذریعة إلى اصول الشريعة و علامة حلی در نهاية الاصول در مقصد هشتم فصل اول بحث چهارم گفته است: نسخ بر خداوند جایز است، زیرا که حکم او تابع مصالح است - تا آنجا که گوید: و البداء لا يجوز علیه تعالی لأنه دلّ علی الجهل أو علی القبیح و هما محالان فی حقّه تعالی، و نظیر آن در تفسیر مجمع البیان و تفسیر ابوالفتوح رازی در چندین مورد ذکر شده که از جمله آنها در مجلد اول ابوالفتوح ص ۴ و ۲۸۶ (طبع در ۱۳ مجلد). و اینکه پاره ای گفته اند: مراد از بداء آن است که خداوند حکمی کرده و می دانسته که در صورت پیدایش سببی آن را تغییر خواهد داد، این معنی با نسخ سازگار است نه با بداء و

نیز اینکه گفته اند: دو حکم درباره یک موضوع با دو شرط مختلف جایز است، و تناقض ندارد، مثلاً خداوند حکم کرده که عمر شخصی کوتاه باشد، و اگر صدقه داد، یا صله رحم کرد عمرش طولانی شود، این اشکالی ندارد. این مطلب درست نیست، زیرا اراده و مشیت و تقدیر و قضاء جایی بکار می رود که شرطش حاصل باشد، نه در آنجا که خداوند می داند که آن نخواهد شد، و آنچه در اخبار آمده که بدالله کذا معنیش این نیست که رأی خداوند تغییر کرد و از مشیت و یا تقدیرش برگشت، بلکه مانند غضب و رضا و اسف که بخدا نسبت می دهیم است مثل آیه «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا»^۱ و آیه «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ»^۲، و آیه «كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى»^۳ و امثال این آیات که معنی آن معامله کردن خدا است با آنان معامله ناراضی و معامله کسی که فراموششان کرده، یا معامله اندوهگین، یا معامله پشیمان، نه آنکه العیاذ بالله خداوند در واقع این صفات را پیدا کرده باشد مثل «وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَ مَكْرُنًا» که نتیجه دادن مکر آنهاست نه فعل مکر که نسبتش بر خداوند قبیح است، و علامه مجلسی نیز لفظ بداء را چون در روایات آمده است تأدباً حفظ کرده ولی معنی را به نظیر آنچه تحریر شد تأویل می نماید.

اقتباس از پاورقیهای مرحوم شعرانی بر شرح کافی ملا صالح مازندرانی (۱).

۲۸. باب مشیت و اراده خداوند عزوجل

۱. سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ قَالَ الرَّضَا علیه السلام الْمَشِيَّةُ وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ

۱. سوره زخرف، آیه ۵۵.

۲. سوره توبه، آیه ۶۷.

۳. سوره طه، آیه ۱۲۶.

الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَائِئاً فَلَيْسَ بِمُوحِّدٍ.^۱

سلیمان بن جعفر جعفری گوید: امام رضا علیه السلام فرمود: مشیت و اراده از صفات افعال است پس هر که گمان کند که خدا پیوسته مرید (اراده شده) و شائی (یعنی خواهنده) بوده است، موحد نیست (و به یگانگی خدا معتقد نمی باشد)

۲. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ زَنْطِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَصْحَابَنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ بِالْجَبْرِ وَبَعْضُهُمْ بِالِاسْتِطَاعَةِ فَقَالَ لِي اكْتُبْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَبِقُوَّتِي أَذِيتُ إِلَيَّ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوَيْتَ عَلَى مَعْصِيَّتِي جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِياً مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَذَلِكَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ قَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ.^۲

احمد بن محمد بن ابی نصر بن زنتی گوید: حضرت امام رضا علیه السلام عرض کردم: اصحاب ما اختلاف کرده اند، برخی به جبر معتقدند و برخی دیگر به استطاعت (که مراد تفویض است) حضرت فرمود: بنویس که خداوند فرمود: ای آدم! به خواست و مشیت من چنین شدی که می خواهی برای خود آنچه را که می خواهی و به قوت من واجبات مرا، به سوی من اداء کردی و آنها را به جا آوردی، و به نعمت من به نافرمانیم توانا شدی، من تو را شنوا و بینا قرار دادم آنچه از نیکی به تو می رسد از جانب خدا است، و آنچه از بدی به تو می رسد از نفس توست، و این به

۱. توحید صدوق، صفحه ۳۳۸.

۲. توحید صدوق، صفحه ۳۳۸.

سبب آن است که من به نیکیهای تو، از توسزاورترم و به توبه بدیها و گناهانت از من سزاورتری و به این که من از آنچه انجام می‌دهم مورد بازخواست قرار نمی‌گیرم (یعنی بندگان نمی‌توانند که از من بپرسند که چرا چنین کردی، چرا که هر چه کنم، عین حکمت و مصلحت است) ولی آنان از آنچه انجام می‌دهند مورد بازخواست قرار می‌گیرند. در واقع هر (چیز) خوبی را که خواسته باشی برای تودر رشته و نظم کشیده‌ام.

۳. عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَأَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّا عَدُوًّا وَعَدُوْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْدَعُهُ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا مَدْحًا لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ. فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا

كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبِدَةً وَإِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ.^۱

أبو الصلت عبد السلام بن صالح هروی گوید: روزی مأمون از حضرت امام رضا علیه السلام سؤال نمود یا بن رسول الله چیست معنی قول خدای عزوجل ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ و ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿^۲ یعنی و اگر خواستی پروردگار تو هر آینه ایمان می آوردند هر که در زمین است همه ایشان باتفاق آیا پس تو اکراه می کنی مردمان را تا باشند که گرویدگان یعنی تو نمی توانی که مردمان را بر ایمان بداری چه این در تحت قدرت تو نیست و حتی خدا که بر این قدرت دارد نیز، باکراه و اجبار ایشان را بر ایمان ندارد زیرا که منافی حکمت و تکلیف است و نباشد و نشاید هیچ تنی را آنکه ایمان آورد مگر باذن خدا که مراد از آن توفیق و لطف است یعنی تمکین و نصب ادله عقلیه و نقلیه و گویند که اذن بمعنی علم است یعنی هیچ کس ایمان نیاورد مگر آنکه علم الهی تعلق به آن گرفته و در ازل دانسته که او به اختیار خود ایمان آورد سپس حضرت امام فرمود: حدیث کرد مرا پدرم موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد از پدرش محمد بن علی از پدرش علی بن الحسین از پدرش حسین بن علی از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام که مسلمانان به رسول خدا ﷺ عرض کردند: یا رسول الله اگر اکراه می کردی کسی را که بر او قدرت داری از مردمان

۱. توحید صدوق، صفحه ۳۴۰.

۲. سوره یونس، آیات ۹۹-۱۰۰.

بردین اسلام حتما شماره ما بسیار می شد و ما بردشمنان خویش قوت پیدا می کردیم. رسول خدا ﷺ فرمود: من چنان نیستم که خدا را با بدعت و تازه ای ملاقات کنم، و من از تکلف کنندگان نیستم. پس خدای تبارک و تعالی این آیه را فرو فرستاد یا محمد ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾^۱ یعنی اگر می خواست بروجه بیچارگی و اضطرار در دنیا ایمان می آورند همان گونه که به هنگام ناچاری و دیدن عذاب در آخرت ایمان می آورند و اگر با آنان این گونه رفتار می کردم، آنان مستحق ثواب و مدحی نمی شدند، ولی من از آنان می خواهم که در حال اختیار و بدون اضطرار ایمان بیاورند و از جانب من به مقام تقرب و نزدیکی، و دوام خلود در بهشت جاویدان مستحق شوند آیا مردم را مجبور می سازی تا مؤمن شوند.

واین که می فرماید: و هیچ کس نمی تواند ایمان آورد بروجه تحریم ایمان براو نیست، و به این معنا است که هیچ کسی نمی تواند ایمان آورد مگر به اذن خدا و اذن او که همان امر و دستور به ایمان است، مادامی که مکلف عبادت کننده باشد و ناگزیر ساختنش به ایمان به هنگام زوال تکلیف از آن است مامون گفت: اندوه را از من بردی، خدا اندوه را از تو ببرد.

۲۹. باب نفی جبر و تفویض

۱. عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (علیه السلام) يَقُولُ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطَوْهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ

۱. سوره یونس، آیه ۹۹.

تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى.^۱

عبد السلام بن صالح هروی گوید: شنیدم از حضرت علی بن موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: هر که بجبر قائل باشد چیزی از زکاة را به او ندهید و شهادتی از او قبول نکنید بدرستی که خدای تبارک و تعالی هیچ نفسی را تکلیف نکند و در رنج می افکند مگر به مقداری که طاقت و گنجایش قدرت آن را داشته باشد و بالاتر از طاقتش را بر آن بار نکند «وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^۲ یعنی و کسب نمی کند هیچ نفسی (از بدیها) مگر که وبال آن بر او است نه بر غیر او و بر نمی دارد هیچ نفسی بار دیگری را.

۲. عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَبَرُ وَالتَّفْوِيضُ فَقَالَ أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَضْلاً لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَا يَخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ قُلْنَا إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُطْعَ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادَاً وَلَا مِنْهَا مَانِعاً وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَحُلْ فَفَعَلُوا فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنْ يَضْبُطْ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ.^۳

سلیمان بن جعفر حمیری گوید در نزد حضرت رضا علیه السلام از جبر و تفویض

۱. توحید صدوق، صفحه ۳۶۲.

۲. سوره انعام، آیه ۱۶۴.

۳. عیون اخبار الرضا علیه السلام، جلد ۱، صفحه ۱۴۴.

صحبت شد حضرت فرمود: که یک اصل وقاعده برای شما به گویم که در آن اختلاف نکنید و کسی با شما گفتگو نکند مگر آنکه او را مغلوب کنید ما عرض کردیم که بفرما: حضرت فرمود: حقتعالی اطاعت کرده نشود با اکراه و اجبار و معصیت و نافرمانی او نشود به قهر و غلبه و بندگان را مهمل نگذاشته است در ملک خود، او مالک است آنچه را که ایشان را به آن مالک گردانیده و قادر است به آنچه ایشان را بر آن قدرت داده و اگر بندگان بآن اقدام کنند بر اطاعت او آنها را سد و منع نمی فرماید و اگر اقدام کنند بر نافرمانی و معصیت و بخواهد حائل شود میان ایشان و معصیت و نگذارد معصیت کنند می تواند و اگر حائل نشود و معصیت از ایشان صادر بشود پس خداوند ایشان را داخل معصیت ننموده است بلکه خودشان معصیت را متحمل می شوند پس از آن فرمود هر که ضبط کند حدود و اطراف این کلام را می تواند با کسی که مخالف اوست مباحثه و مخاصمه کند.

۳. عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ فَأَجَبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ.^۱

حسن بن علی و شاء گوید: از ابوالحسن حضرت امام رضا (علیه السلام) سؤال نمودم که آیا خدا امر را به بندگان تفویض فرموده؟ حضرت فرمود: خداوند عزیزتر از آن است (که امرش را به آنان تفویض فرماید) عرض کردم: پس آیا آنها را برگناهان مجبور ساخته؟ حضرت فرمود: خداوند از آن عادل تر و محکم کارتر است که آنها را

بر گناهان مجبور سازد (و به سبب گناهان آنها را عقاب نماید) آنگاه فرمود: که خدای عز و جل فرمود: که ای فرزند آدم! من به خوبیهای تو سزاوارترم و تو از من به بدیهایت سزاوارتری. تو گناهان را به قوت و نیرویی که من آن را در تو قرار دادم، انجام دادی.

۳۰. باب رضایت به رضای الهی

حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ فَرَائِضٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي وَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرِضَى اللَّهِ وَقَضَاءِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ وَبِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا.^۱

ابو احمد غازی گوید: حدیث کرد ما را حضرت امام رضا علیه السلام از پدرش موسی بن جعفر از پدرانش، از حسین بن علی از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام که می فرمود: اعمال بر سه حال است واجبات و فضیلت ها و گناهان اما واجبات به امر خدای عز و جل و برضای خدا و بقضای خدا و تقدیر و مشیت و عمل اوست. و اما فضیلت ها بامر خدا نیست ولیکن برضای خدا و بقضای خدا و بقدر خدا و بمشیت و بعلم خدا است. و اما گناهان بامر خدا نیست ولیکن بقضای خدا و بقدر خدا و بمشیت و بعلم او است. بعد از آن بر آنها عقاب می فرماید.

۲. عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدْرِي فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهَا غَيْرِي وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي كُلِّ قَضَاءٍ اللَّهُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ^۱.

حسین بن خالد گوید: حضرت علی بن موسی الرضا از پدرش موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمد از پدرش علی بن الحسین از پدرش حسین بن علی از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام که فرمودند: شنیدم از رسول خدا صلى الله عليه وآله که می فرمود: خدای جل جلاله فرمود: هر که بقضای من راضی و خوشنود نباشد و بقدر من ایمان نیاورد باید که خدائی را غیر از من طلب کند و رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: که در هر قضای خدای عز و جل خوبی و برگزیدگی است از برای مؤمن.

۳. أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْنِبَارِيُّ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عام^۲.

احمد بن عبدالله جویباری شیبانی، از امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: همانا خدای عز و جل دو هزار سال پیش از آفرینش آدم علیه السلام همه چیز را اندازه گیری کرد و تمام امور جهان را تدبیر فرمود.

۱. توحید صدوق، صفحه ۳۷۱.

۲. توحید صدوق، صفحه ۳۷۶.

۴. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ يَهُودِيًّا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ وَ قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.^۱

علی بن مهرویه قزوینی گوید: امام رضا، از پدرش، از پدرانش از امام حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام که فرمود: مرد یهودی از علی بن ابی طالب علیه السلام پرسید که خبر بده مرا از چیزی که از برای خدا نیست و از چیزی که در نزد خدا نیست و از چیزی که خدا آن را نمی داند علی علیه السلام فرمود: اما چیزی را که خدا نمی داند گفته شما است ای گروه یهودان که عزیر پسر خدا است و حقتعالی فرزندی از برای خود نمی داند و اما چیزی که از برای خدا نیست اینست که از برای خدا شریک نیست و اما چیزی که در نزد خدا نیست اینست که در نزد خدا ظلم و ستم کردن ببنندگان نیست، یهودی گفت اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله.

۳۱. باب عدل الهی

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَقَالَ مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَغْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَزْبَعِينَ عَامًا

فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَلَا طِفْلَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ (ع) فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ (ع) وَسَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكْذِبِينَ وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرِ فَرَضِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتَاهُ.^۱

عبد السلام بن صالح هروی گوید: از حضرت امام رضا (ع) پرسیدم: به چه علت خدای عز و جل در زمان نوح (ع) همه دنیا را غرق کرد و در میان ایشان اطفال و کسانی بودند که هیچ گناهی مرتکب نشده نبود؟ حضرت فرمود در میانه ایشان طفلی نبود زیرا که خدای عز و جل چهل سال صلبهای قوم نوح و رحمهای زنان ایشان را عقیم و خشک گردانید که کسی را فرزند نشد و نسل ایشان منقطع و بریده شد سپس غرق شدند و هیچ طفلی در میان ایشان نبود و خدای عز و جل چنان نیست که به عذاب خویش هلاک گرداند کسی را که گناهی مرتکب نشده باشد و اما باقی ماندگان از قوم نوح (ع) که غرق شدند بجهت آنکه ایشان به نوح پیغمبر خدا (ع) دروغ نسبت دادند و دیگران به جهت خشنودیشان به تکذیب مکذبان غرق شدند و هرکس از امری غایب و پنهان باشد و به آن راضی شود همانند کسی است که آنجا بوده و آن را به جای آورده است.

۳۲. باب اینکه خداوند همه گناهان را می‌آمرزد

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ كُنَّا فِي مَجْلِسِ الرِّضَا (ع) فَتَذَاكَرُوا الْكِبَائِرَ وَقَوْلَ الْمُعْتَرِلَةِ فِيهَا إِنَّهَا لَا تُغْفَرُ فَقَالَ الرِّضَا (ع) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْمُعْتَرِلَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ.^۲

۱. توحید صدوق، صفحه ۳۹۲.

۲. توحید صدوق، صفحه ۴۰۶.

۱۰۶.....توحید الرضا علیه السلام

ابراهیم بن عباس گوید: در مجلس حضرت امام رضا علیه السلام بودیم که از گناهان کبیره سخن به میان آوردند و عقیده معتزله را که می‌گویند: گناهان کبیره آمرزیده نمی‌شود - ذکر کردند. امام رضا علیه السلام فرمود: حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن بخلاف قول معتزله نازل شده خدای عزوجل فرموده است: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^۱ یعنی و به یقین پروردگار تو برای مردم - با وجود ستمکاریشان - صاحب مغفرت و آموزش است.

۱. سوره رعد، آیه ۶.

مناظره حضرت رضا عليه السلام با اهل اديان درباره توحيد

الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ ثُمَّ الْهَاشِمِيُّ يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام
عَلَى الْمَأْمُونِ أَمْرَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَائِلِيِّ وَرَأْسِ
الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءِ الصَّابِيِّينَ وَالْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ وَأَصْحَابِ زَزْدَهْشْتِ وَنِسْطَاسِ الرُّومِيِّ وَ
الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَكَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ
بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا
جَمَعْتُكُمْ لِحَيْرٍ وَأُحْبِبْتُ أَنْ تُنَاطِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً
فَاغْدُوا عَلَيَّ وَلَا يَتَخَلَّفَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ
مُبَكِّرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي
الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرُ الْخَادِمِ وَكَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ
يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرَنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ أَجْمَعَ [اجْتَمَعَ] إِلَيَّ
أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمَلَلِ فَرَأَيْكَ فِي الْبُكُورِ إِنَّنَا
إِنْ أُحْبِبْتَ كَلَامَهُمْ وَإِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّسْ وَإِنْ أُحْبِبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ
عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أُنْبِغُهُ السَّلَامُ وَقُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ
بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرُ التَّفَتَّ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام

لي يا نوفلي أنت عراقي و رقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا
أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك تريد الامتحان و يحب أن يعرف
ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بنس و الله ما بنى فقال لي و ما بناؤه
في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام و البدعة خلاف العلماء و ذلك أن العالم
لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و
مباهة إن احتجبت عليهم بأن الله واحد قالوا صح [صحح] و خدائيتة و إن قلت إن
محمد رسول الله ﷺ قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو ينطل عليهم بحجته و
يعالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فبسم ثم قال عليه السلام لي يا نوفلي
أفتخاف أن يقطعوا عليّ حجتي فقلت لا و الله ما خفت عليك قط و إني لأرجو أن
يظفر الله بهم إن شاء الله تعالى فقال عليه السلام لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم
المؤمن قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل
الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيّتهم و على أهل
الهرابذة بفارسيّتهم و على أهل الروم بروميّتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا
قطعت كل صنف و دحضت حجته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المؤمن
الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق له فعند ذلك يكون الندامة و لا حول و لا قوة
إلا بالله العلي العظيم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك إن ابن
عمك ينظرك [ينتظرك] و قد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه فقال له الرضا عليه السلام
تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ و ضوء للصلاة و شرب شربة
سويق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المؤمن و إذا المجلس
عاص بأهله و محمد بن جعفر و جماعة من الطالبين و الهاشميين و القوادح حضور
فلما دخل الرضا عليه السلام قام المؤمن و قام محمد بن جعفر و جميع بني هاشم فما زالوا

وَقُوفًا وَالرِّضَا عليه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَةً ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجَائِلِي فَقَالَ يَا جَائِلِي هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ نَبِيِّنَا وَابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَحْبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ أَوْ تُحَاجَّهُ وَتُنْصِفَهُ فَقَالَ الْجَائِلِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَحَاجُّ رَجُلًا يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ أَنَا مُنْكَرُهُ وَنَبِيِّ لَا أُوْمِنُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِي فَإِنْ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ أَتَقَرُّ بِهِ قَالَ الْجَائِلِي وَهَلْ أَقْدِرُ عَلَى رَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ نَعَمْ وَاللَّهِ أَقْرُبُ بِهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ وَاسْمِعِ الْجَوَابَ فَقَالَ الْجَائِلِي مَا تَقُولُ فِي بُبُوَّةِ عِيسَى وَكِتَابِهِ هَلْ تُنْكِرُ مِنْهُمَا شَيْئًا قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَنَا مُقَرَّبُ بُبُوَّةِ عِيسَى وَكِتَابِهِ وَمَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتُهُ وَأَقَرَّتْ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ وَكَافَرُوا بِبُيُوتِهِ كُلِّ عِيسَى لَمْ يَقَرِّ بِبُيُوتِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَكِتَابِهِ وَلَمْ يُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتُهُ قَالَ الْجَائِلِي أَلَيْسَ إِنَّمَا نَقْطَعُ الْأَحْكَامَ بِشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ قَالَ عليه السلام بَلَى قَالَ فَأَقِمْ شَاهِدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَى بُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِمَّنْ لَا تُنْكِرُهُ النَّصْرَانِيَّةُ وَسَلَّمْنَا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام الْآنَ جِئْتَ بِالنَّصِيفَةِ يَا نَصْرَانِي أَلَا تَقْبَلُ مِنِّي الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ الْجَائِلِي وَمَنْ هَذَا الْعَدْلُ سَمِّهِ لِي قَالَ مَا تَقُولُ فِي يُوْحَنَّا الدَّلِيلِي قَالَ بَخٍ بَخٍ ذَكَرْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ الْمَسِيحَ قَالَ فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنْ يُوْحَنَّا قَالَ إِنَّمَا الْمَسِيحُ أَخْبَرَنِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَبَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِّينَ فَأَمَّنُوا بِهِ قَالَ الْجَائِلِي قَدْ ذَكَرْتَ ذَلِكَ يُوْحَنَّا عَنِ الْمَسِيحِ وَبَشَّرَ بِبُيُوتِهِ رَجُلٌ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَصِيَّتِهِ وَلَمْ يُلْخِصْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ تَسْمَعْ [يُسْمِعُ] لَنَا الْقَوْمَ فَتَعْرِفُهُمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ جِئْنَاكَ بِمَنْ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَتَلَا عَلَيْكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ أَتُؤْمِنُ بِهِ قَالَ سَدِيدًا قَالَ الرِّضَا عليه السلام لِنَسْطَاسِ الرُّومِيِّ كَيْفَ حِفْظُكَ لِلْسَّفَرِ الثَّالِثِ مِنَ الْإِنْجِيلِ قَالَ مَا أَحْفَظُنِي لَهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ أَلَسْتَ تَقْرَأُ

الْإِنْجِيلَ قَالَ بَلَى لَعَمْرِي قَالَ فَخُذْ عَلَى السَّيْفِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ فَاشْهَدُوا لِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِي ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّيْفَ الثَّلَاثَ حَتَّى بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَفَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَصْرَانِي إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ أَتَعْلَمُ أَنِّي عَالِمٌ بِالْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا عَلَيْنَا ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمَّتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِي هَذَا قَوْلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ كَذَبْتَ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِيلُ فَقَدْ كَذَبْتَ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَتَى أَنْكَرْتَ هَذَا الذِّكْرَ وَجَبَ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَبَيْتِكَ وَبِكِتَابِكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ لَا أَنْكَرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ وَإِنِّي لَمَقْرَّبُهُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْهَدُوا عَلَى إِقْرَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَا جَائِلِيُّ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَا الْجَائِلِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ وَعَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ كَمْ كَانُوا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَكَانَ أَعْلَمُهُمْ وَأَفْضَلُهُمُ الْوَقَّا وَأَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ بَاجٍ وَيُوحَنَّا بَقَرِيْسِيَا وَيُوحَنَّا الدِّيْلَمِيُّ بِرَجَازٍ وَعِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا نَصْرَانِي وَاللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ شَيْئًا إِلَّا ضَعْفَهُ وَقِلَّةَ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَفْسَدْتَ وَاللَّهِ عِلْمَكَ وَضَعَفْتَ أَمْرَكَ وَمَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ الْجَائِلِيُّ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ عِيسَى كَانَ ضَعِيفًا قَلِيلَ الصِّيَامِ قَلِيلَ الصَّلَاةِ وَمَا أَفْطَرَ عِيسَى يَوْمًا قَطُّ وَلَا نَامَ بَلِيلٍ قَطُّ وَمَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ وَ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَيُصَلِّي قَالَ فَخَرَسَ الْجَائِلِيُّ وَانْقَطَعَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَصْرَانِي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجِبْتُكَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْجَائِلِيُّ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحَقٌّ لِأَنْ

يُعْبَدُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى عليه السلام مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَأَخْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتَهُ رَبًّا وَلَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَقَدْ صَنَعَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ عليه السلام مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَخْيَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِينَ سَنَةً ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَتَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَ نَصْرُ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَخْيَاهُمْ هَذَا فِي التَّوْرَةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَعَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِي خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَةِ فَتَلَّعْ عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّحُ لِقَرَاءَتِهِ وَيَتَعَجَّبُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِي أَفَهُؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَذْهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانٌ وَيَا فُلَانٌ وَيَا فُلَانٌ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا فَقَالُوا وَدِدْنَا أَنَا أَذْكُرْنَاهُ فَتَوَمَّنْ بِهِ وَلَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ وَكَلَّمَهُ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَلَمْ تَتَّخِذْهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلَمْ نُكْرَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبًّا جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَحَزَقِيلَ رَبًّا لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَغَيْرِهِ وَإِنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاغُوتِ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخَرَتْ عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيمًا فَمَرَّبَهُمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ أَتُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءَ أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عليه السلام حِينَ أَخَذَ الطَّيْرَ فَقَطَعَهُنَّ قِطْعَانًا ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْيًا إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً... فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ مُوسَى وَحِيدًا فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَرْجِعُ وَخَدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ لِأَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ يَتَّخِذُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَزْبَابًا مَا تَقُولُ يَا يَهُودِي فَقَالَ الْجَائِلِيُّ الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِي أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ آيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا بِنَبِيٍّ مُحَمَّدٍ ص وَأُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبٍ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدًّا جِدًّا تَسْبِيحًا جَدِيدًا فِي الْكِنَائِسِ الْجُدَدِ فليفرغ [فليفرغ] بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لَتَظْمِنَنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنْ بَايَدِيهِمْ سُيُوفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَهَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيِّ يَا نَصْرَانِي كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شُعْيَا عليه السلام قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفًا حَرْفًا قَالَا لَهُمَا أَتَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبٍ الْحِمَارِ لَا يَسَاجَلَابِيْبِ التُّورِ وَ

رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْءٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْبًا عَلَيْهِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ يَا
نَصْرَانِي هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَرَبِّي وَالْبَارِقِلِيطَا
جَاءَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَهُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ
الَّذِي يُبْدِي فُضَائِحَ الْأُمَمِ وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عُمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ مَا ذَكَرْتَ شَيْئًا
مِنَ الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَنَحْنُ مُقَرَّرُونَ بِهِ فَقَالَ أَتَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتًا يَا جَائِلِيُّ قَالَ نَعَمْ
قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ يَا جَائِلِيُّ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ
وَجَدْتُمُوهُ وَمَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ فَقَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى
وَجَدْنَاهُ غَضًّا طَرِيًّا فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوحِنَا وَمَتَّى فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتِكَ بِسُنَنِ
الْإِنْجِيلِ وَعُلَمَائِهِ فَإِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ
فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيَادِيكُمْ الْيَوْمَ فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ وَ
لَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا افْتَقَدَ الْإِنْجِيلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى
عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ وَافْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَأَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ فَمَا
عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَلَوْقَا وَمَرْقَابُوسُ إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا وَنَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْرًا
سِفْرًا فِي كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَلَا تَخْلُوا الْكَنَائِسَ فَإِنَّا سَتَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ
سِفْرًا سِفْرًا حَتَّى نَجْمَعَهُ كُلَّهُ فَقَعَدَ أَلَوْقَا وَمَرْقَابُوسُ وَيُوحَنَّا وَمَتَّى فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا
الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمْ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَإِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذَ تَلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ
أَعْلِمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَقَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَقَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ
عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ وَسَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزِدْتُ كَثِيرًا مِنْ
الْفُهَمِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ فَكَيْفَ شَهَادَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ قَالَ جَائِزَةٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ
كُلَّمَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ لِلْمَأْمُونِ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ
اشْهَدُوا عَلَيْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ لِلْجَائِلِيِّ بِحَقِّ الْإِبْنِ وَأَمِهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى

قَالَ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ خَضِرُونَ
فَقَالَ مَرْقَابُوسُ فِي نَسَبَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي جَسَدِ الْأَدَمِيِّ
فَصَارَتْ إِنْسَانًا وَقَالَ أَلُوقَا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
فَدَخَلَ فِيهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا أَقُولُ
لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبَ الْبُعِيرِ خَاتَمَ
الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَائِلِيُّ هَذَا قَوْلُ
عِيسَى لَا تُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوقَا وَمَرْقَابُوسَ وَمَتَّى عَلَى عِيسَى
وَمَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَالَ الْجَائِلِيُّ كَذَبُوا عَلَى عِيسَى فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمَ أَلَيْسَ قَدْ رَكَّاهُمْ
وَشَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَقَوْلُهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ أَحِبُّ أَنْ
تُعْفِنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا سَلِّ يَا نَصْرَانِي عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ
الْجَائِلِيُّ لِيَسْأَلَكَ غَيْرِي فَلَا وَحَقَّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ
فَالْتَفَتَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ فَقَالَ بَلْ أَسْأَلُكَ وَ
لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلَّا مِنَ التَّوْرَةِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ أَوْ بِمَا فِي صُحُفِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّةً إِلَّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَةُ عَلَى لِسَانِ
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالْإِنْجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالزَّبُورُ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ مِنْ أَيْنَ تُثَبِّتُ بُيُوتَ مُحَمَّدٍ ص قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَهِدَ بِبُيُوتِهِ
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَدَاوُدُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ثَبِّتْ
قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْلَمُ يَا يَهُودِيٌّ أَنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِيهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ
أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ
السَّبَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٍّ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ لَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَوْ لَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ إِلَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَةَ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ التُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرٍ وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ أَعْرِفْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَمَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَنَا أَخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ التُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرٍ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَهُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا يَوْمٌ وَقَالَ شُعْبَاءُ النَّبِيُّ عليه السلام فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَةِ رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَضَاءَ لَهُم [لَهُمَا] الْأَرْضَ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَمَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِي بِهِمَا قَالَ أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى عليه السلام وَأَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَتُنْكِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَةِ قَالَ لَا مَا أَنْكَرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ النَّبِيِّ قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أَمْتُهُ يَحْمِلُ خَيْلُهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْفُرْقَانَ أَتَعْرِفُ هَذَا وَتُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَقِيقَةُ النَّبِيِّ عليه السلام وَلَا تُنْكِرُ قَوْلَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زُبُورِهِ وَأَنْتَ تَقْرُؤُهُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفِتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيًّا أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفِتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَلَا تُنْكِرُوهُ لَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَيَّامُهُ هِيَ الْفِتْرَةُ قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام جَهَلْتَ إِنَّ عِيسَى عليه السلام لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَكَانَ مُوَافِقًا لِسُنَّةِ التَّوْرَةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقُلِيطَا جَاءَ

مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ الْأَصَارَ وَيُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَهُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ أَتُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام فَقَالَ سَلْ قَالَ مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ مُوسَى ثَبَّتَ نُبُوَّتَهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ قَالَ لَهُ مِثْلَ مَاذَا قَالَ مِثْلَ فَلَقِيَ الْبَحْرَ وَقَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةٌ تَسْعَى وَضَرْبُهُ الْحَجَرِ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ وَإِخْرَاجُهُ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ وَعَلَامَاتُهُ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقْتَ فِي أَنَّهُ كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ أَمْ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصَدِيقُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ مُوسَى عليه السلام لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ وَلَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مَنْ ادَّعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى عليه السلام وَلَمْ يَفْلُقُوا الْبَحْرَ وَلَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا وَلَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى عليه السلام يَدَهُ بَيْضَاءَ وَلَمْ يَقْلُبُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى قَالَ الْيَهُودِيُّ قَدْ خَبَرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى مَا جَاءُوا عَلَى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَلَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَقَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُزِيلُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهَدَتْهُ أَلَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتْ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتٍ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَيْضًا أَتَتْكُمْ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَكَيْفَ صَدَقْتُمْ بِمُوسَى وَلَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى فَلَمْ يُحْزَ جَوَابًا قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَكَذَلِكَ أَمُرُ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ بِهِ وَأَمُرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ أَخْبَارُهُمْ حَرْفًا حَرْفًا وَأَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَمَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَجَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ يَصْحَ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسَى وَلَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْرَأَ لَهُمَا بِمَا لَا يَصِحُّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدٌ زُورٍ فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا ثُمَّ دَعَا عليه السلام بِالْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ زَرْدَهُشْتِ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حُجِّتُكَ عَلَى بُبُوتِهِ قَالَ إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَلَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّهُ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ أَفَلَيْسَ إِنَّمَا أَنْتُمْ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَتَتْهُمْ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّونَ وَأَتَى بِهِ مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا عَذَرَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَأْتُمْ بِزَرْدَهُشْتِ مِنْ قَبْلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ فَانْقَطَعَ الْهَرَبِذُ مَكَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلَيْسَ غَيْرُ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ وَكَانَ وَاحِدًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمَ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ بِالْكُوفَةِ وَ الْبَصْرَةِ وَالشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقْعُ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرُهُ فَأَيُّمَا بَوَّخْدَانِيَّتِهِ أَفْتَاذُنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ وَعَلَيْكَ بِالنَّصْفَةِ وَإِيَّاكَ وَالْخَطْلَ وَالْجُورَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَعَمَّا خَلَقَ فَقَالَ لَهُ سَأَلْتُ فَافْهَمْتُ أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا كَائِنًا لَا شَيْءَ

مَعَهُ بِأَحْدُودٍ وَلَا أَغْرَاضٍ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا مُبْتَدِعًا مُخْتَلِفًا بِأَغْرَاضٍ وَ
 حُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا فِي شَيْءٍ أَقَامَهُ وَلَا فِي شَيْءٍ حَدَّهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ حَدَاهُ وَمَثَلُهُ لَهُ
 فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَغَيْرَ صَفْوَةٍ وَاخْتِلَافًا وَائْتِلَافًا وَالْوَنَاءَ وَذُفَاءً وَطَعْمًا
 لَا لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَلَا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ لَمْ يَبْلُغْهَا إِلَّا بِهِ وَلَا أَرَى [رَأَى] لِنَفْسِهِ
 فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً وَلَا نُقْصَانًا تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي قَالَ وَاعْلَمْ يَا
 عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ وَلَكَانَ
 يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَى وَالْحَاجَةُ
 يَا عِمْرَانُ لَا يَسْعَاهَا لِأَنَّهُ كَانَ لَمْ يُحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا إِلَّا حَدَّثَتْ فِيهِ حَاجَةٌ أُخْرَى وَ
 لِذَلِكَ أَقُولُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ وَلَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ
 فَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِأَحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ وَلَا نَقَمَةَ مِنْهُ عَلَى مَنْ أَذَلَّ
 فَلِهَذَا خَلَقَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُومًا فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ قَالَ
 الرِّضَا عليه السلام إِنَّمَا يَكُونُ الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيْءِ لِنَفْيِ خِلَافِهِ وَلِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ بِمَا نَفْيِي عَنْهُ
 مَوْجُودًا وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ
 بِتَحْدِيدِ مَا عَلِمَ مِنْهَا أَفَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ
 مَا عَلِمَ أَمْ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَرَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ يَجِدُ بُدًّا مِنْ أَنْ
 يَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدًّا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ قَالَ عِمْرَانُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام
 فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ فَانْقَطَعَ وَلَمْ يُحْزَرْ جَوَابًا قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنِ الضَّمِيرِ
 نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ فَإِنْ قُلْتَ نَعَمْ أَفَسَدَتْ عَلَيْكَ قَوْلُكَ وَدَعَوَاكَ يَا عِمْرَانُ أَلَيْسَ
 يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ وَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَعَمَلٍ وَ
 صُنْعٍ وَلَيْسَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبٌ وَتَجْزِيَةٌ كَمَذَاهِبِ الْمَخْلُوقِينَ وَتَجْزِيَتِهِمْ فَاعْقِلْ ذَلِكَ وَ
 ابْنِ عَلَيْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَابًا قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ كَيْفَ هِيَ

وَمَا مَعَانِيهَا وَعَلَى كَم نَوْعٍ يَكُونُ قَالَ قَدْ سَأَلْتُ فَأَعْلَمْتُ أَنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ مَلْمُوسٍ وَمُزُونٍ وَمَنْظُورٍ إِلَيْهِ وَمَا لَا ذَوْقَ لَهُ وَهُوَ الرُّوحُ وَمِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ وَزَنٌ وَلَا لَمَسٌ وَلَا حِسٌّ وَلَا لَوْنٌ وَلَا ذَوْقٌ وَالتَّقْدِيرُ وَالْأَعْرَاضُ وَالصُّورُ وَالطُّوْلُ وَالْعَرْضُ وَمِنْهَا الْعَمَلُ وَالْحَرَكَاتُ الَّتِي تَصْنَعُ الْأَشْيَاءَ وَتَعْمَلُهَا وَتُغَيِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَتَزِيدُهَا وَتَنْقُصُهَا فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَالْحَرَكَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ لِأَنَّهُ لَا وَقْتَ لَهَا أَكْثَرَ مِنْ قَدَرٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّيْءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَكَةِ وَبَقِيَ الْأَثَرُ وَيَجْرِي مَجْرَى الْكَلَامِ الَّذِي يَذْهَبُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْخَالِقِ إِذَا كَانَ وَاحِدًا لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ أَلَيْسَ قَدْ تَغَيَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقُ قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام قَدِيمٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَزَّوَجَلَّ بِخَلْقِهِ الْخَلْقُ وَلَكِنَّ الْخَلْقَ يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِهِ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْنَاهُ قَالَ بِغَيْرِهِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام مَشِيَّتُهُ وَاسْمُهُ وَصِفَتُهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكُلُّ ذَلِكَ مُحَدَّثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ هُوَ نُورٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ هَادٍ خَلَقَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَكَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتًا قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسَّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ وَلَا يُقَالُ إِنَّ السَّرَاجَ لَيُضِيءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا لِأَنَّ الضُّوءَ مِنَ السَّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ وَلَا كَوْنٍ وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَاءَنَا بِهِ فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَحَلَّتْ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ تُغَيِّرُهَا تَغْيِيرَ نَفْسِهَا وَهَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيرًا قَطْرَ رَأَى بَصَرَهُ قَالَ عِمْرَانُ لَمْ أَرْ هَذَا إِلَّا أَنْ تُخْبِرُنِي يَا سَيِّدِي أَهْوَفِي الْخَلْقَ أَمْ الْخَلْقَ فِيهِ قَالَ

الرِّضَا عليه السلام أَجَلُ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَلَا الْخَلْقُ فِيهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَ
سَاءَ عِلْمُكَ مَا تَعْرِفُهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرَاةِ أَنْتَ فِيهَا أُمُّ هِيَ فِيكَ فَإِنْ كَانَ
لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدَلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ يَا عِمْرَانُ قَالَ
بِضَوْءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوْءِ فِي الْمِرَاةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي
عَيْنِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُحْزَرْ جَوَابًا قَالَ فَلَا أَرَى الثُّورَ إِلَّا وَقَدْ ذَلِكَ وَ
دَلَّ الْمِرَاةَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا وَلِهَذَا أَمْثَالُ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا
لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ
حَضَرْتُ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَا عليه السلام
نُصَلِّي وَنَعُودُ فَتَهَضُّ وَنَهَضُ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَا عليه السلام دَاخِلًا وَصَلَّى النَّاسُ خَارِجًا
خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ يَا
عِمْرَانُ قَالَ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوَحِّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحِّدُ بِوَضْفٍ
قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِئُ الْوَاحِدُ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا لَا شَيْءَ مَعَهُ فَزِدًا
لَا ثَانِي مَعَهُ لَا مَعْلُومًا وَلَا مَجْهُولًا وَلَا مُحْكَمًا وَلَا مُتَشَابِهًا وَلَا مَذْكُورًا وَلَا مَنْسِيًّا وَلَا
لَا شَيْئًا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ وَلَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَلَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ وَلَا
لَا بِشَيْءٍ قَامَ وَلَا إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ وَلَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَنَدَ وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ وَذَلِكَ كُلُّهُ
قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَمَا أَوْفَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ فَهِيَ صِفَاتٌ مُخَدَّثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ
يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهَمَ وَاعْلَمَ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ وَ
كَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَدَلِيلًا عَلَى كُلِّ
مُذَرِّكَ وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَبِتِلْكَ الْحُرُوفِ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ اسْمٍ حَقٍّ وَبَاطِلٍ أَوْ
فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنَى أَوْ غَيْرِ مَعْنَى وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ
فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا تَتَنَاهَى وَلَا وُجُودَ لَهَا لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَالثُّورُ فِي

هَذَا الْمُؤْضِعُ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ
بِذَلِكَ الْفِعْلِ وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَلَامِ وَالْعِبَادَاتُ كُلُّهَا مِنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
عَلَيْهَا [عَلَّمَهَا] خَلَقَهُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا فَمِنْهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى
لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَ
الْعِبْرَانِيَّةِ وَمِنْهَا خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّفَةٌ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ وَالْأَقَالِيمِ وَاللُّغَاتِ
كُلُّهَا وَهِيَ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتْ
الْحُرُوفُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَيَتَجَحَّجُ [فَيُحْجَجُ] لَا يَجُوزُ
ذِكْرُهَا أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ
عَزَّوَجَلَّ كُنْ فَيَكُونُ وَكُنْ مِنْهُ صُنْعٌ وَمَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَلَا حَرَكَةً وَلَا سَمْعَ وَلَا لَوْنَ وَلَا حِسَّ وَالْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ
لَهَا وَلَا لَوْنَ وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا وَالْخَلْقُ الثَّلَاثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ
كُلُّهَا مَحْسُوسًا مَلْمُوسًا ذَا ذَوْقٍ مَنْظُورًا إِلَيْهِ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ
قَبْلَهُ عَزَّوَجَلَّ شَيْءٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَالْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَالْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى
غَيْرِ نَفْسِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ وَكَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا لَغَيْرِ مَعْنَى أَبَدًا فَإِذَا أَلْفَ مِنْهَا أَحْرَفًا أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً أَوْ
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُؤَلَّفْهَا بِغَيْرِ مَعْنَى وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِمَعْنَى مُحَدَّثٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ
شَيْءٌ قَالَ عِمْرَانُ فَكَيْفَ لَنَا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَوَجْهُ ذَلِكَ وَبَيَانُهُ
أَنَّكَ تَذَكَّرُ الْحُرُوفَ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَيْرَ نَفْسِهَا ذَكَرْتَهَا فَرَدًّا فَقُلْتَ ا ب ت ث ج ح خ حَتَّى
تَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا فَلَمْ تَحِدْ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا وَإِذَا أَلْفَتْهَا وَجَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرَفًا وَ
جَعَلْتَهَا اسْمًا وَصِفَةً لِمَعْنَى مَا طَلَبْتَ وَوَجْهِ مَا عَنَيْتَ كَانَتْ دَلِيلَةً عَلَى مَعَانِيهَا دَاعِيَةً
إِلَى الْمُؤْصُوفِ بِهَا أَفْهَمْتُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ صِفَةً لِغَيْرِ

مَوْصُوفٍ وَلَا اسْمٌ لغيرِ مَعْنَى وَلَا حَدٌّ لغيرِ مَحْدُودٍ وَالصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَالْوُجُودِ وَلَا تَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ كَمَا تَدُلُّ الْحُدُودُ الَّتِي هِيَ التَّرْبِيعُ وَالتَّثْلِيثُ وَالتَّسْدِيشُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تُدْرِكُ مَعْرِفَتُهُ بِالصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَلَا تُدْرِكُ بِالتَّحْدِيدِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ وَاللَّوْنِ وَالْوَزْنِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَلَيْسَ يَحُلُّ بِاللَّهِ [جَلَّ] وَتَقَدَّسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَ لَكِنْ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَاتِهِ وَيُدْرِكُ بِأَسْمَائِهِ وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ حَقَّ [حَتَّى] لَا يَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ الطَّالِبُ الْمُزْتَادُ إِلَى رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَلَا لَمَسِ كَفٍّ وَلَا إِحَاطَةِ بِقَلْبٍ وَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَأَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَ الْمَعْلَمَةُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تُدْرِكُهُ لِمَعْنَاهُ كَانَتْ الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ فَلَوْلَا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ غَيْرَ اللَّهِ لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَأَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ أَفْهَمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي زِدْنِي قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجَهَّالِ مِنْ أَهْلِ الْعَمَى وَ الضَّلَالِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَةِ لِلْحِسَابِ فِي الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَ الرَّجَاءِ وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَقْصٌ وَ اهْتِضَامٌ لَمْ يُوجَدْ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا وَلَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَ عَمُوا وَ صَمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ وَ قَدْ عَلِمَ ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الاسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا وَمَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ وَ طَلَبَ وَجُودَهُ وَ إِدْرَاكَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهَا لَمْ يَزِدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِكَ خَاصَّةً عِنْدَ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ يَعْلَمُونَ وَ يَفْهَمُونَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِبْدَاعِ أَخْلَقَ هَؤُلَاءَ غَيْرَ خَلْقٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام بَلْ خَلَقَ سَاكِنٌ لَا يُدْرِكُ بِالسُّكُونِ وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُخَدَّتٌ وَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي أَخَذَتْهُ فَصَارَ خَلْقًا لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ

الله عَزَّوَجَلَّ وَخَلَقَهُ لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا وَلَا ثَالِثَ غَيْرُهُمَا فَمَا خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَعُدْ أَنْ يَكُونَ خَلْقُهُ وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ سَاكِنًا وَمُتَحَرِّكًَا وَمُخْتَلِفًا وَمُؤْتَلِفًا وَمَعْلُومًا وَمُتَشَابِهًا وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدْتَكَ الْحَوَاسِ فَهُوَ مَعْنَى مُدْرِكٍ لِلْحَوَاسِ وَكُلُّ حَاسَّةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهَا فِي إِدْرَاكِهَا وَالفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَلَا تَحْدِيدٍ خَلَقَ خَلْقًا مُقَدَّرًا بِتَحْدِيدٍ وَتَقْدِيرٍ وَكَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ التَّقْدِيرُ وَالْمُقَدَّرُ وَلَيْسَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْنٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا ذَوْقٌ فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرِكُ بِالْآخِرِ وَجَعَلَهُمَا مُدْرِكَيْنِ بِنَفْسِهَا وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا فَرْدًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِثْبَاتِ وُجُودِهِ فَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَدُّ وَاحِدٌ لَا ثَانِي مَعَهُ يُقِيمُهُ وَلَا يَعْضُدُهُ وَلَا يَكُنُّهُ وَالْخَلْقُ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى وَمَشِيَّتِهِ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَاهُوا وَتَحَيَّرُوا وَطَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَةِ بِالظُّلْمَةِ فِي وَصْفِهِمْ اللهُ تَعَالَى بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ فَارْزَادُوا مِنَ الْحَقِّ بَعْدًا وَلَوْ وَصَفُوا اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِصِفَاتِهِ وَوَصَفُوا اللهُ الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَاتِهِمْ لَقَالُوا بِالفَهْمِ وَالْيَقِينِ وَلَمَّا اخْتَلَفُوا فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا تَحَيَّرُوا فِيهِ ارْتَكَبُوا وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ وَلَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ قَالَ سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَهَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَوْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَخْبِرْكَ يَا عِمْرَانُ فَأَعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْمَصِ مَا يَرِدُ عَلَى الْخَلْقِ فِي مَسَائِلِهِمْ وَلَيْسَ يَفْهَمُ الْمُتَفَاوِتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ حِلْمُهُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لِحَاجَةٍ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا لِحَاجَةٍ وَلَمْ يَزَلْ ثَابِتًا لَا فِي شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ

بَعْضًا وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ وَاللَّهُ جَلَّ وَتَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ يُمَسِّكُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَتَوَدُّهُ حِفْظُهُ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاكِهِ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ وَالْمُسْتَخْفِظِينَ لِأَمْرِهِ وَخَزَائِنِهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيعَتِهِ وَإِنَّمَا أَمْرُهُ كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِذَا شَاءَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ أَفْهَمْتُ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ فَهَمْتُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا وَصَفْتَ وَوَحَدْتُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ الْمُبْعُوثُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا نَحْوَ الْقُبْلَةِ وَأَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ وَكَانَ جَدًّا لَمْ يَقْطَعُهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطُّ لَمْ يَذُنْ مِنَ الرِّضَا عليه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ وَأَمْسَيْنَا فَانْهَضَ الْمَأْمُونُ وَالرِّضَا عليه السلام فَدَخَلَا وَانْصَرَفَ النَّاسُ وَكُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَاتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَمَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام خَاضَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَلَا عَرَفْنَاهُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ قُلْتُ قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ وَرُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ يُحَاجُّهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ عَلَيْهِ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْمَهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً فَأَشْرَ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ إِذَا لَا يَقْبَلُ مِنِّي وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عليه السلام فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمَسِّكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالٍ شَتَّى فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَا عليه السلام أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ لَمْ كَرِهَ ذَلِكَ يَا غُلَامُ صِرْ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِيِّ فَاتِنِي بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ

مَوْضِعُهُ وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ فَلَا بُاسَ قَرَّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً فَصَرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ وَدَعَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَكَيْتَ فَعَلَ جَدِّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (علیه السلام) قَالَ (علیه السلام) هَكَذَا نُحِبُّ ثُمَّ دَعَا (علیه السلام) بِالْعِشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَأَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرَفْ مُصَاحِبًا وَبَكَّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمَكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُنْطَلُ أَمْرُهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ وَوَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَحَمَلَهُ وَلَوْلَا الرِّضَا (علیه السلام) صَدَقَاتٍ بَلَخَ فَأَصَابَ الرِّغَائِبَ.^۱

از حسن بن محمد نوفلی هاشمی چنین نقل شده است: زمانی که علی بن موسی الرضا (علیه السلام) بر مأمون وارد شدند، مأمون به فضل بن سهل دستور داد تا علمای ادیان و متکلمین مثل جاثلیق (عالم بزرگ نصاری)، رأس الجالوت (عالم بزرگ یهود)، رؤسای صابئین (منکرین دین و شریعت و خدا و پیامبر)، هربذ بزرگ (عالم بزرگ زردشتیان) و زردشتی‌ها، عالم رومیان و علماء علم کلام را گرد هم آورده تا گفتار و عقائد حضرت رضا (علیه السلام) و همچنین اقوال آنان را بشنود.

فضل بن سهل نیز آنان را فراخواند و مأمون را از حضور آنان مطلع نمود. مأمون دستور داد، ایشان را نزد او ببرند، سپس بعد از خوش آمد گویی به آنان چنین گفت: شما را برای امر خیری فرا خوانده‌ام، مایلیم با پسر عمویم که از مدینه به اینجا آمده مناظره کنید، فردا اول وقت به اینجا بیایید و کسی از این دستور سرپیچی نکند، آنها نیز اطاعت کرده و گفتند: إن شاء الله فردا اول وقت در اینجا

حاضر خواهیم بود.

نوفلی گوید: ما در نزد امام رضا علیه السلام مشغول صحبت بودیم که ناگاه یاسر خادم حضرت رضا علیه السلام وارد شده گفت: مولای من! مامون به شما سلام رسانده و فرمود: برادرت فدایت باد! علمای ادیان مختلف، و علمای علم کلام همگی نزد من حضور دارند، آیا تمایل دارید نزد ما بیائید و با آنان بحث و گفتگو کنید؟ و اگر تمایل ندارید خود را به زحمت نیندازید، و اگر دوست داشته باشید ما به خدمت شما بیائیم، برای ما مشکل نیست.

حضرت فرمودند: به او سلام برسان و بگو متوجه منظور شما شدم، و این شاء الله خودم فردا صبح خواهم آمد.

نوفلی ادامه داد: وقتی یاسر رفت، حضرت رضا علیه السلام رو به ما کرده فرمودند: نوفلی! تو عراقی هستی و عراقی ها طبع ظریف و نکته سنجی دارند، نظرت درباره این گردهمایی از علمای ادیان و اهل شرک توسط مأمون چیست؟ عرض کردم: می خواهد شما را بیازماید، و کار نامطمئن و خطرناکی کرده است، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: چطور؟ عرض کردم: متکلمین و اهل بدعت، مثل علماء نیستند، چون عالم، مطالب درست و صحیح را انکار نمی کند، ولی آنها همه، اهل انکار و مغالطه اند، اگر بر اساس وحدانیت خدا با آنان بحث کنید، خواهند گفت: وحدانیتش را ثابت کن، و اگر بگویید: محمد ﷺ رسول خداست، می گویند: رسالتش را ثابت کن، سپس مغالطه می کنند و باعث می شوند خود شخص، دلیل خود را باطل کند و دست از حرف خویش بردارد، قربانت گردم، از آنان بر حذر باشید، مواظب خودتان باشید! حضرت رضا علیه السلام تبسمی فرمودند و گفتند: ای نوفلی! آیا می ترسی آنان ادله مرا باطل کنند و مجابم کنند؟! گفتم: نه بخدا، درباره

مناظره حضرت رضا (علیه السلام) با اهل ادیان درباره توحید ۱۲۷

شما چنین ترسی ندارم و امیدوارم خداوند شما را برآنان پیروز کند.

حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: ای نوفلی! می خواهی بدانی چه زمان مأمون پشیمان می شود؟ گفتم: بله، فرمود: زمانی که ببیند با اهل تورات با توراتشان و با اهل انجیل با انجیلشان و با اهل زبور با زبورشان و با صابئین به عبری و با زردشتیان به فارسی و با رومیان به رومی و با هر فرقه ای از علماء به زبان خودشان بحث کنم، و آنگاه که همه را مجاب کردم و در بحث برهمگی پیروز شدم و همه آنان سخنان مرا پذیرفتند، مأمون خواهد دانست آنچه که در صددش می باشد، شایسته او نیست، در این موقع است که مأمون پشیمان خواهد شد. **ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظيم** (هر نیرو و قدرتی، از جانب خداوند است).

بامدادان، فضل بن سهل نزد ما آمد و گفت: قربانت گردم، پسر عمویت منتظر شماست و همه علماء و مدعوین آمده اند، کی تشریف می آورید؟
حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: شما زودتر بروید، من هم. بخواست خدا. خواهم آمد.

سپس وضوء گرفته، مقداری سویق (نوشیدنی یا آش و یا حلیم) میل فرمودند، و قدری نیز به ما دادند، آنگاه همگی خارج شده نزد مأمون رفتیم، مجلس مملو از جمعیت بود، محمد بن جعفر (عموی حضرت رضا (علیه السلام)) به همراه گروهی از سادات و نیز فرماندهان لشکر در آن مجلس حضور داشتند.

زمانی که امام رضا (علیه السلام) وارد شدند، مأمون، محمد بن جعفر و تمام سادات حاضر در مجلس به احترام آن حضرت برخاستند، حضرت و مأمون نشستند ولی بقیه همان طور ایستاده بودند تا اینکه مأمون دستور داد بنشینند، و مأمون مدتی با

حضرت گرم صحبت بود، سپس رو به جاثلیق کرده، گفت: ای جاثلیق! ایشان، علی بن موسی بن جعفر و پسر عموی من و از فرزندان فاطمه دختر پیامبرمان - و علی بن ابی طالب (علیه السلام) هستند، دوست دارم با ایشان صحبت کنی و بحث نمایی و حجت آوری و انصاف بدهی.

جاثلیق گفت: ای امیر مؤمنین! چگونه با کسی بحث کنم که به کتابی استدلال می کند که من آن را قبول ندارم، و به گفتار پیامبری احتجاج می کند که من به او ایمان ندارم؟ حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: ای مرد مسیحی؟ اگر از انجیل برای تو دلیل بیاورم، آیا می پذیری؟ جاثلیق گفت: چگونه می توانم آنچه را انجیل فرموده، رد کنم؟ به خدا سوگند علی رغم میل باطنی ام، خواهم پذیرفت، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: حال، هر چه می خواهی بپرس و جوابت را دریافت کن.

جاثلیق پرسید: درباره نبوت عیسی (علیه السلام) و کتابش چه عقیده ای داری؟ آیا منکر آن دو هستی؟ حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: من به نبوت عیسی (علیه السلام) و کتابش و به آنچه امتش را بدان بشارت داده و حواریون نیز آن را پذیرفته اند ایمان دارم و به هر مسیحی که به نبوت محمد (صلی الله علیه و آله) و کتابش ایمان نداشته و امت خود را به او بشارت نداده، کافرم، جاثلیق گفت: مگر هر حکمی نیاز به دو شاهد عادل ندارد؟

حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: چرا، او گفت: پس دو شاهد عادل از غیرهم کیشان خود که مسیحیت نیز آنان را قبول داشته باشد، معرفی کن، و از ما هم، از غیرهم کیشانمان دو شاهد عادل بخواه، حضرت فرمودند: حالا سخن به انصاف گفتم، آیا شخص عادل را که نزد حضرت مسیح (علیه السلام) مقام و منزلتی داشت قبول داری؟

جاثلیق گفت: این شخص عادل کیست؟ اسم او را بگو، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: درباره یوحنا دیلمی چه می‌گویی؟ گفت: به به! محبوب‌ترین شخص نزد مسیح علیه السلام را نام بردی، حضرت فرمودند: تو را قسم می‌دهم آیا در انجیل چنین نیامده که یوحنا گفت: مسیح مرا به دین محمد صلی الله علیه و آله عربی آگاه کرد و مژده داد که بعد از او خواهد آمد و من نیز به حواریون مژده دادم و آنها به او ایمان آوردند، جاثلیق گفت: بله، یوحنا از قول حضرت مسیح علیه السلام چنین مطلبی را نقل کرده است و نبوت مردی را مژده داده و نیز به اهل بیت و وصی او بشارت داده است و معین نکرده که این موضوع چه زمانی اتفاق خواهد افتاد و آنان را نیز برایمان معرفی نکرده است تا آنها را بشناسیم، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: اگر کسی که بتواند انجیل را بخواند در اینجا حاضر کنیم و مطالب مربوط به محمد و اهل بیت و امتش را برای تلاوت کند، آیا ایمان می‌آوری؟ گفت: حرف خوبی است، حضرت به نسطاس رومی فرمودند: سفر ثالث انجیل را تا چه حدی از حفظ هستی؟

گفت: به تمام و کمال آن را حفظ هستم. سپس رو به رأس الجالوت نموده، فرمودند: آیا انجیل خوانده‌ای؟ گفت: بله، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: من سفر ثالث را می‌خوانم، اگر در آنجا مطلبی درباره محمد و اهل بیت او صلی الله علیه و آله و نیز امتش بود، شهادت دهید و اگر مطلبی در این باره نبود، شهادت ندهید، آنگاه حضرت رضا علیه السلام شروع به خواندن سفر ثالث کردند و وقتی به مطلب مربوط به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله رسیدند، وقف کرده، فرمودند: تو را به حق مسیح و مادرش قسم می‌دهم، آیا دانستی که من عالم به انجیل هستم؟ گفت: بله، سپس مطلب مربوط به (محمد صلی الله علیه و آله) و اهل بیت علیهم السلام و امتش را تلاوت فرمود، گفت: حال چه می‌گویی؟

این عین گفتار حضرت مسیح علیه السلام است، اگر مطالب انجیل را تکذیب کنی،

۱۳۰.....توحید الرضا علیه السلام

موسی و عیسی علیه السلام را تکذیب کرده ای و اگر این مطلب را منکر شوی، قتل واجب است، زیرا به خدا و پیامبر و کتابت کافر شده ای، جاثلیق گفت: مطلبی را که از انجیل برایم روشن شود انکار نمی کنم، بلکه بدان اذعان دارم، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: شاهد بر اقرار او باشید.

سپس حضرت رضا علیه السلام ادامه دادند: آنچه می خواهی پیرس، جاثلیق پرسید: حواریون حضرت مسیح علیه السلام و نیز علماء انجیل چند نفر بودند؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: از خوب کسی سؤال کردی، حواریون دوازده نفر بودند که عالمترین و فاضلترین آنان، ألوقا بود.

و علمای مسیحی ها سه نفر بودند، یوحنا ی اکبر در آج، یوحنا در قرقسیا و یوحنا دیلمی در رجاز و مطالب مربوط به پیامبر اکرم ﷺ و اهل بیت و امتش نزد او بوده و هم او بود که امت عیسی علیه السلام و بنی اسرائیل را به نبوت حضرت محمد ﷺ و اهل بیت ﷺ و امتش، مژده داد.

آنگاه فرمود: ای مسیحی! به خدا سوگند ما به عیسی ای که به محمد ﷺ ایمان داشت، ایمان داریم، و نسبت به عیسی ی شما ایرادی نداریم بجز ضعف و ناتوانی و کمی نماز و روزه اش!

جاثلیق گفت: بخدا قسم، علم خود را فاسد نمودی و خود را تضعیف کردی، گمان می کردم تو عالمترین فرد در بین مسلمانان هستی، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: مگر چطور شده است؟

جاثلیق گفت: می گویی: عیسی علیه السلام ضعیف بود و کم روزه می گرفت و کم نماز می خواند، و حال آنکه عیسی علیه السلام، حتی یک روز را بدون روزه نگذراند و حتی

مناظره حضرت رضا علیه السلام با اهل ادیان درباره توحید ۱۳۱

یک شب نخواستید، همیشه روزها روزه بود و شبها شب زنده دار! حضرت فرمودند: برای تقرّب به چه کسی روزه می گرفت و نماز می خواند؟! جاثلیق از کلام افتاد و ساکت شد.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: می خواهم مطلبی از تو بپرسم؟ جاثلیق گفت: بپرس، اگر جوابش را بدانم، پاسخ می دهم، حضرت رضا علیه السلام پرسیدند: چرا منکر هستی که عیسی علیه السلام، به اجازه خدا مرده ها را زنده می کرد؟

جاثلیق گفت: زیرا کسی که مرده ها را زنده کند و نابینا و شخص مبتلا به پیسی را شفا دهد خداست، و شایسته پرستش، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: یسع نیز کارهایی نظیر کارهای عیسی علیه السلام انجام می داد، بر روی آب راه می رفت، مرده زنده می کرد، نابینا و مبتلای به پیسی را شفا میداد، ولی امتش او را خدا ندانسته و کسی او را نپرستید، حزقیل نبی نیز مثل عیسی بن مریم علیه السلام مرده زنده کرد، سی و پنج هزار نفر را بعد از گذشت شصت سال از مرگشان، زنده نمود.

آنگاه رو به رأس الجالوت نموده، فرمود: آیا مطالب مربوط به این عده از جوانان بنی اسرائیل را در تورات دیده ای؟ بخت نصر آنها را از بین اسرای بنی اسرائیل که در هنگام حمله به بیت المقدس اسیر شده بودند، انتخاب کرده، به بابل برد، خداوند نیز وی را به سوی آنها فرستاد و او آنها را زنده نمود، این مطلب در تورات هست و هر کس از شما آن را انکار کند، کافراست، رأس الجالوت گفت: این مطلب را شنیده ایم، و از آن مطلع هستیم، حضرت فرمود: درست است، حال دقت کن و ببین آیا این سفر از تورات را درست می خوانم؟ سپس آیاتی از تورات را بر ما تلاوت فرمود، یهودی با شنیدن تلاوت و صوت آن حضرت، با تعجب، بدن خود را به راست و چپ حرکت می داد، سپس رو به جاثلیق کرده، پرسیدند: آیا اینها قبل

۱۳۲.....توحید الرضا علیه السلام

از عیسی علیه السلام بوده اند یا عیسی علیه السلام قبل از آنها؟ گفت: آنها قبل از عیسی علیه السلام بوده اند، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: قریش همگی نزد رسول خدا ﷺ آمدند و درخواست کردند که حضرت مرده هایشان را زنده کند، آن حضرت، علی بن ابی طالب علیه السلام را همراه آنان به صحرا (یا گورستان) فرستادند و فرمودند: به صحرا (یا گورستان) برو و با صدای بلند افرادی را که اینها درخواست زنده شدن آنان را دارند، صدا بزن و تک تک نام آنان را بیرو بگو: محمد ﷺ، رسول خدا می گوید: به اذن خدا برخیزید! (علی علیه السلام نیز آنان را ندا کرد) همه برخاسته، خاک های سر خود را می تکاندند.

قرشیان نیز از آنان در باره امورشان سؤال می کردند و در ضمن گفتند: محمد ﷺ پیامبر شده است، مردگان از خاک برخاسته گفتند: ای کاش، ما او را درک کرده، به او ایمان می آوردیم، و پیغمبر نیز افراد نابینا یا مبتلا به بیماری پسی و نیز دیوانگان را شفا داده است، با حیوانات، پرندگان، جنّ و شیاطین صحبت کرده است، ولی ما آن حضرت را خدا نمی دانیم، و در عین حال منکر فضائل این دسته از پیامبران (عیسی، یسع، حزقیل و محمد ﷺ نیستیم، شما که عیسی علیه السلام را خدا می دانید، باید یسع و حزقیل را نیز خدا بدانید، چون آنان نیز مثل عیسی علیه السلام مرده زنده می کرده اند، و نیز معجزات دیگر حضرت عیسی علیه السلام را نیز انجام می دادند. و نیز عده ای از بنی اسرائیل که تعدادشان به هزاران نفر می رسید، از ترس طاعون از شهر خود خارج شدند ولی خداوند جان آنان را در یک لحظه گرفت، اهل آن شهر، اطراف آنان حصاری کشیدند و آن مردگان را به همان حال رها کردند تا استخوانهایشان پوسید، پیامبری از پیامبران بنی اسرائیل از آنجا گذر می کرد، از کثرت استخوانهای پوسیده تعجب کرد، خداوند عزّ و جلّ به او وحی نمود که: آیا

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۳۳

دوست داری آنان را برای زنده کنم تا آنان را انذار کرده و دین خود را تبلیغ کنی؟ گفت: بله، خداوند وحی فرمود که: آنان را صدا بزن! آن پیغمبر نیز چنین ندا کرد: ای استخوانهای پوسیده! به اذن خدا برخیزید! همگی زنده شدند و در حالی که خاک ها را از سر خود می زدودند، برخاستند.

و همچنین ابراهیم خلیل الرحمن (ع) آن زمان که پرندگان را گرفت و تگه تگه نمود، و هرتگه را بر کوهی نهاد و سپس آنها را فراخواند و آنها زنده شدند و به سوی او حرکت کردند.

و نیز موسی بن عمران (ع) و هفتاد نفر همراهش که از بین بنی اسرائیل انتخاب کرده بود و همراه او به کوه رفتند و گفتند: تو خدا را دیده ای، او را به ما نیز نشان بده، حضرت گفتند: من او را ندیده ام، ولی آنان اصرار کرده گفتند: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^۱ یعنی ما سخنان تو را تصدیق نمی کنیم مگر اینکه بالعیان و آشکار خدا را ببینیم، در نتیجه صاعقه ای آنان را سوزاند و نابود ساخت.

و موسی تنها ماند و به خدا عرضه داشت: خدایا! من هفتاد نفر از بنی اسرائیل را انتخاب کردم و به همراه خود آوردم، و حال تنها بر می گردم، چگونه ممکن است قوم سخنان مرا در مورد این واقعه بپذیرند؟ اگر می خواستی، هم من و هم آنان را قبلاً از بین می بردی، آیا ما را بخاطر کار نابخردان هلاک می سازی؟ (مضمون آیه ۱۵۵ سوره اعراف)، خداوند نیز آنان را پس از مرگشان زنده نمود.

سپس حضرت ادامه دادند: هیچ یک از مواردی را که برای ذکر کردم نمی توانی ردّ کنی، زیرا همگی، مضمون آیاتی از تورات، انجیل، زبور و قرآن است،

۱۳۴.....توحید الرضا علیه السلام

اگر هر کس که مرده زنده می‌کند و نابینایان و مبتلایان به پیسی و دیوانگان را شفا می‌دهد، خدا باشد، پس اینها را هم خدا بدان، حال، چه می‌گویی؟ جاثلیق گفت: بله، حرف، حرف شماست و معبودی نیست جز الله.

سپس روبه رأس الجالوت نموده فرمودند: تورا به ده آیه‌ای که بر موسی بن عمران علیه السلام نازل شد، قسم می‌دهم که آیا خبر محمد ﷺ و امتش در تورات، موجود هست؟ (و آن خبر چنین است:) آن زمان که امت آخر، پیروان آن شترسوار، بیایند، و خداوند را بسیار بسیار تسبیح گویند، تسبیحی جدید در معبدهایی نو، در آن زمان، بنی اسرائیل باید به سوی آنان و به سوی پادشاهشان روان شوند تا قلوبشان آرامش یابد، زیرا آنان شمشیرهایی بدست دارند که به وسیله آن شمشیرها از کفار (محارب) در گوشه و کنار زمین انتقام می‌گیرند، آیا این مطلب، همین گونه در تورات مکتوب نیست؟ رأس الجالوت گفت: آری، ما نیز آن را همین گونه در تورات یافته‌ایم.

سپس به جاثلیق فرمود: با کتاب شعیا در چه حدی آشنا هستی؟ گفت: آن را حرف به حرف می‌دانم و بلد هستم، سپس به آن دو فرمود: آیا قبول دارید که این مطلب از گفته‌های اوست: ای مردم! من تصویر آن شخص سوار بردار و زگوش را دیدم در حالی که لباسهایی از نور برتن داشت و آن شترسوار را دیدم که نورش همچون نور ماه بوده؟ آن دو پاسخ دادند: بله، شعیا چنین چیزی گفته است، حضرت فرمودند: آیا با این گفته عیسی علیه السلام در انجیل آشنا هستی: من به سوی خدای شما و خدای خودم خواهم رفت، و فارقلیطا خواهد آمد.

{مرحوم استاد شعرانی در کتاب «اثبات نبوت صفحه ۲۴۱» چنین

می‌فرمایند:

باید دانست که حضرت مسیح (علیه السلام) بشارت به آمدن «فارقلیط» داد و این لغت یونانی و در اصل پرکلیتوس است (به کسریاء فارسی و راء) که چون معرّیش کردند فارقلیط شد، و پرکلیتوس کسی است که نام او بر سر زبانها باشد و همه کس او را ستایش کند و معنی احمد همین است، و نزد این بنده مؤلف، کتاب لغت یونانی به انگلیسی هست، آن را به آشنایان زبان انگلیسی نشان دادم، گفتند: پرکلیتوس را به همین معنی ترجمه کرده است، حتّی معنی تفضیلی که در احمد است (یعنی ستوده تر) و در محمّد (صلی الله علیه و آله) نیست از کلمه پرکلیتوس یونانی نیز فهمیده می شود، و این کتاب لغت طبع انگلستان است، و نصاری امروز به جای این کلمه در ترجمه های انجیل تسلی دهنده می آورند، و خوانندگان هر جا که این کلمه را دیدند بدانند در اصل انجیل، بجای آن کلمه فارقلیط است و به عقیده مسیحیان کلمه پرکلیتوس به فتح پاء و راء است، و گویند اگر به کسراین دو حرف بوده به معنی «احمد» بود،

چون به فتح است به معنی تسلی دهنده است و به عقیده ما ترجمه اوّل صحیح است، و در قرآن (سوره صفّ آیه ۶) فرمود: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرُسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾. سپس استاد، در ادامه مطلب، ادّله صدق مدّعی خود را بیان فرموده اند.

و اوست که به نفع من و به حقّ شهادت خواهد داد همان طور که من برای او شهادت دادم، و اوست که همه چیز را برای شما تفسیر خواهد کرد، و اوست که رسوایی های امت ها را آشکار خواهد کرد، و اوست که ستون خیمه کفر را خواهد شکست، جاثلیق گفت: هر چه از انجیل بخوانی آن را قبول داریم، حضرت فرمود: آیا قبول داری این مطلب در انجیل موجود است؟ عرض کرد: بله.

حضرت ادامه دادند: آن زمان که انجیل اول را گم کردید، آن را نزد چه کسی یافتید و چه کسی این انجیل را برای شما وضع نمود؟ گفت: ما فقط یک روز انجیل را گم کردیم و سپس آن را تروتازه پیدا کردیم، یوحنا و متی آن را بر ایمان پیدا کردند، حضرت به او گفتند، چقدر نسبت به قصه این انجیل و علماء آن بی اطلاع هستی! اگر این مطلب همان طور باشد که تومی گویی، پس چرا در مورد انجیل دچار اختلاف شدید؟ این اختلاف در همین انجیلی است که امروزه در دست دارید، اگر مثل روز اول بود، در آن اختلاف نمی کردید، ولی من مطلب را برایت روشن می کنم: آن زمان که انجیل اول گم شد، مسیحی ها نزد علماء خود جمع شدند و گفتند: عیسی بن مریم علیه السلام که کشته شده است و انجیل را نیز گم کرده ایم، شما علماء چه نزد خود دارید؟ الوقا و مرقابوس گفتند: ما انجیل را از حفظ هستیم و هر روز یک شنبه یک سفر از آن را برای شما خواهیم آورد، محزون نباشید و کنیسه ها را خالی نگذارید، هر یک شنبه، یک سفر از آن را برای شما خواهیم خواند تا تمام انجیل جمع آوری شود، سپس الوقا، مرقابوس، یوحنا و متی نشستند و این انجیل را پس از گم شدن انجیل اول برای شما نگاهشتند، و این چهار نفر شاگرد شاگردان نخستین بودند، آیا این مطلب را می دانستی؟

جاثلیق گفت: این مطلب را تا به حال نمی دانستم، و از برکت آگاهی شما، امروز برایم روشن شد، و مطالب دیگری را که نمی دانستم از شما شنیدم، قلبم گواهی می دهد که آنها حق است، از سخنان شما بسیار استفاده کردم.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: به عقیده تو، شهادت اینها چگونه است؟ گفت: شهادت اینها کاملاً قابل قبول است، اینها علماء انجیل هستند و هر چه را تأیید کنند و بدان گواهی دهند حق است.

مناظره حضرت رضا علیه السلام با اهل ادیان درباره توحید ۱۳۷

حضرت رضا علیه السلام به مأمون و اهل بیتش و سایرین فرمودند: شما شاهد باشید، گفتند: ما شاهدیم، سپس به جاثلیق فرمود: تورا به حق پسر (عیسی علیه السلام) و مادرش (مریم علیه السلام) قسم می‌دهم، آیا می‌دانی که متی گفته است: مسیح، فرزند داود بن ابراهیم بن اسحاق بن یعقوب بن یهوذا بن . خضرون است و مرقابوس درباره اصل و نسب عیسی بن مریم علیه السلام گفته است قبول داری، از جمله مطالب عیسی علیه السلام درباره خودش، این است که فرموده: ای حواریون! او کلمه خداست که خداوند او را در جسد انسانی قرار داد و به صورت انسان درآمد، والوقا گفته است: عیسی بن مریم علیه السلام و مادرش انسانهایی بودند از خون و گوشت که روح القدس در آنان حلول کرد، و در ضمن براستی و صداقت برایتان می‌گویم: هیچ کس به آسمان نخواهد رفت جز آنکه از آن فرود آمده مگر آن شترسوار، خاتم الأنبیاء، که او به آسمان صعود می‌کند و فرود می‌آید، نظرت درباره این سخن چیست؟ جاثلیق گفت: این سخن عیسی علیه السلام است و ما آن را انکار نمی‌کنیم، حضرت فرمودند: نظرت درباره شهادت و گواهی الوقا، مرقابوس و متی درباره عیسی و اصل و نسب او چیست؟ جاثلیق گفت: به عیسی افتراء زده‌اند، حضرت رضا علیه السلام به حضار فرمودند: آیا (همین الآن) پاکی و صداقت آنان را تأیید نکرد و نگفت آنان علماء انجیل هستند و گفتارشان حق است و حقیقت؟! جاثلیق گفت: ای دانشمند مسلمین، دوست دارم مرا در مورد این چهار نفر معاف داری، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: قبول است، تورا معاف کردیم، حال هر چه می‌خواهی سؤال کن، جاثلیق عرض کرد: بهتر است دیگری سؤال کند، به حق مسیح قسم، گمان نداشتم در بین علماء مسلمین کسی مثل شما وجود داشته باشد.

حضرت رضا علیه السلام رو به رأس الجالوت کرده، فرمودند: حال، من از تو سؤال

کنم یا تو سؤال می‌کنی؟ او گفت: من سؤال می‌کنم و فقط جوابی را می‌پذیرم که یا از تورات باشد یا از انجیل و یا از زبور داود، یا صحف ابراهیم و موسی علیه السلام.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: جوابی را از من نپذیرم مگر اینکه از تورات موسی یا انجیل عیسی و یا زبور داود باشد. رأس الجالوت پرسید از کجا نبوت محمد ﷺ را اثبات می‌کنی؟ حضرت فرمودند: ای یهودی! موسی بن عمران، عیسی بن مریم، داود خلیفه خدا در زمین علیه السلام، به نبوت او گواهی داده‌اند، او گفت: گفته موسی ابن عمران را ثابت کن، حضرت فرمودند: آیا قبول داری که موسی علیه السلام به بنی اسرائیل سفارش نمود و گفت: پیامبری از برادران شما خواهد آمد، او را تصدیق کنید و از او اطاعت نمائید، حال اگر خویشاوندی بین اسرائیل (یعقوب) و اسماعیل و رابطه بین آن دورا از طرف ابراهیم علیه السلام می‌دانی، آیا قبول داری که بنی اسرائیل برادرانی غیر از فرزندان اسماعیل نداشتند؟ رأس الجالوت گفت: بله، این، گفته موسی است و ما آن را رد نمی‌کنیم، حضرت فرمودند: آیا از برادران بنی اسرائیل پیامبری غیر از محمد ﷺ آمده است؟ گفت: نه،

حضرت فرمودند: آیا از نظر شما این مطلب صحیح نیست؟ گفت: آری صحیح است، ولی دوست دارم صحت آن را از تورات برایم ثابت کنی. حضرت فرمودند: آیا منکر این مطلب هستی که تورات به شما می‌گوید: نور از کوه طور سینا آمد و از کوه ساعیر بر ما درخشید و از کوه فاران بر ما آشکار گردید؟ رأس الجالوت گفت: با این کلمات آشنا هستم ولی تفسیر آنها را نمی‌دانم، حضرت فرمودند: من برایت خواهم گفت، جمله: نور از کوه طور سینا آمده اشاره به وحی خداوند است که در کوه طور سینا بر موسی علیه السلام نازل کرد، و جمله: از کوه ساعیر بر ما درخشید اشاره به کوهی است که خداوند در آن بر عیسی بن مریم علیه السلام وحی فرمود، و جمله:

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۳۹

از کوه فاران بر ما آشکار گردید اشاره به کوهی از کوههای مکه است که فاصله اش تا مکه یک روز می باشد، و شعیا نبی طبق گفته توو دوستان در تورات گفته است: دو سوار را می بینم که زمین برایشان می درخشد، یکی از آنان سوار بر درازگوشی است و آن دیگری سوار بر شتر، سوار بر درازگوش و سوار بر شتر، کیستند؟ رأس الجالوت گفت: آنان را نمی شناسم، معرفی شان کن، حضرت فرمودند: آن که بر دراز گوش سوار است، عیسی (ع) است و آن شتر سوار محمد (ص)، آیا این مطلب تورات را منکر هستی؟ گفت: نه، انکار نمی کنم. آنگاه حضرت (ع) سؤال کردند: آیا حیقوق پیامبر را می شناسی؟ گفت: بله، می شناسم، حضرت (ع) فرمودند: حیقوق چنین گفته است {و کتاب شما نیز همین مطلب را می گوید}: خداوند از کوه فاران «بیان» را آورد و آسمانها از تسبیح گفتن محمد (ص) و امتش پر شده است، سوارانش را بر دریا و خشکی سوار می کند. و کنایه از تسلط امت اوست بر دریا و خشکی.، بعد از خرابی بیت المقدس کتابی جدید برای ما می آورد. و منظور از کتاب فرقان است. آیا به این مطالب ایمان داری؟ رأس الجالوت گفت: این مطالب را حیقوق گفته است و ما منکر آن نیستیم.

حضرت رضا (ع) فرمودند: داود در زبورش - که تونیز آن را می خوانی - گفته است: خداوند! برپا برپاکننده سنت بعد از فترت را مبعوث کن، آیا پیامبری غیر از محمد (ص) را می شناسی که بعد از دوران فترت، سنت (الهی) را احیاء و برپا کرده باشد؟! رأس الجالوت گفت: این سخن داود است و آن را قبول دارم و منکر نیستیم، ولی منظورش عیسی (ع) بوده است و روزگار عیسی همان دوران فترت است، حضرت فرمودند: تونمی دانی، و اشتباه می کنی، عیسی با سنت تورات مخالفت نکرد بلکه موافق آن سنت و روش بود تا آن هنگام که خداوند او را به نزد

خود بالا برد، و در انجیل چنین آمده است: پسرزن نیکوکار می رود و فارقلیطا بعد از او خواهد آمد و او کسی است که سنگینی ها و سختی ها را آسان کرده و همه چیز را برایتان تفسیر می کند، و همان طور که من برای او شهادت می دهم او نیز برای من شهادت می دهد، من امثال را برای شما آوردم و او تاویل را برایتان خواهد آورد، آیا به این مطلب در انجیل ایمان داری؟

گفت: بله، آن را انکار نمی کنم. حضرت فرمودند: ای رأس الجالوت! از تو درباره پیامبرت موسی بن عمران ﷺ سؤال می کنم، عرض کرد: بفرمایید، حضرت ﷺ فرمود: چه دلیلی بر نبوت موسی ﷺ هست؟ مرد یهودی گفت: معجزاتی آورد که انبیاء پیشین نیاورده بودند، حضرت ﷺ فرمودند: مثل چه چیز؟ گفت مثل شکافتن دریا و تبدیل کردن عصا به مار و ضربه زدن به سنگ و روان شدن چند چشمه از آن، ید بیضاء (دست سفید و درخشانده) و نیز آیات و نشانه هایی که دیگران قدرت بر آن نداشتند و ندارند، حضرت فرمودند: در مورد اینکه دلیل موسی ﷺ بر حقانیت دعوتش این بود که کاری کرد که دیگران نتوانستند انجام دهند، درست می گویی، حال، هر کس که ادعای نبوت کند سپس کاری انجام دهد که دیگران قادر به انجام آن نباشند آیا تصدیقش بر شما واجب نیست؟ گفت: نه، زیرا موسی ﷺ به خاطر قرب و منزلتش نزد خداوند، نظیر نداشت و هر کس که ادعای نبوت کند، بر ما واجب نیست که به او ایمان بیاوریم، مگر اینکه معجزاتی مثل معجزات موسی داشته باشد، حضرت فرمودند: پس چگونه به انبیائی که قبل از موسی ﷺ بودند ایمان دارید و حال آنکه آنان دریا را شکافتند و از سنگ، دوازده چشمه ایجاد نکردند، و مثل موسی، ید بیضاء نداشتند، و عصا را به مار تبدیل نکردند، یهودی گفت: من که گفتم، هرگاه برای

مناظره حضرت رضا علیه السلام با اهل ادیان درباره توحید ۱۴۱

اثبات نبوتشان معجزاتی بیاورند - هر چند غیر از معجزات موسی علیه السلام باشد -
تصدیقشان واجب است.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: پس چرا به عیسی بن مریم علیه السلام ایمان نمی آوری؟ با اینکه او مرده زنده می کرد و افراد نابینا و مبتلا به پیسی را شفا می داد و از گل، پرنده ای گلی می ساخت و در آن می دمید و آن مجسمه گلی به اذن خداوند به پرنده ای زنده تبدیل می شد؟ رأس الجالوت گفت: می گویند که او این کارها را انجام می داد، ولی ما ندیده ایم، حضرت فرمودند: آیا معجزات موسی علیه السلام را دیده ای؟ آیا اخبار این معجزات از طریق افراد قابل اطمینان به شما نرسیده است؟ گفت: بله، همین طور است، حضرت فرمودند: خوب، همچنین درباره معجزات عیسی بن مریم علیه السلام اخبار متواتر برای شما نقل شده است، پس چرا موسی علیه السلام را تصدیق کردید و به او ایمان آوردید ولی به عیسی علیه السلام

ایمان نیاوردید؟ مرد یهودی جوابی نداد، حضرت ادامه دادند: و همچنین است موضوع نبوت محمد علیه السلام و نیز هر پیامبر دیگری که از طرف خدا مبعوث شده باشد، و از جمله معجزات پیامبر ما این است که یتیمی فقیر بود که چوپانی می کرد و اجرت می گرفت، دانشی نیاموخته بود و نزد معلّمی نیز آمد و شد نداشت و با همه این اوصاف، قرآنی آورد که قصص انبیاء علیهم السلام و سرگذشت آنان را حرف به حرف در بردارد و اخبار گذشتگان و آیندگان را تا قیامت بازگو کرده است و از اسرار آنها و کارهایی که در خانه انجام می دادند خبر می داد، آیات و معجزات بی شماری ارائه داد، رأس الجالوت گفت: مسأله عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله از نظر ما به ثبوت نرسیده است و برای ما جائز نیست به آنچه که ثابت نشده است ایمان آوریم، حضرت فرمودند: پس شاهی که برای عیسی و محمد صلی الله علیه و آله گواهی داد، شهادت باطل داده

است؟ یهودی جوابی نداد.

آنگاه حضرت رضا علیه السلام، هربذ بزرگ (بزرگ زردشتیان) را فراخواند و فرمود: دلیل توبه پیامبری زردشت چیست؟ گفت: چیزهایی آورده که قبل از او کسی نیاورده است، البته ما، خود او را ندیده ایم ولی اخباری از گذشتگان ما در دست است که او چیزهایی را که دیگران حلال نکرده اند بر ما حلال کرد، لذا از او پیروی می کنیم، حضرت فرمودند: مگر نه این است که به خاطر اخباری که به شما رسیده، از او پیروی می کنید؟ گفت: بله همین طور است، حضرت فرمودند: سایر امت های گذشته نیز چنین اند، اخباری مبنی بر دین پیامبران و موسی، عیسی و محمد ﷺ به دستشان رسیده است، عذر شما در عدم ایمان به آنان و ایمان بغیر آنان بدین امور چیست؟ هربذ خشکش زد!! سپس حضرت خطاب به جمعیت فرمودند: اگر در بین شما، کسی مخالف اسلام هست و می خواهد سؤال کند، بدون خجالت و رودربایستی سؤال کند. در این موقع عمران صابی که یکی از متکلمین بود، برخاست و گفت: ای دانشمند! اگر دعوت به پرسش نکرده بودی، اقدام به سؤال نمی کردم، من به کوفه، بصره، شام و جزیره سفر نموده، با متکلمین بسیاری برخورد کرده ام ولی کسی را نیافته ام که بتواند وجود واحدی را که غیر از او کس دیگری قائم به وحدانیت نباشد را برایم ثابت کند، آیا اجازه پرسش به من می دهی؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: اگر در بین جمعیت عمران صابی حاضر باشد، حتما تو هستی، گفت: بله خودم هستم،

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: پرس و وی انصاف را از دست مده و از سخن باطل و فاسد و منحرف از حق پرهیز، عمران گفت: بخدا قسم ای سرورم، فقط می خواهم چیزی را برایم ثابت کنی که بتوانم به آن چنگ بزنم و تمسک جویم و به

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۴۳

سراغ چیز دیگر نروم، حضرت رضا (ع) فرمودند: آنچه می‌خواهی پیرس، اهل مجلس همگی ازدحام کردند و به یک دیگر نزدیک شدند، عمران گفت: اولین موجود و آنچه را خلق کرد چه بود؟ حضرت رضا (ع) فرمودند: سؤال کردی، پس خوب دقت کن! واحد همیشه واحد بوده، همیشه موجود بوده، بدون اینکه چیزی به همراهش باشد، بدون هیچ گونه حدود و اعراضی، و همیشه نیز این گونه خواهد بود، سپس بدون هیچ سابقه قبلی، مخلوقی را با گونه‌ای دیگر آفرید، با اعراض و حدودی مختلف، نه آن را در چیزی قرار داد، و نه در چیزی محدود نمود و نه به مانند و مثل چیزی، ایجادش کرد، و نه چیزی را مثل او نمود، و بعد از آن، مخلوقات را به صور مختلف و گوناگون، از جمله: خالص و ناخالص، مختلف و یکسان، به رنگها و طعمهای متفاوت آفرید، بدون اینکه نیازی به آنها داشته باشد و یا برای رسیدن به مقام و منزلتی به این خلقت محتاج باشد و در این آفرینش، در خود، زیادی یا نقصانی ندید، آیا این مطالب را می‌فهمی؟ گفت، بله به خدا، ای سرورم.

حضرت رضا (ع) ادامه دادند، و بدان که، اگر خداوند، به خاطر نیاز و احتیاج، مخلوقات را خلق می‌کرد، فقط چیزهایی را خلق می‌کرد که بتواند از آنها برای برآوردن حاجتش کمک بگیرد، و نیز در این صورت شایسته بود که چندین برابر آنچه خلق کرده بود، خلق کند، زیرا هر قدر اعوان و انصار بیشتر باشند، شخص کمک‌گیرنده قوی‌تر خواهد شد، و نیز در این صورت حاجت‌ها تمامی نداشت زیرا هر آفرینشی که انجام می‌داد، حاجت دیگری در او ایجاد می‌شد، و به این خاطر می‌گوییم: مخلوقات را از روی نیاز نیافریده است، بلکه با آفرینش مخلوقات، از یکی به دیگری منتقل می‌نماید و بعضی را بر بعضی دیگر برتری

۱۴۴.....توحید الرضا (علیه السلام)

می دهد بدون اینکه محتاج شخص برتر باشد یا بخواهد از آن دیگری که زیر دست قرار گرفته انتقام بگیرد، به این علت آفرینش کرده. عمران سؤال کرد: آیا آن موجود، به خودی خود، نزد خود، معلوم بود؟

(و به خودش علم داشت؟) حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: جزاین نیست که علم و شناخت هر چیز برای تمیز آن از غیر است، و برای اینست که موجودیتش ثابت و شناخته شود، و در آنجا وجود محض بود و غیری نبود تا تمیز لازم باشد، و ضرورتی باشد که امتیاز هر یک معلوم گردد، جز وجود بحث بسیط، چیز دیگری نبود تا لازم آید حدّ هر یک معلوم گردد، آیا فهمیدی ای عمران؟! گفت: آری ای سرور من، پس اکنون بفرما به چه چیز می دانست آنچه را که می دانست؟ یعنی به چه وسیله ای آنچه را که دانسته است، بدان آگاهی یافته؟ آیا به توسط ضمیر بوده است، یا چیزی غیر از آن؟

{منظور صورت حاصله از ذات معلوم در نفس عالم می باشد. و نیز هدف عمران از این سؤال، ظاهراً این بوده است که با اثبات ضمیر و یا هر چیز دیگری در خداوند، وحدانیت (تک بودن و وحدت مطلقه) ذات اقدس الهی را مورد تشکیک قرار دهد، و حضرت با این بیان، علم حصولی را در مورد خداوند مردود دانسته اند و وحدت مطلقه (جزء ناپذیر بودن) خداوند را اثبات نموده اند. }

حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: اگر علم او از طریق ضمیر (و آن صورت حاصله در اندیشه) انجام پذیرد، آیا می توان برای شناخت آن ضمیر حدّ و حدودی قرار نداد؟ گفت: نه نمی توان، امام رضا (علیه السلام) ادامه دادند: آن ضمیر چیست؟ عمران جوابی نداد! سپس فرمودند: باکی نیست. حال اگر از تو در باره ضمیر پیرسم، که آیا آن را با ضمیر دیگری باز می شناسی، اگر بگوئی آری، در واقع حرف و ادّعای خودت را

مناظره حضرت رضا علیه السلام با اهل ادیان درباره توحید ۱۴۵

باطل کرده‌ای، ای عمران! آیا شایسته نیست بدانی که واحد یا ضمیر وصف نمی‌شود؟ و چنان نیست که از برایش غیراز کرد و کار گفته نشود، و او چنان نیست که درباره‌اش جهات و اجزاء، توهم و خیال شود، و یا درباره او، جهات و اجزاء مختلف مثل جهات و اجزاء مخلوقین قابل تصور گردد، این را خوب بفهم و دانسته‌های صحیح خود را بر آن اساس قرار بده.

عمران سؤال کرد: آیا مرا درباره کیفیت حدود خلقتش و معانی و انواع آن آگاه می‌کنی؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: سؤال را کردی، اکنون خوب دقت کن تا بفهمی: حدود خلق خداوند شش نوع است، لمس کردنی، وزن کردنی، دیدنی، چیزی که وزن ندارد که همان روح است و نوعی دیگر که دیدنی است ولی وزن ندارد و قابل لمس و حس نیست، و رنگ ندارد و قابل چشیدن نیست و اندازه و عرض و صورت و طول و عرض نیز ندارد، و از جمله آنها عمل و حرکاتی است که اشیاء را می‌سازد و از حالی به حال دیگر تغییرش می‌دهد و زیاد و کم می‌کند، اما اعمال و حرکات می‌روند و زمانی بیشتر از آنچه برای آنها نیاز بوده ندارند، پس هر گاه فراغ و خلاصی از آن فعل حاصل شود، آن نیست شده و برود و اثرش باقی بماند، و جاری مجرای سخن است که می‌رود و تنها اثرش باقی می‌ماند.

عمران گفت: بفرمائید اگر خالق واحد باشد، چیزی غیر از او نباشد و نیز چیزی به همراهش نباشد، آیا آفرینش خلق، خود تغییری نمی‌کند؟

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: خدا بوده، و با خلقت خلایق تغییر نمی‌کند، بلکه مخلوقات با تغییرهایی که خدا در آنها ایجاد می‌کند، تغییر می‌کنند، عمران پرسید: ما خدا را با چه چیز شناخته‌ایم؟ حضرت رضا علیه السلام فرمودند: با چیزی غیر از او، پرسید: غیر او چیست؟ حضرت فرمودند: مشیت او، اسم او و صفت او و هر

۱۴۶.....توحید الرضا (علیه السلام)

چیز دیگر شبیه به اینها، و همگی اینها مخلوق، حادث و تدبیر شده خداوند هستند.

عمران پرسید: او چیست؟ حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: نور است، به این معنی که مخلوقاتش را - چه از اهل آسمان باشند چه از اهل زمین - هدایت می کند و بجز بیان و اثبات وحدانیت او بیان چیزی دیگر بر من واجب نیست.

عمران پرسید: آیا مگر این طور نیست که قبل از آفرینش ساکت بوده، سپس به نطق آمده است؟ حضرت فرمودند: سکوت در جایی معنی دارد که قبلاً نطقی در بین باشد، به عنوان مثال، در مورد چراغ ساکت گفته نمی شود.

و نیز در مورد کار چراغ، گفته نمی شود: چراغ درخشید، زیرا نور و درخشش، کار و وجودی از چراغ نیستند بلکه چیزی جز چراغ نیستند و فعل چراغ محسوب نمی شوند و خود چیزی جز نور نیستند، پس هنگامی که ما را روشنی می بخشد، می گوئیم از برای ما روشن شد و ما روشنی جستیم، و توبه آن روشنی امر خود را می یابی و در کار خویش بینا می گردی.

عمران گفت: من گمان می کردم، خالق با آفریدن مخلوقات و تغییری که در کارش ایجاد می شود از حالت خود دگرگون می گردد، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: سخن محالی گفتمی که موجود تغییر می کند، مگر اینکه چیزی آن را تغییر دهد، آیا دیده ای که تغییر آتش آن را تغییر دهد؟ یا تا به حال دیده ای که حرارت خودش را بسوزاند؟ یا هیچ دیده ای که شخص بینا، بینایی خود را ببیند؟

عمران گفت: نه، ندیده ام، حال بفرمایید آیا او در مخلوقات است یا مخلوقات در اویند؟ حضرت فرمودند: او برتر از این حرفهاست، نه او در مخلوقات

مناظره حضرت رضا (علیه السلام) با اهل ادیان درباره توحید ۱۴۷

است و نه مخلوقات در اویند، والاتر و برتر از این حالت است، حال به حول و قوه الهی برایت توضیح خواهم داد، بگو ببینم آیا تو در آینه هستی یا آینه در تو؟ اگر هیچ کدام در دیگری نیستید چگونه خودت را در آینه می بینی؟

گفت، توسط نوری که بین من و آن هست، حضرت فرمودند: آیا آن نور را بیشتر از آنچه در چشم خود می بینی. در آینه می بینی؟ گفت: بله، حضرت فرمودند: به ما نشانش بده، عمران جوابی نداد، حضرت فرمودند: از نظر من، نور بدون اینکه در یکی از شما دو تا باشد، تو و آینه را به خودتان نشان داده است، این موضوع مثالهای دیگری هم دارد که جاهل را در آنها راهی نیست، خداوند از اینها بالاتر است.

سپس رو به مأمون نموده، فرمودند: وقت نماز شده است، عمران گفت: مولای من، سؤال مرا قطع نکن، دلم نرم شده است! حضرت فرمودند: نماز می گذاریم و باز می گردیم، سپس برخاستند و مأمون نیز از جای برخاست، حضرت در داخل (اندرونی) نماز خواندند و مردم به امامت محمد بن جعفر (عموی حضرت) در بیرون نماز گزاردند، سپس بیرون آمده و به جای خود بازگشتند و عمران را فراخوانده، فرمودند: سؤالهایت را عنوان کن، عمران پرسید بفرماید:

آیا یکتایی خداوند به حقیقت درک می شود یا از روی وصف؟ حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: خداوند ایجادکننده یکتا، همان موجودی که از اول بوده است، همیشه یکتا بوده بدون اینکه چیزی به همراهش باشد، تک است و دومی ندارد، نه معلوم است و نه مجهول، نه محکم است و نه متشابه، نه در یادهاست و نه فراموش شده، و نه چیزی است که نام چیز دیگری از اشیاء غیر از خودش براو نهاده شود، این طور نیست که از وقتی (خاص) موجود شده باشد، و تا وقت

معینی باقی بماند، یا قائم به چیز دیگر بوده باشد، و یا تا مرز چیز دیگری برپا باشد، به چیزی تکیه نکرده، و در چیزی پنهان نشده است، و اینها همه قبل از خلقت خلق است، چون چیزی غیر از خودش نبوده است و هر صفتی بر او قرار دهی همگی صفاتی است حادث و ترجمانی است که موجب فهمیدن می شود.

و بدان که ابداع، مشیت و اراده، سه اسم برای یک چیز هستند، و اولین ابداع، اراده و مشیت او، حروفی بود که آنها را اصل هر چیزی قرار داد و راهنمایی بر هر مدرک، و روشنگری بر هر امر مشتبهی نمود، و به وسیله آن حروف هر چیز اعم از حق و باطل، فعل و مفعول، یا معنی و غیر معنی از هم جدا و شناخته می شود، و همه امور بر آنها جمع شده است، و در آفرینش این حروف برای آنها، معنای متناهی و وجودی غیر از نفس آنها، قرار نداد، زیرا آنها با ابداع و ایجاد، بوجود آمده اند، و نور، در اینجا، اولین فعل خداست، خدایی که خود نور آسمانها و زمین است، و حروف از آن فعل، به فعلیت رسیده اند، و آنها حروفی هستند که اساس گفتار بر آنهاست، و عبارات همگی از خداوند است که به

خلق خود آموخته است، این حروف، سی و سه حرف هستند، بیست و هشت حرف از آنها نشانگر زبانهای (لهجه های) عربی است، و از بیست و هشت حرف، بیست و دو حرف، نشانگر زبانهای سریانی و عبری است، و از میان آنها پنج حرف در سائر زبانهای عجم در مناطق مختلف، زبانها، متفرق و پراکنده است، و اینها پنج حرف هستند که از بیست و هشت حرف جدا شده اند، که در نتیجه حروف سی و سه حرف شد، و این پنج حرف، به دلائلی است که بیش از آنچه گفتیم جایز نیست ذکر شود. سپس حروف را بعد از احصاء نمودن و شمردن آنها فعل خود نمود، مثل این آیه شریفه: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ یعنی موجود شو، و نیز موجود

مناظره حضرت رضا (علیه السلام) با اهل ادیان درباره توحید ۱۴۹

شد، کن صفت و خلقت خداست، و آنچه که از آن ایجاد می شود، مصنوع و مخلوق است، اولین خلقت خداوند عز و جل ابداع است.

بدون وزن و حرکت است، مسموع نیست، رنگ ندارد، قابل حس نیست، دومین مخلوق، حروفند که وزن و رنگ ندارند، قابل شنیدن و وصف کردن هستند ولی قابل دیدن نیستند، سومین مخلوق چیزی است از همه انواع محسوس ملموس، قابل چشیدن و قابل دیدن است، و خداوند تبارک و تعالی قبل از ابداع بوده است، زیرا قبل از خداوند عز و جل و همراه او چیز دیگری نبوده است، و ابداع قبل از حروف بوده است و حروف چیز دیگری غیر از خود را نشان نمی دهند.

مأمون سؤال کرد: چطور غیر از خود چیز دیگری را نشان نمی دهند؟

حضرت فرمودند: زیرا، خداوند تبارک و تعالی آنها را برای معنی کنار هم جمع می کند، وقتی چند حرف از آنها را مثلا چهار حرف یا پنج یا شش یا بیشتر یا کمتر را در کنار هم قرار می دهد، برای معنایی است محدث و جدید که قبلا نبوده است، عمران پرسید: ما چگونه می توانیم این مطلب را (بهتر) بفهمیم؟ حضرت فرمودند: توضیح این مطلب چنین است که وقتی مقصود تواز این حروف، خود آنها باشد نه چیز دیگری، آنها را جدا جدا ذکر می کنی و می گویی: ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ تا آخر. در این صورت معنایی غیر از خود این حروف در آنها نمی یابی، اما وقتی آنها را کنار هم بگذاری و اسم و صفت برای معنی مورد نظر خود بسازی، نشانگر معنی و موصوف خود خواهند بود، آیا فهمیدی؟ عمران عرض کرد: بله.

آنگاه حضرت فرمودند: بدان که صفت نمی تواند بدون موصوف باشد و همچنین اسم بدون معنی، و حدّ بدون محدود نخواهد بود، و صفات و اسماء

۱۵۰.....توحید الرضا علیه السلام

همگی دالّ بر کمال و وجود هستند، و به مانند حدود، مثل تربیع (چهارتایی نمودن)، تثلیث (سه تایی نمودن)، و تسدیس (شش تایی نمودن)، دلالتی بر احاطه و فراگیری ندارند، زیرا معرفت خداوند به وسیله صفات و اسماء درک می شود و با حدّ قرار دادن توسط طول و عرض، کم و زیادی، رنگ و وزن و نظائر آنها درک نمی شود، و هیچ چیز از این مذکورات، در مورد خداوند جلّ و تقدّس مصداق ندارد تا مخلوقات بتوانند با شناخت خود، او را (توسط این حدود) بشناسند.

و این مطلب، بالضرّورة، از گفته ها و دلائل ما ثابت می شود، لکن صفات خدا، دالّ بر خداوند هستند. و او با اسماء خویش درک می گردد، و با وجود مخلوقات بر وجود او استدلال می توان کرد، به گونه ای که انسان طالب (حقیقت) نیازی به دیدن با چشم یا شنیدن با گوش و لمس با دست و احاطه کردن با جان و دل نخواهد داشت.

و اگر صفات و اسماءش نشانگر او نبود، و علم مخلوق معنای او را درک نمی کرد، مخلوقات، اَسْماء و صفات او را می پرستید، نه معنای او را، و اگر غیر از آن بود، معبودی یکتا غیر از الله بود، زیرا اسماء و صفات غیر از او هستند، آیا فهمیدی؟ گفت: بله، بیشتر توضیح بدهید.

حضرت فرمودند: مبدا سخنان جاهلان گمراه و کوردل را بر زبان آوری، همان کسانی که گمان دارند که خداوند برای ثواب و عقاب، در آخرت حضور دارد ولی در دنیا برای اطاعت و امیدواری بندگان، حضور ندارد، و حال آنکه اگر قرار بود حضور خداوند برای او مایه نقص و شکستگی باشد، در آخرت هم حضور نمی داشت، ولی این افرادی که چنین پنداری دارند، به سرگردانی دچار گشته اند و ندانسته، نسبت به حقّ کور و کر گشته اند و این آیه شریفه، به این مطلب اشاره

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید..... ۱۵۱

دارد: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^۱ یعنی و هر کس در این جهان کور باشد، در آخرت نیز کور است و گمراهتر، منظور از کوری در این آیه، کوری از حقائق است، و عاقلان می دانند که استدلال بر آن جهان ممکن نیست جز با آنچه در این جهان است، و هر کس بخواهد با آراء خویش و از پیش خود، به آن عالم گشته و آن را درک نماید، با این کار فقط از درک آن حقایق فاصله می گیرد، زیرا خداوند، علم آن را نزد کسانی قرار داده است، که عاقل اند و عالم، و اهل فهم می باشند.

عمران عرض کرد: برایم بگویید آیا ابداع مخلوق است یا غیر مخلوق؟

حضرت فرمودند: خلقی است ساکن که با سکون درک نمی شود، و بدین جهت مخلوق است که: شی ای است پدید آمده و محدث، و خداوند است که او را ایجاد نموده و پدید آورده، و در نتیجه او مخلوق شده است، و به عبارت دیگر، خداوند است و مخلوقاتش، چیز سومی در این میان نیست، آنچه را خداوند خلق نماید، از مخلوق بودن سرباز نمی زند، و خلق خداوند یا ساکن است یا متحرک، یا مختلف یا یکسان، یا معلوم است یا مشتبه، و هر آنچه، حد پذیرد، مخلوق خداوند عز و جل است.

و بدان هر آنچه که حواس آن را ایجاد کند، معنایی است که با حواس قابل درک است، و هر حسی، نشانگر همان چیزی است که خداوند در ادراک برایش قرار داده است، و فهم از قلب سرچشمه می گیرد.

و بدان، آن یکتایی که همیشه برپا است بدون هیچ اندازه و حدودی،

۱. سوره اسراء، آیه ۷۲.

مخلوقی با اندازه و حدّ مشخص آفرید، و آنچه را که آفرید، دو چیز بود: اندازه و اشیاء با اندازه و حدود معین و هیچ کدام رنگ و وزن نداشتند و قابل چشیدن نبودن، و یکی را وسیله ادراک دیگری قرار داد، و آن دورا آن گونه قرار داد که به خودی خود درک شوند و چیزی را به صورت تک، و قائم به خود، نه غیر از خود نیافرید، چون می خواست راهی برای استدلال بر وجود خویش و اثبات آن، قرار دهد.

خداوند، تک است و یکتا، دومی ندارد که آن دومی بخواهد او را برپا نگاه دارد و کمکش کند و یا او را حفظ کند و مصون بدارد، ولی مخلوقات با اذن و خواست خداوند، بعضی بعض دیگر را حفظ می کنند و نگاه می دارند، مردم در این مسأله با یک دیگر اختلاف کردند، تا آنجا که به سرگردانی و حیرت افتادند، و با استفاده از تاریکی، در صدد رهایی از تاریکی برآمدند، چون خداوند را با اوصاف خودشان وصف کردند (و در نتیجه به جای هدایت یافتن و به منزل مقصود رسیدن، به گمراهی افتادند) و از حقّ دور شدند، و اگر خداوند را با صفات خود خدا و مخلوقات را با صفات خودشان وصف می کردند، به صواب سخن گفته بودند و دچار اختلاف نمی گشتند، ولی از آنجا که به دنبال چیزی رفتند که در آن سرگردان می شدند، در آن گرفتار آمدند و خداوند هر آن کس را که بخواهد به راه راست هدایت می فرماید.

عمران گفت: سرورم شهادت می دهم که او همان گونه است که وصفش نمودی، ولی سؤال دیگری برایم باقی مانده است.

حضرت رضا ﷺ فرمودند: سؤال کن، عمران پرسید: (خدا) حکیم در چه چیزی قرار دارد؟ و آیا چیزی او را احاطه نموده است؟ و آیا از چیزی (یا جایی) نه

چیزی دیگر (یا جای دیگر) تغییر مکان می دهد؟ یا نیازی به چیزی دارد؟

حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: این مطلب از پیچیده ترین نکاتی است که مورد سؤال مردم می باشد، و کسانی که دچار کاستی در عقل و فقدان علم (یا فهم) هستند آن را نمی فهمند، و در مقابل، عقلای منصف از درک آن عاجز نیستند، پس خوب در جواب من دقت کن و آن را بفهم ای عمران: اما نکته اول آن: اگر خداوند مخلوقات را به خاطر نیاز به آنان خلق کرده بود، جایز بود که بگوییم به سمت مخلوقاتش تغییر مکان می دهد چون نیاز به آنها دارد، ولی او چیزی را از روی نیاز خلق نکرده است و همیشه ثابت بوده است نه در چیزی و نه بر روی چیزی، الا اینکه مخلوقات یک دیگر را نگاه می دارند و برخی در برخی دیگر داخل شده و برخی از برخی دیگر خارج می شوند، و خداوند متعال با قدرت خود تمام اینها را نگاه می دارد، و نه در چیزی داخل می شود، و نه از چیزی خارج می گردد، و نه نگاهداری آنها او را خسته و ناتوان می سازد، و نه از نگاهداری آنها عاجز است، و هیچ یک از مخلوقات چگونگی این امر را نمی داند، مگر خود خداوند و آن کسانی که خود، آنها را بر این امر مطلع ساخته باشد، که عبارتند از: پیامبران الهی و خواص و آشنایان به اسرار او، حافظان و نگاهبانان شریعت او، دستور او در یک چشم برهم زدن بلکه زودتر به اجرا در می آید، هر آنچه را اراده فرماید، فقط به او می گوید: موجود شو، و آن شیء نیز به خواست و اراده الهی موجود می شود، و هیچ چیز از مخلوقاتش از چیز دیگری به او نزدیکتر نیست و هیچ چیز نیز از چیز دیگر از او دورتر نیست، آیا فهمیدی عمران؟! گفت: بله سرورم، فهمیدم، و گواهی می دهم که خداوند تعالی همان گونه است که توضیح دادی و به یکتایی و صفش نمودی، و گواهی می دهم که محمد بنده اوست که به نور هدایت و دین حق مبعوث شده

است، آنگاه رو به قبله، به سجده افتاده اسلام آورد.

حسن بن محمد نوفلی گوید: وقتی سایر متکلمین، عمران صابی را چنین دیدند. با آنکه بسیار سرسخت بود و تا به حال کسی در بحث براو غلبه نکرده بود. هیچ کس به حضرت رضا علیه السلام نزدیک نشد، و دیگر از حضرت سؤالی نکردند، کم کم مغرب در آمده و مأمون و حضرت رضا علیه السلام برخاسته به داخل رفتند، و مردم نیز متفرق شدند، من نیز با عده‌ای از دوستان و هم مسلکان خودمان، نشسته بودیم که محمد بن جعفر مرا احضار کرد، به نزد او رفتم، گفت: ای نوفلی دیدی دوستت چه کرد؟ بخدا قسم، گمان نداشتم که علی بن موسی الرضا علیه السلام توان غور و غوص در چنین مسائلی را داشته باشد، او را این گونه نمی‌شناختیم که در مدینه از کلام صحبت کند یا علماء کلام براو گرد آیند.

من گفتم: ولی حجاج نزد او می‌آمدند و مسائل مختلفی در مورد حلال و حرام از او سؤال می‌کردند و جواب می‌گرفتند و گاهی افرادی نزد حضرت آمده با ایشان بحث و مناظره می‌کردند، محمد بن جعفر گفت: ای ابو محمد! می‌ترسم این مرد بر او حسد ورزد و او را مسموم نماید، یا بلائی سراو بیاورد، به او بگواز این کارها دست بردارد، گفتم: از من نخواهد پذیرفت، آن مرد می‌خواست او را امتحان نماید تا بفهمد آیا از علوم پدرانش علیه السلام چیزی می‌داند یا خیر؟ محمد بن جعفر به من گفت: به او بگو: عمویت به علل مختلفی از این موضوع خوشش نمی‌آید و دوست دارد از این کارها دست برداری.

وقتی به منزل حضرت بازگشتم، پیام عمویشان محمد بن جعفر را رساندم و کلمات او را به آن حضرت گفتم، امام علیه السلام تبسمی کرده فرمودند: خدا عمویم را حفظ کند، او را خوب می‌شناسم، چرا از این موضوع ناراحت است؟ بعد گفت:

مناظره حضرت رضا علیه السلام با اهل ادیان درباره توحید ۱۵۵

ای غلام، نزد عمران صابی برو و او را نزد من بیاور، گفتم: فدایت شوم، من می دانم او کجاست، او نزد یکی از برادران شیعی است، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: عیبی ندارد، مرکبی به او بدهید تا سوار شود.

من به نزد عمران رفتم و او را آوردم، حضرت به او خوش آمد گفتند و لباسی طلبیدند و براو پوشانند و مرکبی به او دادند و ده هزار دینار خواستند و به عنوان هدیه به او دادند، عرض کردم: فدایت شوم مثل جدت امیرالمؤمنین علیه السلام رفتار کردید، حضرت رضا علیه السلام فرمود: این گونه دوست داریم، سپس دستور شام دادند و مرا سمت راست و عمران را سمت چپ خود نشانند، بعد از شام به عمران گفتند: به منزل برگرد و فردا اول وقت نزد ما بیا تا از غذای مدینه به تو بدهیم. بعد از این قضیه، متکلمین از گروه های مختلف نزد عمران می آمدند و او سخنان و ادله آنان را جواب داده، باطل می کرد، تا اینکه بالأخره از او کناره گرفتند، و مأمون ده هزار درهم به او هدیه داد و فضل نیز به او اموالی بخشید و مرکبی به او داد و حضرت رضا علیه السلام او را مأمور صدقات بلخ نمودند و از این راه به منافع زیادی دست یافت.

مناظره حضرت رضا علیه السلام با سلیمان مروزی متکلم مشهور خراسان

الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ يَقُولُ قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَظَرَتِهِ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشَالَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي وَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِفْصَاءُ عَلَيْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ

إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوتِكَ وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ سُلَيْمَانُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَلْنِي وَإِيَّاهُ وَ[الدَّم] أَلْزَمَ فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَهُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّصَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ فَتَهَضَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوُضُوءِ وَقَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِي وَعِمْرَانُ الصَّابِيُّ مَعَنَا فَصَرْنَا إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ يَسْرُو خَالِدٌ بِيَدِي فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ أَتْبَاهُ اللَّهِ قُلْتُ خَلَفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَأَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِيَ وَهُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ قَالَ فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْزُوقِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاطِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْزُوقِيُّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَتَرْضَى بِأَبِ الْحَسَنِ وَبِقَوْلِهِ فِيهِ قَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبَدَاءِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نَظْرَانِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِيمَا تَشَاجَرَا فِيهِ قَالَ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ . أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا . وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَيَقُولُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَيَقُولُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ . وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ . وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ قَالَ سُلَيْمَانُ هَلْ رَوَيْتَ فِيهِ شَيْئًا عَنْ آبَائِكَ قَالَ نَعَمْ رَوَيْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِ عِلْمًا

مَخْرُونا مَكْنُونًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ وَعِلْمًا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ
فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ يَعْلَمُونَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِي مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَالَ (عليه السلام) قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (ﷺ) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ هَلَاكَهُمْ
ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فَقَالَ . وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ سُلَيْمَانُ زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ
الرِّضَا (عليه السلام) لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَى
نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانًا [فُلَانًا] الْمَلِكُ أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَكَذَا فَأَتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ
فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهُ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَجَلْنِي حَتَّى
يَشَبَّ طِفْلِي وَأَقْضِي أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ أَنْ أَنْتَ فُلَانٌ [فُلَانًا]
الْمَلِكُ فَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجَلِهِ وَزِدْتُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ ذَلِكَ
النَّبِيُّ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ
فَأَبْلَغُهُ ذَلِكَ وَاللَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ أَحْسَبُكَ ضَاهِيَةً
الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ قَالَ قَالَتْ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ
يَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا
بِمَا قَالُوا وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَمَا يُنْكِرُ
النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَأَنْ يَقِفَ اللَّهُ قَوْمًا يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتَ قَالَ الرِّضَا (عليه السلام) يَا سُلَيْمَانُ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَقْدِرُ اللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَرُهُ
مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمُخْتُومِ قَالَ سُلَيْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَدَّنِي
قَالَ (عليه السلام) يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ
يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ . يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلَيْنَا (عليه السلام) كَانَ يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمُ اللَّهِ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِكَتُهُ وَ
رُسُلُهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَلَا يُكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتُهُ وَلَا رُسُلُهُ وَ

عَلِمَ عِنْدَهُ مَخْرُوجُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا الْبَدَاءَ وَلَا أَكْذِبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سُلَيْمَانُ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَأَ لَكَ وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ وَالْإِنْصَافِ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِي أَشَأَلُكَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَةَ اسْمًا وَصِفَةً مِثْلَ حَيٍّ وَ سَمِيعٍ وَبَصِيرٍ وَقَدِيرٍ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا قُلْتُمْ حَدَّثْتَ الْأَشْيَاءَ وَاخْتَلَفْتَ لِأَنَّهُ شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ تَقُولُوا حَدَّثْتَ وَاخْتَلَفْتَ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمِثْلِ سَمِيعٍ وَلَا بَصِيرٍ وَلَا قَدِيرٍ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فَإِرَادَتُهُ غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ أَثْبَتَ مَعَهُ شَيْئًا غَيْرَهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا أَثْبَتَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهِيَ مُحَدَّثُهُ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا مَا هِيَ مُحَدَّثُهُ فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ مِثْلُهُ يُعَايَا أَوْ يُكَابِرُ عَلَيْكَ بِالْإِنْصَافِ أَمَا تَرَى مَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ هِيَ مُحَدَّثُهُ يَا سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَرْثِيًّا كَانَ مُحَدَّثًا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُحَدَّثًا كَانَ أَرْثِيًّا قَالَ سُلَيْمَانُ إِِرَادَتُهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ سَمْعَهُ مِنْهُ وَبَصَرَهُ مِنْهُ وَعِلْمَهُ مِنْهُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِرَادَتُهُ نَفْسُهُ قَالَ لَا قَالَ فَلَيْسَ الْمُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ وَالبَصِيرِ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسُهُ كَمَا سَمِعَ نَفْسُهُ وَأَبْصَرَ نَفْسُهُ وَعَلِمَ نَفْسُهُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى أَرَادَ نَفْسُهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيًّا أَوْ سَمِيعًا أَوْ بَصِيرًا أَوْ قَدِيرًا قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَبِإِرَادَتِهِ كَانَ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيًّا سَمِيعًا وَبَصِيرًا مَعْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ فَضَحَكَ الْمَأْمُونُ وَمَنْ حَوْلَهُ وَضَحَكَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَزِفُوا بِمُتَكَلِّمٍ خُرَاسَانَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ حَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حَالِهِ وَتَغَيَّرَ عَنْهَا وَهَذَا مِمَّا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَانْقَطَعَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُلَيْمَانُ

أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً قَالَ سَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ تُكَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ قَالَ بَلْ بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالَّذِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ ذَاكَ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَأَيْتُمْ إِذَا دَعَيْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ بِلَا مَعْرِفَةٍ وَقُلْتُمْ الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُ وَلَا يُعْقَلُ فَلَمْ يُحْزِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالتَّارِ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ أَفَيَكُونُ مَا عِلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَزِيدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يُحِظْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَكَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعًا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ. كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ. عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ. لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ فَهُوَ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ الزِّيَادَةَ أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرَبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ قَالَ بَلَى قَالَ أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ. قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا زِيدَ

مَا فِيهِمَا وَهَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِنْطَالُ الْخُلُودِ وَخِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ. لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدُنَا مَزِيدٌ وَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ وَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ وَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ. لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ قَالَ بَلْ هِيَ فِعْلٌ قَالَ فَهِيَ مُحَدَّثَةٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحَدَّثٌ قَالَ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَالَ فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ الْإِرَادَةُ هِيَ الْإِنْشَاءُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا الَّذِي ادَّعَيْتُمُوهُ عَلَى ضَرَارٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خَنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ إِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَإِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ تَحْيَا وَتَمُوتُ وَتَذْهَبُ وَتَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَنْكُحُ وَتَلِدُ وَتَظْلِمُ وَتَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَتَكْفُرُ وَتُشْرِكُ فَتَبَرَأْ مِنْهَا وَتُعَادِيهَا وَهَذَا حَدَّثَهَا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام قَدْ رَجَعْتَ إِلَى هَذَا ثَانِيَةً فَأَخْبِرُنِي عَنِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ أَمْصُوعٌ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ فَمَرَّةً قُلْتُمْ لَمْ يُرَدْ مَرَّةً قُلْتُمْ أَرَادَ وَلَيْسَتْ بِمَفْعُولٍ لَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا مَرَّةً عَلِمَ وَمَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَيْسَ ذَلِكَ سَوَاءً لِأَنَّ نَفْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ بِنَفْيِ الْعِلْمِ وَنَفْيِ الْمُرَادِ نَفْيِ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يُرَدْ لَمْ يَكُنْ إِرَادَةً وَقَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِيرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْصَرُ وَيَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا مَصْنُوعَةٌ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَهِيَ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ لَيْسَا بِمَصْنُوعَيْنِ وَهَذِهِ مَصْنُوعَةٌ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا خُرَاسَانِي مَا أَكْثَرَ غَلَطَكَ أَفَلَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَقَوْلُهُ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِإِرَادَتِهِ وَلَا مَشِيَّتِهِ وَلَا أَمْرِهِ وَلَا بِالْمُبَاشَرَةِ

فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُحْزَرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ . وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا أَحْدَثَ إِرَادَةً كَانَ قَوْلُكَ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ هُوَ أَمْ شَيْءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يُحْدِثَ نَفْسَهُ وَلَا يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنِّي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إِرَادَةً قَالَ فَمَا عَنِّي بِهِ قَالَ عَنِّي فِعْلُ الشَّيْءِ . قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَيَلِكُ كَمْ تُرَدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِرَادَةَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ مُحْدَثٌ قَالَ فَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى قَالَ الرِّضَا عليه السلام قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِرَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى قَدِيمٌ وَلَا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً وَحَدِيثاً وَقَدِيماً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يُحْزَرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا بَأْسَ أَتَمَّ مَسْأَلَتَكَ قَالَ سُلَيْمَانُ قُلْتُ إِنَّ الْإِرَادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام كَمْ تُرَدُّ عَلَيَّ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَصِفَتُهُ مُحْدَثَةٌ أَوْ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ مُحْدَثَةٌ قَالَ الرِّضَا عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ فَالْإِرَادَةُ مُحْدَثَةٌ وَإِنْ كَانَتْ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ فَلَمْ يَرِدْ شَيْئاً . قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولاً قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ الْأَشْيَاءُ إِرَادَةً وَلَمْ يَرِدْ شَيْئاً . قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَسُوسْتَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ فَعَلَ وَخَلَقَ مَا لَمْ يَرِدْ خَلْقُهُ وَلَا فِعْلُهُ وَهَذِهِ صِفَةٌ مِنْ لَا يَذَرِي مَا فَعَلَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ قَالَ الْمَأْمُونُ وَيَلِكُ يَا سُلَيْمَانُ كَمْ هَذَا الْغَلَطُ وَالتَّرَدُّ اقْطَعْ هَذَا وَخُذْ فِي غَيْرِهِ إِذْ لَسْتُ تَقْوَى عَلَى هَذَا الرَّدِّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام دَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ فَيَجْعَلَهَا حُجَّةً تَكَلِّمُ يَا سُلَيْمَانُ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا بَأْسَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ أَمَعْنَى وَاحِدٍ أَمْ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ مَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَمَعْنَى الْإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ سُلَيْمَانُ

نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى وَاحِدًا كَانَتْ إِرَادَةُ الْقِيَامِ وَإِرَادَةُ الْقُعُودِ وَإِرَادَةُ الْحَيَاةِ وَإِرَادَةُ الْمَوْتِ إِذَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَةً لَمْ يَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَانَ شَيْئًا وَاحِدًا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمُرِيدِ أَمْ هُوَ الْإِرَادَةُ أَوْ غَيْرُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ هُوَ الْإِرَادَةُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْمُرِيدُ عِنْدَكُمْ يَخْتَلِفُ إِنْ كَانَ هُوَ الْإِرَادَةُ قَالَ يَا سَيِّدِي لَيْسَ الْإِرَادَةُ الْمُرِيدَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْإِرَادَةُ مُحَدَّثَةٌ وَ إِلَّا فَمَعَهُ غَيْرُهُ أَفَهُمْ وَزِدْ فِي مَسْأَلَتِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ سَمَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْبَارًا عَنْ أَنَّهُ إِرَادَةٌ وَلَا إِخْبَارًا عَنْ أَنَّ الْإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَاهِلُ فَإِذَا عَلِمَ الشَّيْءَ فَقَدْ أَرَادَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَجَلٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَاكَ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَلِئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا عَنِ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَيَعِدُّ مَا لَا يَفِي بِهِ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ . يَمُوتُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أَمُ الْكِتَابِ . وَقَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ يُحَرِّجْ جَوَابًا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَكُونُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا أَبَدًا وَأَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونُ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونُ قَالَ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا يَكُونَانِ جَمِيعًا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَنْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا حَيًّا مَيِّتٌ قَائِمٌ قَاعِدٌ أَعْمَى بَصِيرٌ فِي حَالٍ

وَاحِدَةٍ وَهَذَا هُوَ الْمُحَالُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَأْسَ فَاتَّيَهُمَا يَكُونُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوْ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ قَالَ سُلَيْمَانُ
 الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فَضَحِكَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَأْمُونُ وَأَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 غَلِظْتُ وَتَرَكْتُ قَوْلَكَ إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ وَإِنَّهُ
 يَخْلُقُ خَلْقًا وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ فَإِذَا لَمْ يَجْزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ فَإِنَّمَا
 يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ - قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّمَا قَوْلِي إِنَّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ
 قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَاهِلُ إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ وَإِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هِيَ غَيْرُهُ
 فَقَدْ جَعَلْتَهَا هُوَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ
 فَإِنَّ ذَلِكَ إِبْتِثَاتٌ لِلشَّيْءِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَلَّتْ لَانَ الرَّجُلُ قَدْ يُحَسِّنُ الْبِنَاءَ وَإِنْ لَمْ يَبْنِ وَ
 يُحَسِّنُ الْخِيَاظَةَ وَإِنْ لَمْ يَخِطْ وَيُحَسِّنُ صَنْعَةَ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا
 سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَيَكُونُ ذَلِكَ إِبْتِثَاتًا لِلشَّيْءِ قَالَ
 سُلَيْمَانُ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
 فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذَا قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ قَالَ مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ
 لَا شَيْءَ مَعَهُ وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ أَخْبَرَ اللَّهُ
 عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَهَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَ
 تَكْذِيبُهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَذَرِي صُنْعَهُ وَ
 لَا مَا هُوَ إِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَذَرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ
 تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَزَّوَجَلَّ يَقْدِرُ
 عَلَى مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا وَلَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَلَكِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتْ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةُ كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ
سُلَيْمَانُ قَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٍّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.^۱

از حسن بن محمد نوفلی چنین نقل شده است که: سلیمان مروزی متکلم خراسان بر مامون وارد شد، مامون او را احترام بسیار نمود و به او هدایایی داد و گفت: پسرعمویم علی بن موسی الرضا علیه السلام از حجاز نزد من آمده است و علم کلام و متکلمین را دوست دارد، لذا مانعی ندارد که روز ترویج برای مناظره با او نزد ما بیایی، سلیمان گفت: یا امیرالمؤمنین! دوست ندارم در مجلس شما، و در حضور بنی هاشم از چنین کسی سوالاتی کنم، چرا که در مقابل دیگران در بحث با من شکست می خورد، و نیز صحیح نیست که با او زیاد بحث و جدل کنم، مامون گفت: من فقط به این دلیل که قدرت تو را در بحث و مناظره می دانستم به دنبال فرستادم و تنها خواسته من این است که او را فقط در یک مورد مجاب کنی و ادله او را رد نمایی، سلیمان گفت: بسیار خوب، من و او را با هم روبرو کن و ما را به هم واگذار و خود شاهد باش.

مامون کسی را نزد حضرت رضا علیه السلام فرستاد و گفت: شخصی از اهل مرو که در مباحث کلامی در خراسان بی نظیر است و همتا ندارد. نزد ما آمده است، اگر برای شما مانعی ندارد، نزد ما بیایید، حضرت برای وضو برخاستند و به ما فرمودند: شما زودتر بروید، عمران صابی هم با ما بود، حرکت کردیم و به در اطاق مامون رسیدیم، یاسر و خالد دستم را گرفتند و مرا وارد کردند، وقتی سلام کردم مامون گفت: برادرم ابوالحسن کجاست؟ خداوند متعال او را حفظ فرماید، گفتم: وقتی ما می آمدیم

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۶۵

مشغول پوشیدن لباس بودند، دستور دادند ما زودتربیاایم، سپس گفتم: یا امیر المؤمنین! عمران، ارادتمند شما نیز در بیرون خانه است، گفت: عمران کیست؟ گفتم: صابی، که توسط شما مسلمان شد، گفت: داخل شود، عمران داخل شد و مامون به او خوش آمد گفته او را در محل مناسب جای داد، سپس گفت: ای عمران! نمردی تا بالآخره از بنی هاشم شدی! عمران گفت: سپاس خداوندی را که مرا توسط شما شرف عنایت فرمود، ای امیر، مامون گفت: ای عمران! این سلیمان مروزی متکلم خراسان است، عمران گفت: ای امیر المؤمنین! او گمان می کند در خراسان از نظر بحث و مناظره تک است و بداء را نیز منکر است، مامون گفت: چرا با او مناظره نمی کنی؟ عمران گفت: این امر بستگی به خود او دارد، در این هنگام امام رضا (ع) وارد شدند و فرمودند: درباره چه صحبت می کردید؟ عمران گفت: یا ابن رسول الله! این شخص سلیمان مروزی است، سلیمان به عمران گفت: آیا گفته ابوالحسن را درباره بداء قبول داری؟ عمران گفت: بله، به شرط اینکه دلیلی ارائه بدهند تا بتوانم برامثال خودم در بحث پیروز شوم.

مامون گفت: یا ابا الحسن! درباره آنچه اینان در آن بحث و مشاجره می کنند چه نظری دارید؟ حضرت فرمودند: ای سلیمان! چطور بداء را قبول نداری؟ و حال آنکه خداوند می فرماید: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^۱ یعنی آیا انسان نمی بیند که ما او را در گذشته آفریدیم و او هیچ نبود، و نیز می فرماید: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^۲ یعنی و او همان کسی است که خلقت

۱. سوره مریم، آیه ۶۷.

۲. سوره روم، آیه ۱۱.

مخلوقات را آغاز می‌کند سپس آنان را باز می‌گرداند، و نیز فرموده است: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^۱ یعنی پدید آورنده آسمانها و زمین و نیز: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^۲ یعنی هر آنچه بخواهد در خلقت می‌افزاید و همچنین می‌فرماید: ﴿بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾^۳ یعنی خلقت انسان را از گل آغاز نمود و نیز می‌فرماید: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ الْإِمرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^۴ یعنی و دیگران به انتظار امر خدا گذارده شده‌اند، یا آنان را عذاب می‌کند یا بر آنان لطف می‌کند و توبه‌شان را می‌پذیرد و نیز فرموده است: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^۵ یعنی هیچ کس پیرو سالخورده نمی‌شود و نیز عمر هیچ کس کم نمی‌گردد مگر اینکه در کتابی ثبت و ضبط است.

سلیمان گفت: آیا در این باره، از پدران خود، روایتی به شما رسیده است؟ حضرت فرمودند: بله، از حضرت صادق علیه السلام این روایت برایم نقل شده است که ایشان فرمودند: خداوند دو علم دارد، علمی مخزون و مکنون و پنهان، که کسی به جز خودش از آن علم و آگاهی ندارد، و بداء از آن علم نشأت می‌گیرد، و علمی که به ملائکه و پیامبران تعلیم فرموده است و علماء اهل بیت پیامبر ما نیز از آن آگاهند.

سلیمان گفت: دوست دارم این مطلب را از کتاب خداوند برایم ارائه دهی،

۱. سوره بقره، آیه ۱۱۷.

۲. سوره فاطر، آیه ۱.

۳. سوره سجده، آیه ۷.

۴. سوره توبه، آیه ۱۰۶.

۵. سوره فاطر، آیه ۱۱.

مناظره حضرت رضا (علیه السلام) با اهل ادیان درباره توحید ۱۶۷

حضرت فرمود: خداوند به پیامبرش می فرماید: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾^۱ یعنی از آنان اعراض کن، مورد ملامت واقع نخواهی شد. خداوند در ابتدا می خواست آنان را هلاک کند، سپس تصمیمش عوض شد و فرمود: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^۲ یعنی تذکر بده، زیرا تذکر دادن برای مؤمنین نافع است. سلیمان گفت: باز هم بفرمایید فدایت شوم! حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: پدرم از پدرانشان (علیهم السلام) از رسول خدا (صلی الله علیه و آله) روایت کرده اند که: خداوند عزوجل به یکی از پیامبرانش وحی فرمود که به فلان پادشاه خبر بده که در فلان موقع او را قبض روح خواهم کرد! آن پیامبر نزد پادشاه رفت و او را از آن موضوع مطلع کرد، پادشاه بعد از شنیدن این خبر به دعا و تضرع پرداخت به نحوی که از روی تخت خود بر زمین افتاد، او از خداوند چنین درخواست کرد: خداوند! به من مهلت بده تا فرزندم جوان شود و کارم را انجام دهد، خداوند به آن پیامبر وحی فرمود که: نزد پادشاه برو و به او اطلاع بده که مرگ او را به تأخیر انداختم و پانزده سال به عمر او اضافه کردم، آن پیامبر عرض کرد: خدایا! تو خود می دانی که من تا به حال دروغ نگفته ام، خداوند عزوجل به او وحی فرمود که: تو بنده ای هستی مامور، این مطلب را به او ابلاغ کن، خداوند درباره کارهایش مورد سوال واقع نمی شود.

آنگاه حضرت رو به سلیمان نموده، فرمودند: گمان می کنم در این موضوع، همانند یهودیان فکر می کنی؟! سلیمان گفت: از چنین چیزی به خدا پناه می برم، مگر یهودیان چه می گویند؟ حضرت فرمودند: یهودیان می گویند: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^۳

۱. سوره ذاریات، آیه ۵۴.

۲. سوره ذاریات، آیه ۵۵.

۳. سوره مائده، آیه ۶۴.

یعنی دست خدا بسته است، منظورشان این است که خداوند از کار خود فارغ شده و دست کشیده است و دیگر چیزی ایجاد نمی‌کند، خداوند هم در جواب می‌فرماید: ﴿عُلِّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾^۱ یعنی دست آنان بسته است، و لعنت شدند به خاطر گفته‌هایشان. و نیز عده‌ای از پدرم موسی بن جعفر علیه السلام در باره بداء سوال کردند، پدرم فرمودند: چطور مردم بداء را منکرند، و همچنین اینکه خداوند امر عده‌ای را برای تصمیم در مورد آنان به تاخیر بیندازد، منکر هستند؟

سلیمان گفت: آیه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^۲ یعنی ما قرآن را در شب قدر نازل کردیم. در رابطه با چه موضوعی نازل شده است؟ حضرت فرمودند: ای سلیمان! در شب قدر، خداوند مقدرات امسال تا سال آینده را، از مرگ و زندگی، خیر و شر و رزق و روزی، همه را مقدر می‌فرماید، آنچه را در آن شب مقدر نماید، محتوم و قطعی است. سلیمان گفت: حال فهمیدم، قربانت گردم، باز هم بفرمایید.

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: ای سلیمان! بعضی از امور، در نزد خدا است و منوط و موکول به اراده اوست، آنچه را بخواهد جلومی‌اندازد و آنچه را بخواهد به تاخیر می‌اندازد، و آنچه را بخواهد محوم می‌کند، ای سلیمان! علی علیه السلام می‌فرمود: علم خدا دو نوع است، علمی که خداوند به ملائکه و پیامبران آموخته است، که آنچه را که به ملائکه و پیامبران آموخته باشد، انجام خواهد شد و به خود و ملائکه و پیامبران خلاف نمی‌کند، و علمی دیگر که در نزد خود اوست و مخزون

۱. سوره مائده، آیه ۶۴.

۲. سوره قدر، آیه اول.

مناظره حضرت رضا (علیه السلام) با اهل ادیان درباره توحید ۱۶۹

می باشد و احدی از خلق را بر آن آگاه نساخته است، از ناحیه آن علم است که آنچه را بخواهد جلو می اندازد و هر چه را بخواهد به تاخیر می اندازد، و آنچه را بخواهد محو می کند و آنچه را بخواهد ثبت می نماید.

سلیمان به مأمون گفت: یا امیر المؤمنین! از امروز به بعد به خواست خدا، بداء را انکار نخواهم کرد، و آن را دروغ نخواهم پنداشت.

مأمون گفت: هر چه می خواهی از ابوالحسن سوال کن، ولی به این شرط که خوب گوش بدهی و انصاف را رعایت کنی!

سلیمان (خطاب بحضرت (علیه السلام) کرد) گفت: ای آقا! اجازه می دهید سوال کنم؟ امام رضا (علیه السلام) فرمودند: هر چه می خواهی سوال کن، او گفت: نظر شما درباره کسی که اراده را همچون حی، سمیع، بصیر و قدیر اسم و صفت بداند چیست؟ حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: شما می گوئید: اشیاء پدید آمده اند و با یک دیگر تفاوت دارند، چون او خواسته و اراده کرده است ولی نمی گوئید: آنها پدید آمده اند و با یک دیگر تفاوت دارند چون او سمیع و بصیر است، این دلیلی است بر اینکه آنها مثل سمیع و بصیر و قدیر نیستند، سلیمان گفت: او از اول و ازل مرید بوده است (یعنی متّصف به صفت اراده بوده است).

حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: ای سلیمان! آیا اراده اش چیزی است غیر از او؟ گفت: بله، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: پس در این صورت چیزی غیر از خود او را از ازل با او همراه دانسته ای! سلیمان گفت: نه، چیزی را با او همراه نمی دانم،

امام رضا (علیه السلام) فرمودند: آیا اراده حادث است؟ سلیمان گفت: نه، حادث هم نیست، در اینجا مأمون بر او بانگ زد و گفت: آیا با چنین کسی مکابره می کنی و

۱۷۰.....توحید الرضا علیه السلام

جواب سربالا می دهی؟ انصاف را از دست نده، آیا نمی بینی که در اطرافت از اهل نظر و بحث، نشسته اند؟

سپس گفت: یا ابا الحسن! بحث کلام را با او ادامه بده، او عالم خراسان است! حضرت مجدداً سوال خود را از او پرسیده فرمودند: اراده حادث است ای سلیمان! چون چیزی که ازلی نبود قطعاً حادث است، و اگر حادث نبود، ازلی است، سلیمان گفت: اراده اش از خود اوست کما اینکه سمع و بصرو علم او از خود اوست، حضرت فرمودند: آیا خود را اراده کرده است؟ گفت: نه، حضرت فرمودند: پس مرید (اراده کننده) مثل سمیع و بصیر نیست، سلیمان گفت: خود را اراده کرده، همان طور که صدای خود را می شنود و خود را می بیند و به خود آگاه است، حضرت فرمودند: «خود را اراده کرده» یعنی چه؟ آیا یعنی خواسته که چیزی باشد؟ خواسته که زنده یا سمیع یا بصیر یا قدیر باشد؟ گفت: بله، حضرت فرمودند: آیا با اراده خود این گونه شده است؟

سلیمان گفت: نه، حضرت فرمودند: پس اینکه می گویی: اراده کرده تا حی، سمیع و بصیر باشد معنایی ندارد، چون حیات، سمع و بصرا و به اراده او نبوده است، سلیمان گفت: چرا، با اراده خودش بوده است، در اینجا، مامون و اطرافیان خندیدند، و حضرت رضا علیه السلام نیز خندیدند و فرمودند: بر متکلم خراسان سخت نگیرید و او را اذیت نکنید، سپس فرمودند: ای سلیمان! بنا بر اعتقاد شما: خداوند از حالتی به حالت دیگر تغییر کرده است و این هم از جمله چیزهایی است که خداوند را نمی توان به آن وصف کرد، سلیمان ساکت در جای خود باقی ماند.

سپس حضرت رضا علیه السلام به او فرمودند: ای سلیمان! سوالی از تو دارم، سلیمان گفت: بفرمایید قربانت گردم، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: بگو ببینم، آیا تو و

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۷۱

دوستان! براساس آنچه می‌دانید و می‌فهمید با مردم بحث کلامی می‌کنید یا بر اساس آنچه نمی‌دانید و نمی‌فهمید؟ گفت: البته براساس آنچه می‌دانیم و می‌فهمیم، حضرت رضا (ع) فرمودند: آنچه مردم می‌دانند و قبول دارند این است که: اراده‌کننده، غیر از خود اراده است، و نیز اراده‌کننده قبل از اراده موجود بوده است، و فاعل غیر از مفعول است، و این مطالب گفته شما را که می‌گویید: اراده اراده‌کننده یک چیز هستند، باطل می‌کند، سلیمان گفت: قربانت گردم، این مطلب براساس فهم و دانسته‌های مردم نیست،

امام رضا (ع) فرمودند: پس بدون اینکه معرفت و اطلاعی داشته باشید، ادّعی علم می‌کنید و می‌گویید: اراده نیز مانند سمع و بصر است، و لذا این اعتقاد شما براساس عقل و علم نیست، سلیمان جوابی نداشت که مطرح کند. سپس حضرت رضا (ع) فرمودند: ای سلیمان! آیا خداوند به تمام آنچه را که در بهشت و دوزخ است، علم دارد؟ سلیمان گفت: بله، حضرت فرمودند: آیا آنچه را که خداوند می‌داند که در آینده ایجاد خواهد شد، ایجاد خواهد شد؟

گفت: بله، حضرت رضا (ع) فرمودند: حال، اگر موجود شد بگونه‌ای که دیگر چیزی باقی نماند، آیا باز هم خداوند می‌تواند چیزهای دیگری به آنها بیفزاید یا صرف نظر می‌کند؟ سلیمان گفت: اضافه می‌کند، حضرت فرمود: بنا بر گفته تو که خداوند اضافه می‌کند، چیزی به آنها اضافه کرده است که خود نمی‌دانسته ایجاد خواهد شد (چون فرض بر این بود که تمام آنچه را خدا به وجود آنان در آینده علم داشته، موجود شده است و دیگر چیزی باقی نیست).

سلیمان گفت: قربانت گردم، اضافه‌ها غایت و نهایت ندارند، حضرت فرمودند: پس، از نظر شما علم خداوند به آنچه در آنها (یعنی بهشت و دوزخ) قرار

خواهد گرفت، احاطه ندارد، چون نهایتی برای آن قابل تصوّر نیست و اگر علم او به آنچه در آنها خواهد بود احاطه نداشته باشد، آنچه را که در آنها خواهد بود، قبل از وجودشان، نخواهد دانست، خداوند از چنین گفته‌ها و عقایدی منزّه و بالاتر است.

سلیمان گفت: من که گفتم خداوند به آنها علم ندارد از این رو بود که آنها نهایتی ندارند و خود خداوند آنها را به جاودانگی وصف فرموده است و لذا ما نخواستیم پایانی برای آنها قرار دهیم، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: علم خداوند به آنها باعث نمی‌شود آنها متناهی باشند، زیرا چه بسا خداوند به آنها علم دارد سپس بر آنها می‌افزاید و افزوده‌ها را از آنها قطع نمی‌نماید، و خداوند نیز خود چنین فرموده است: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^۱ یعنی هر وقت که پوستهای آنها می‌پخت، پوستهای جدیدی غیر از پوستهای قدیم، جایگزین آنها می‌کردیم تا عذاب را بچشند. و نیز در مورد بهشتیان فرموده است: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾^۲ یعنی عطایی بی‌پایان، و همچنین فرموده: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾^۳ یعنی و میوه‌های فراوان، لا ینقطع و همیشگی، بدون اینکه کسی از خوردن آنها مانع شود.

پس خداوند عزّوجلّ این زیادی‌ها را می‌داند و آن را از آنان دریغ نمی‌نماید، آیا آنچه اهل بهشت می‌خورند و می‌آشامند خداوند چیزی جایگزین آن نمی‌کند؟

۱. سوره نساء، آیه ۵۶.

۲. سوره هود، آیه ۱۰۸.

۳. سوره واقعه، آیه ۳۲ و ۳۳.

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۷۳

سلیمان گفت: چرا، حضرت رضا (ع) فرمود: آیا حال که بجای آن خوردنی‌ها و نوشیدنی‌ها که مصرف شده، چیز جدیدی جایگزین فرموده، آیا عطاء خود را قطع کرده است؟ سلیمان گفت: نه، حضرت رضا (ع) فرمودند: پس همچنین است هر آنچه در بهشت باشد و مصرف شود و چیز دیگری را جای آن قرار دهد، این جایگزین شده‌ها از اهل بهشت منقطع نشده است و نخواهد شد.

سلیمان گفت: خوب، اضافات را از آنها دریغ می‌کند و چیز اضافی به آنان نمی‌دهد، حضرت رضا (ع) فرمودند: در این صورت آنچه در بهشت و جهنم است از بین خواهد رفت و تمام خواهد شد، و این مطلب برخلاف کتاب خدا و ضدّ خلود و جاودانگی است، زیرا خداوند می‌فرماید: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^۱ یعنی برای آنان هرآنچه بخواهند در بهشت موجود است و نزد ما نیز زیادی و اضافی هست و نیز می‌فرماید: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ﴾^۲ یعنی عطایی پایان ناپذیر و نیز فرموده است: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^۳ یعنی آنان از آنجا، بیرون رانده نمی‌شوند و می‌فرماید: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^۴ یعنی برای همیشه در آن مکان جاودانه هستند و نیز فرموده است: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾^۵ یعنی در میان میوه‌هایی فراوان که نه پایان می‌پذیرند و نه منعی پدید می‌آید.

سلیمان جوابی نداشت. سپس حضرت رضا (ع) فرمودند: ای سلیمان! بگو

۱. سوره ق، آیه ۳۵.

۲. سوره هود، آیه ۱۰۸.

۳. سوره حجر، آیه ۴۸.

۴. سوره توبه، آیه ۱۰۰.

۵. سوره واقعه، آیه ۳۲ و ۳۳.

آیا اراده فعل است یا غیر فعل؟

گفت: بله فعل است، امام رضا علیه السلام فرمودند: پس محدث (حادث) است زیرا افعال محدث هستند، سلیمان گفت: فعل نیست، حضرت فرمودند: پس چیز دیگری از ازل با خدا بوده است، سلیمان گفت: اراده همان انشاء و ایجاد است، حضرت فرمودند: ای سلیمان! این سخن، همان چیزی است که برضراروهم مسلکانش عیب گرفته‌اید که می‌گویند: آنچه خداوند در آسمان و زمین، یا دریا و خشکی خلق کرده، از سنگ و خوک و میمون و انسان و چهارپا و غیره، جمله اراده خدا هستند و اراده خدا زنده می‌شود و می‌میرد، راه می‌رود و می‌خورد، می‌آشامد، ازدواج می‌کند، تولید مثل می‌کند، ظلم می‌کند، کارهای زشت انجام می‌دهد، کافر می‌شود و مشرک می‌گردد، و ما از این گفته‌ها بگریزیم و با آن دشمنی می‌کنیم و این حدّ آن است.

سلیمان گفت: اراده مثل سمع و بصر و علم است، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: دوباره به حرف اوّل خود بازگشتی! بگو بدانم آیا سمع و بصر و علم، مصنوع‌اند؟ سلیمان گفت: نه، امام رضا علیه السلام فرمودند: پس چطور اراده را نفی می‌کنید و می‌گویید: اراده نکرده است و گاهی می‌گویید: اراده کرده است؟ و حال آنکه خود می‌گویید: اراده، ساخته و مفعول خداوند نیست، سلیمان گفت: این مثل این است که می‌گوییم: گاهی می‌داند و گاهی نمی‌داند، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: این دو یکسان نیستند، زیرا نفی معلوم، نفی علم نیست و حال آنکه نفی مراد (اراده شده)، نفی وجود اراده است، زیرا اگر چیزی اراده نشود در واقع اراده‌ای وجود نداشته است، ولی گاه می‌شود که علم وجود دارد ولی معلوم وجود ندارد مثل بصر (بینایی) چه بسا انسان بینا است ولی شییی دیدنی وجود ندارد و علم وجود دارد

ولی معلوم وجود ندارد.

سلیمان گفت: خوب، اراده مصنوع است، حضرت رضا (ع) فرمودند: پس محدث است و مانند سمع و بصر نیست، زیرا سمع و بصر مصنوع نیستند و این یکی مصنوع است، سلیمان گفت: اراده صفتی از صفات خداوند است که از ازل بوده است، امام فرمودند: پس انسان هم باید ازلی باشد چون صفت او ازلی سلیمان گفت: نه، زیرا او آن صفت را نساخته است، حضرت فرمودند:

ای خراسانی! چقدر اشتباه می‌کنی! آیا با اراده و گفته او، اشیاء ایجاد نمی‌شود؟ سلیمان گفت: نه، حضرت فرمود: پس اگر نه با اراده و مشیت و دستور خدا است و نه مستقیماً اشیاء را خلق می‌کند، پس این موجودات چگونه ایجاد شده‌اند؟ خداوند بر ترو والاتراز اینها است. سلیمان جوابی نداد.

حضرت رضا (ع) فرمودند: در مورد این آیه شریفه: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾^۱ یعنی و چون زمان آن فرا رسد که دیاری را نابود کنیم، بر نعمت توانگران و مرفهان آن می‌افزاییم و آنان با سرمستی بندگی خدا را رها می‌کنند و در آن دیار به فسق و فجور می‌پردازند، در نتیجه آن سخن (وعده عذاب) درباره آنان تحقق می‌یابد و آن جا را به کلی نابود می‌کنیم. آیا منظور از اراده کردن خداوند در این آیه، این است که خداوند اراده را ایجاد می‌کند؟ سلیمان گفت: بله، حضرت فرمودند: پس اگر اراده را ایجاد می‌کند، این گفته تو که می‌گویی: اراده همان خداست و یا جزئی از اوست، باطل خواهد بود، زیرا خدا، خود را ایجاد نمی‌کند، و از حالت فعلی خود تغییر نمی‌نماید، خداوند والاتراز این است،

۱۷۶.....توحید الرضا علیه السلام

سلیمان گفت: منظور خداوند این نیست که اراده‌ای ایجاد می‌کند، حضرت فرمودند: پس منظورش چیست؟

سلیمان گفت، منظورش این است که کاری انجام می‌دهد، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: وای بر تو!

چقدر این مطلب را تکرار می‌کنی؟ من که گفتم اراده محدث است، زیرا فعل و ایجاد شیء محدث است، سلیمان گفت: پس اصلاً معنایی ندارد، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: پس از نظر شما، خدا خود را وصف کرده، و اراده را وصف خود قرار داده، اراده‌ای که معنی ندارد، پس اگر اراده نه معنای ازلی داشته باشد و نه معنای حادث، این حرف شما که می‌گویید: خداوند از ازل اراده می‌کرده است باطل خواهد بود، سلیمان گفت: منظورم این است که اراده یکی از افعال ازلی خداوند است، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: آیا نمی‌دانی چیزی که ازلی است نمی‌تواند در آن واحد هم مصنوع باشد هم محدث و هم قدیم و ازلی؟ سلیمان جوابی نداد.

سپس امام رضا علیه السلام فرمودند: عیبی ندارد، سوال را تمام کن، سلیمان گفت: آیا اراده صفتی از صفات خداوند است؟ حضرت فرمودند: چقدر این مطلب را برای من تکرار می‌کنی؟ صفتش محدث است یا ازلی؟ سلیمان گفت:

محدث است، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: پس اراده محدث است، اگر چه از صفات ازلی و ذاتی خداوند باشد؟ پس خداوند چیزی اراده نکرده است، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: چیزی که ازلی باشد مفعول و مصنوع نخواهد بود.

سلیمان گفت: اشیاء عین اراده نیستند، (همان طور که ضرار می‌گوید) و

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۷۷

خداوند چیزی اراده نکرده است، حضرت رضا (ع) فرمودند: وسوسه می‌کنی، آیا چیزی را که آفرینش و ساخت آن را اراده نکرده، آفریده است؟ این حالت، حالت کسی است که نمی‌داند چه می‌کند، خداوند از این سخن منزّه و برتر است.

سلیمان گفت: آقا! من که عرض کردم اراده مثل سمع و بصر و علم است.

مامون گفت: وای بر توای سلیمان! چقدر این حرف غلط را تکرار می‌کنی؟! این سخن را قطع کن و به سراغ مطلب دیگری برو چون نمی‌توانی جواب دیگری بدهی، حضرت به مامون فرمودند: رهایش کن! صحبتش را قطع نکن، چون آن را دلیل حقانیت خود قلمداد می‌کند، ادامه بده. سلیمان گفت: عرض کردم که اراده مثل سمع و بصر و علم است، حضرت رضا (ع) فرمودند: عیبی ندارد، بگو ببینم آیا اراده یک معنی دارد یا دارای معانی مختلف است؟

سلیمان گفت: یک معنی دارد، حضرت رضا (ع) فرمودند: پس آیا معنای تمام اراده‌ها یک چیز است؟ سلیمان گفت: بله، حضرت فرمودند: پس اگر معنای تمام اراده‌ها یک چیز باشد، باید اراده قیام، همان اراده قعود باشد، و اراده زندگی نیز همان اراده مرگ باشد، اگر اراده خداوند یک چیز باشد، هیچ کدام از مرادهای خدا بر دیگری تقدّم نخواهد داشت و هیچ یک با آن دیگری تفاوت نخواهد کرد، و همگی یک چیز خواهند بود، سلیمان گفت: معناها با هم متفاوتند، حضرت رضا (ع) فرمودند: خوب، حالا بگو، آیا مرید همان اراده است یا چیز دیگری است؟ سلیمان گفت: او، همان اراده است، حضرت فرمودند: پس از نظر شما، مرید باید مختلف باشد، چون او همان اراده است، سلیمان گفت: سرورم! اراده همان مرید نیست، حضرت رضا (ع) فرمودند: پس اراده حادث است و گرنه لازم می‌آید

۱۷۸.....توحید الرضا (علیه السلام)

که چیز دیگری همراه خداوند باشد، این مطلب را خوب بفهم، و باز سوال را ادامه بده.

سلیمان (در حالی که گوئی سخن خود را پس گرفته بود) گفت: نه، بلکه اسمی است از اسماء خدا، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: آیا خود چنین نامی بر خویش نهاده است؟ سلیمان گفت: نه او چنین نامی بر خود نگذاشته است، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: پس تو حق نداری نامی براو بگذاری که او خود با چنین نامی خود را نخوانده است، سلیمان گفت: ولی او خویش را مرید وصف کرده است، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: او که خود را مرید وصف نموده است معنایش این نیست که خواسته بگوید: او اراده است، و یا اینکه اراده نامی از نامهای اوست، سلیمان گفت: چون اراده اش عین علم اوست، حضرت فرمودند: ای نادان! اگر خداوند به چیزی عالم است آیا معنایش این است که آن را اراده کرده است؟! سلیمان گفت: بله البتّه، حضرت فرمودند: حال، اگر آن را اراده نکند آیا بدین معنی است که بدان علم و آگاهی ندارد؟! سلیمان گفت: بله البتّه، حضرت رضا (علیه السلام) فرمودند: از کجا چنین سخنی می گویی؟ و چه دلیلی داری بر اینکه اراده خدا عین علم اوست؟ و حال آنکه گاه می شود خدا چیزی را می داند ولی ابتدا آن را اراده نمی کند، از جمله این آیه شریفه: ﴿وَلَمَّا شِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^۱ یعنی اگر بخواهیم، آنچه را بر تو وحی نموده ایم از میان می بریم و خداوند می داند چگونه آن را ببرد، ولی هرگز این کار را نخواهد کرد، سلیمان گفت: زیرا خدا از کار فارغ شده و دست از کار کشیده و بر آنچه مقدر فرموده چیزی

۱. سوره اسراء، آیه ۸۶.

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۷۹

نخواهد افزود، حضرت رضا (ع) فرمودند: این سخن یهود است، اگر حرف شما درست باشد پس چگونه خداوند می‌فرماید: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^۱ یعنی مرا بخوانید تا خواسته‌های شما را اجابت کنم. مؤمن. سلیمان گفت: منظورش این است که او برای این کار تواناست، حضرت فرمودند: آیا وعده‌ای می‌دهد که به آن وفا نخواهد کرد؟! پس چطور فرموده است: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^۲ یعنی هرآنچه را بخواهد در خلقت اضافه می‌نماید، و نیز فرموده است: ﴿يَمُحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أَمَ الْكِتَابِ﴾^۳ یعنی خداوند هرآنچه را بخواهد محو می‌کند و هرآنچه را بخواهد ثابت می‌نماید، و امّ الكتاب در نزد اوست. حال، از کارها فارغ شده است؟! سلیمان جوابی نداشت.

حضرت رضا (ع) فرمودند: آیا خداوند می‌داند که انسانی موجود خواهد شد و حال آنکه اراده نکرده است که ابدًا انسانی خلق کند؟ و آیا خداوند می‌داند که انسانی امروز می‌میرد و حال آنکه اراده نکرده است که امروز بمیرد؟ سلیمان گفت: بله، حضرت رضا (ع) فرمودند: پس آیا آنچه را که اراده کرده می‌داند که موجود خواهد شد؟ یا آنچه را که اراده نکرده؟ سلیمان گفت: می‌داند که هر دو موجود خواهند شد، حضرت رضا (ع) فرمودند: در این صورت او می‌داند که یک انسان در آن واحد هم زنده است هم مرده، هم ایستاده است هم نشسته، هم نابینا است و هم بینا، و این محال است.

۱. سوره غافر، آیه ۶۰.

۲. سوره فاطر، آیه اول.

۳. سوره رعد، آیه ۳۹.

سلیمان گفت: قربانت گردم، او می داند که یکی از آن دو موجود خواهد شد، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: عیبی ندارد، حال کدامیک موجود می شوند، آنچه را اراده کرده یا آنچه را اراده نکرده است؟! سلیمان گفت: آنچه را اراده کرده است، حضرت رضا علیه السلام و مامون و علمای حاضر در مجلس خندیدند، حضرت فرمودند: اشتباه کردی و گفته اول خودت را رها کردی، در اول گفته بودی که: او می داند که انسانی امروز خواهد مرد و حال آنکه او اراده نکرده است که امروز بمیرد و مخلوقاتی را خلق می کند و حال آنکه خودش نمی خواهد آنان را خلق کند پس وقتی که از نظر شما جایز نیست که علم به آنچه که اراده نکرده تعلق گیرد پس فقط آنچه را اراده کرده می داند.

سلیمان گفت: حرف من این است که: اراده نه خداست و نه غیر خدا، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: ای جاهل! وقتی می گویی: خدا نیست در واقع قبول کرده ای که غیر خداست، و وقتی می گویی: اراده خدا نیست، در واقع قبول کرده ای که آن خداست، سلیمان پرسید: آیا خداوند می داند چگونه چیزی را خلق کند؟

حضرت رضا علیه السلام فرمودند: بله، سلیمان گفت: معنی این حرف این است که از ازل آن چیز وجود داشته است. حضرت رضا علیه السلام فرمودند: حرف محالی می زنی، زیرا چه بسا کسی بنایی بلد است ولی خانه ای نمی سازد، یا خیطاطی بلد است ولی خیطاطی نمی کند، یا ساختن چیزی را بلد است ولی هرگز آن را نمی سازد، سپس حضرت رضا علیه السلام فرمودند: آیا خدا خودش می داند که واحد است و چیزی به همراهش نیست؟ سلیمان گفت: بله، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: آیا این مطلب، چیزی را به همراه خدا ثابت می کند؟ سلیمان گفت: نمی داند که واحد است و چیزی با او نیست، حضرت رضا علیه السلام فرمودند: آیا تو این را می دانی؟ گفت: بله،

مناظره حضرت رضا (ع) با اهل ادیان درباره توحید ۱۸۱

حضرت رضا (ع) فرمودند: پس تواز خداوند داناتری! سلیمان گفت: اصلاً، این موضوع محال است، حضرت فرمودند: از نظر تو محال است که خداوند واحد باشد و چیزی با او نباشد و سمیع و بصیر و حکیم و علیم و قادر باشد؟ گفت: بله، حضرت رضا (ع) فرمودند: پس خداوند چگونه خود خبر داده است که واحد است، زنده است، سمیع و بصیر است، حکیم، قادر، علیم و خبیر است؟ در حالی که طبق گفته تو خودش این مطالب را نمی‌داند؟ سخن تورد سخن خود و تکذیب آن است، خداوند از این سخن منزّه است. سپس حضرت رضا (ع) ادامه دادند: پس چگونه می‌خواهد چیزی را که نمی‌شناسد و ساختنش را بلد نیست، بسازد؟ صانعی که قبل از ساختن یک چیز، نمی‌داند که چگونه باید آن را بسازد، در واقع حیران است و سرگردان، و خداوند از این موضوع منزّه است و والا تر.

سلیمان گفت: اراده همان قدرت است، حضرت رضا (ع) فرمودند: خداوند عزوجل بر آنچه اراده نکند هم قادر است، و این مطلب قطعی است چون خداوند فرموده: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^۱ یعنی اگر بخواهیم، آنچه را بر تو وحی نموده‌ایم از میان می‌بریم و اگر اراده همان قدرت می‌بود، خداوند اراده کرده بود که آن را ببرد، چرا که قدرت بر این کار را داشت، سلیمان در جواب درماند. مامون گفت: ای سلیمان! او عالمترین هاشمیان است و سپس حاضرین مجلس را ترک کردند.

۱. سوره اسراء، آیه ۸۶.

در بیان و تفسیر لا اله الا الله

تهلیل در لغت

تهلیل (لا اله الا الله) ماده (ه ل ل) به معنای بلند کردن صدا می باشد و در یک توسعه معنایی به الفاظی که شامل دو حرف "ه، ل" باشد و همچنین هر چیز که صدای خفی داشته باشد و مجاری نداشته باشد، نیز گفته می شود. و این کلمه اشاره به توحید دارد با مصدر صناعی هیلله و با توسعه معنا در اصطلاح گفته اند: هلل الرجال، ای قال: لا اله الا الله، يقال قد اکثرت من قول لا اله الا الله

معنی «اله» در لغت عرب

خلاصه گفتار لغت نامه ها درباره معنی واژه «اله» به شرح زیر است:
«اله» بر وزن کتاب، از ماده آلَه یَالَه به معنای عبد یعبد عباد است که به دو معنای «پرستش کردن» و «اطاعت نمودن» می باشد.
اله به معنای «مالوه» (اسم مفعول) می باشد، همان طور که کتاب به معنای مکتوب است. بنابراین، اله یعنی معبود یا مطاع.

۱۸۴.....توحید الرضا علیه السلام

نتیجه این که با توجه به دو معنایی که در لغت برای عبادت آمده، اله یعنی:

۱. تذلل و خضوع و پرستش

۲. اطاعت و فرمان برداری.

«اله» به دو معنای مختلف می آید:

۱. عبادت شده یا معبود

۲. اطاعت شده یا مطاع.

معنی «الله»

این نام مشهورترین نام پروردگار است.

در اذکار و ادعیه برترین مقام را داراست و امام سایر اسماء قرار داده شده

است. در کلمه اخلاص (یعنی لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) تنها از این اسم نام برده شده است.

اگر کسی بخواهد با ابراز شهادتین، اسلامش را اظهار کند، باید با این اسم باشد (یعنی اگر مثلاً بگوید: «اشهد ان لا اله الا الرب»، اسلامش پذیرفته نیست) و

فقط شهادتین با لفظ جلاله الله صحیح است.

در اینجا دو نکته قابل توجه است:

۱. بسیار از علما قائلند اسم اعظم کلمه «الله» است و این قول بسیار قوی

است، چون در این رابطه روایات زیادی وارد شده است.

۲. این اسم مقدس، امتیازات و خواصی نسبت به سایر اسماء الهی به شرح

زیر دارد:

اول. این اسم مخصوص ذات اقدس الهی است (یعنی اسم خاص است) و

به غیر از او نمی توان «الله» گفت، نه حقیقتاً و نه مجازاً فلذا فرموده:

هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا یعنی: آیا همنامی برای او سراغ داری؟. یعنی آیا غیر از او کسی را می شناسی که نامش «الله» باشد؟

دوم. این اسم دلالت بر ذات اقدس الهی دارد، اما سایر اسماء هر یک دلالت بر یک معنای بخصوصی می کنند، مثلاً اسم «قادر»: بر «قدرت» دلالت دارد، اسم «عالم»، بر «علم» دلالت دارد و . .

سوم. سایر اسماء را می توانیم به این نام بخوانیم، مثلاً بگوییم: «صبور» اسمی از اسماء الله است، اما این نام را به آن اسماء نمی توان خواند، مثلاً نمی توان گفت: «الله» اسمی از اسماء صبور است.

برای شناخت معنی «الله» - که آن را لفظ جلاله گویند - ناگزیر بودیم که نخست لفظ «اله» را بشناسیم تا از آن بتوانیم به معرفت لفظ «الله» نایل آییم. لغوین گفته اند: لفظ «الله» و «اله» مشتق می باشد، و اسم خاص خداوند، خالق جهان است و در قرآن، همه اسماء حسنی برای صاحب این اسم می باشد. بنابراینچه بیان شد، آنگاه که مسلمان می گوید (لا اله الا الله) می خواهد بگوید: (جز الله خالق نیست، رازقی نیست، برآورنده حاجاتی نیست و انجام دادن کارها برای رضای اوست و . .).

لا اله الا الله در قرآن

لا اله الا الله دوبار در قرآن بیان شده است. یکی در سوره صافات آیه ۳۵ که می فرماید: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ...﴾ زیرا هنگامی که به آنان گفته می شد: معبودی شایسته پرستش جز خدا نیست، برگردنکشی خود

۱۸۶.....توحید الرضا (علیه السلام)

اصرار می ورزیدند و دیگری در سوره محمد آیه ۱۹ که می فرماید: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ حقیقت این است که هیچ معبودی جز خدانیست تو این را می دانی، پس بر طبق دانش خود عمل کن و برای گناه خویش و برای مردان و زنان با ایمان آمرزش بخواه تا از کسانی نباشی که خدا بر دل ها شان مهر می نهد که خداوند به احوال شما آگاه است و جنب و جوش و آرام و قراتان را می داند.

توحید در قرآن

قرآن کتاب آسمانی پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) همه اش یگانه پرستی و توحید است و اصل توحید رکن رکنی است که بقیه اصول هم به او بر می گردد تا همه مردم به یگانه پرستی و زندگی خدایی روی آورند و برنامه زندگی خویش را بر مبنای لا اله الا الله بگذارند و از سرچشمه زلال توحید، سیراب شوند همانطور که گذشت لا اله الا الله دوبار در قرآن آمده است و جمله توحیدی دیگر مثل لا اله الا هوسی مرتبه لا اله الا انا سه مرتبه و لا اله الا انت یک مرتبه ذکر شده است.

جایگاه ذکر

بحث از جایگاه شناسی متفاوت از فضیلت و یا اهمیت می باشد، وقتی سخن از جایگاه به میان می آید باید دید مقام و جای موضوع مورد بحث کجاست؟ یعنی کجا قرار دارد، در رابطه با جایگاه ذکر به روایات که مراجعه می کنیم جایگاهی بس عظیم را شاهد می کنیم، خداوند خود را جلیس و همنشین ذاکرش یاد می کند آن جاکه به حضرت موسی (علیه السلام) می فرماید: يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ

مَنْ ذَكَرَنِي^۱ ویا در حدیث قدسی رسول گرامی اسلام ﷺ می فرماید: اَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفْطَاهُ^۲.

شیخ اجل میثم بن علی بحرانی در شرح نهج البلاغه از رسول خدا ﷺ نقل می کند که حضرت حق می فرماید: مَنْ بَا بَنْدَه‌ای هستم که مرا ذکر بگوید و لبهایش با نام من حرکت کند. و در آیه کریمه ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^۳ جایگاه فلاح و رستگاری را برای ذا کدر در نظر می گیرد که یاد و توجه خدا باعث رستگاری می شود، در دعای کمیل، امیرالمؤمنین علیه السلام ذکر خدا را شفا معرفی می فرماید «يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ»^۴.

امیرالمؤمنین علیه السلام درباره دوره فترات و دوری مردم از انبیا جایگاه مخصوصی را برای ذکر و ذاکر بیان فرمودند که دلیل و راهنمایی آنها برای نیل به کمال باشد که حسن ختام این بحث است.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعُسُوفَةِ وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَمَا بَرَحَ اللَّهُ عَزَّتْ أَلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي

۱. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۹۶.

۲. الجواهر السنیه فی الاحادیث القدسیه، صفحه ۳۲۹.

۳. سوره انفال، آیه ۴۵.

۴. دعای کمیل.

أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادًا نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَكَلَمَتِهِمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَضَبُّوا بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي [الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ يَذْكُرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَيَخَوْفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدَلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمْدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدَلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَصْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ. [فَكَانَتْهُمْ] فَكَانَتْهُمْ قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَانَتْهُمْ أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَلَتْهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمُحْمُودَةِ وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ أَعْمَالِهِمْ وَفَرَّغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَّصُوا عَنْهَا أَوْ نُهَوُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَحَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا فَتَشَجُّوا نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا نَحِيًّا يَعْبُجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لِرَأْيَتِ أَعْلَامِ هُدًى وَمَصَابِيحِ دُجَى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعْيِهِمْ وَحَمْدَ مَقَامِهِمْ يَتَنَسَّسُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأَسَارَى ذَلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عْيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ

فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْإِنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.^۱

حضرت علی (علیه السلام) در هنگام تلاوت این آیه ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^۲ فرمودند: خداوند سبحان ذکر و یاد خود را صیقل و روشنائی دلها قرار داد، که به سبب آن بعد از کری می شنوند و بعد از تاریکی می بینند و بعد از دشمنی و ستیز فرمان می برند. و همیشه برای خدا . که نعمتها و بخششهایش ارجمند است . درباره ازمان بعد از پاره دیگر و در روزگارهایی که آثار شرایع در آنها گم گشته بندگانی است که در اندیشه هایشان با آنها راز می گوید و در حقیقت عقلهایشان با آنها سخن می فرماید.

پس با نور بیداری چشمها و گوشها و دلها استصباح می کنند و زندگی خود را روشن می نمایند. و روزهای خدا را به یاد مردم می آورند و آنها را از عظمت حق تعالی می ترسانند. آنها به منزله راهنمایان در بیابانها هستند که هر کس راه درست و صحیح می پیماید او را می ستایند و او را بشارت به نجات می دهند، چون پایان راه راست نجات است. و هر کس طریق اعوجاج پیش گیرد و به چپ یا راست برود راه او را مذمت می کنند و او را از هلاکت بر حذر می دارند. و آنها با این اوصاف چراغهای این تاریکیها هستند و راهنمای در این شبهه ها. و به تحقیق برای ذکر خدا اهلی هست که آن را به عوض دنیا اختیار کرده اند و تجارت و معاملات آنها را از آن باز نمی دارد و ایام زندگانی خود را با آن به پایان می رسانند. و برای بازداشتن دیگران از کارهایی که خدا حرام فرموده فریاد می زنند و گفتاری که سبب جلوگیری

۱. ارشاد القلوب دیلمی، جلد ۱، صفحه ۵۹.

۲. سوره نور، آیه ۳۷.

از آن کارهاست در گوشهای بی خبران وارد می کنند. به امور عادلانه امر می کنند و خود نیز به آن عمل می کنند. و از منکرات و زشتیها دیگران را باز می دارند و خود نیز باز می ایستند. و به واسطه یقین خود گویا دوران دنیا را طی کرده و به آخر رسیده اند و آنچه در پی دنیا است با نور ایمان دیده اند. و گویا عالم برزخ و طول مدت آن را مطلع شده اند و آشکارا زندگی پنهان اهل برزخ را مشاهده می کنند که قیامت وعده های خود را علیه ایشان ثابت نموده. پس با بیانات و مواعظ خود پرده را از پیش اهل دنیا برداشته به طوری که گویا آنها می بینند آنچه را که مردم نمی بینند و می شنوند آنچه را آنها نمی شنوند. و اگر آنها را با عقل خود در مقامهای پسندیده و مجلسهای شایسته آنها تصوّر کنی در حالی که دفترهای محاسبه اعمالشان را باز کرده و خود را برای حساب خود فارغ و آماده کرده اند بر هر امر کوچک و بزرگ که مأمور انجام آن بوده اند و در آن تقصیر نموده اند یا آنچه نهی از آن شده اند و آن را مرتکب شده و افراط نموده اند، گناهان سنگین خود را بر پشتشان بار کرده و از برداشتن آن ضعیف و ناتوان گردیده اند، و گریه را در گلوئی خود نگاه می دارند و ناله و فریاد آنها به درگاه خدا بلند است و اظهار ندامت و اقرار به تقصیر و گناهان خود می نمایند. هر آینه نشانه های هدایت را در آنها می بینی و آنها به منزله چراغها در تاریکی هستند. ملائکه اطراف آنها را گرفته اند و موجبات اطمینان بر آنها نازل گشته و درهای آسمان برای آنها باز شده و جایگاه های ارجمند برایشان مهیا گردیده در جایی که خدا بر آنها مّطلع است و از کوشش آنها راضی است و روش آنها را می ستاید در حالی که به مناجات با خدا نسیم عفو و بخشش را استشمام می کنند. ایشان گروگان به فضل و کرم خدا و اسیران تواضع و فروتنی در مقابل عظمت و بزرگواری او هستند. بسیاری اندوه دلها و بسیاری گریه، چشمهایشان را

مجروح ساخته است. و برای هر دری که راه رغبت و توجه به خداست ایشان را دست کوبنده‌ای است. از کسی سؤال می‌کنند که در دادن نعمتهای بسیار به بندگان در مضیقه و تنگی قرار نمی‌گیرد و تقاضاکنندگان از درگاهش محروم بر نمی‌گردند. پس تو، به حساب خویش برس! زیرا به حساب دیگران محاسبی غیر از تو می‌رسد.

اهمیت ذکر

یاد و توجه خداوند متعال در سلوک معنوی مؤمنان اهمیت بسزایی دارد چنانچه خداوند متعال به حضرت موسی کلیم الله ﷺ می‌فرماید: مرا بسیار یادکن و پیامبر عظیم الشان اسلام بهترین اهل مسجد را ذاکرین معرفی می‌کنند و سیره اهل بیت ﷺ هم دوام بر ذکر بوده است که صبح و شام ذاکر بودند و در همه حالات و هر فرصتی برای یاد خدا بهره می‌جستند. در ذکر خاشع بودن ملاک اصلی است و همچنین ذکر خدا در خلوت از نشانه‌های شیعیان شمرده شده است که پاداش آن را هم خداوند می‌فرماید مجالست و گفتگوی با من است و تدبیر کارهایشان نیز بر عهده خداوند است لذا به چند روایت در اهمیت ذکر اشاره می‌شود

۱. قال الصادق ﷺ كَانَ أَبِي كَثِيرَ الذِّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ أَكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَلَوْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ كُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَا صِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ كَانَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ وَ الْبَيْتِ

الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ.^۱

امام صادق علیه السلام فرمودند: «پدر من کثیر الذکر بود، با او راه که می‌رفتم، ذکر خدا می‌کرد. با او غذا هم که می‌خوردم، ذکر خدا را داشت. و اگر با مردم هم سخن می‌گفت: از ذکر خدا غافل نمی‌ماند. خودم دیدم که زبان مبارک حضرت به کامش چسبیده «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» می‌گوید. ما را جمع می‌کرد و دستور می‌داد تا طلوع آفتاب، ذکر داشته باشیم. به هریک از ما که توانایی قرائت قرآن را داشت، دستور می‌داد که قرآن تلاوت کند و هر کس که این توانایی را نداشت، دستور می‌داد که ذکر بگوید.

۲. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا.^۲

امام صادق علیه السلام فرمود: مردی نزد پیامبر ﷺ آمد و گفت: در بین اهل مسجد، چه کسی بهتر است؟ حضرت فرمودند: کسی که بیشتر ذکر دارد.

۳. رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا.^۳
ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: شیعیان ما کسانی هستند که وقتی خلوت کردند، خدا را بسیار ذکر می‌کنند.

۱. عده الداعی ونجاح الساعی، صفحه ۲۴۷.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۹۹.

۳. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۹۹.

در بیان و تفسیر لا اله الا الله ۱۹۳

۴. قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً.^۱

از حضرت امام صادق روایت شده که فرمود: خداوند متعال به موسی علیه السلام فرمود: در شبانه روز مرا زیاد یاد کن و هنگام ذکر من خاشع باش.

۵. عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي فِي مَلَأِ اذْكُرْكَ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِكَ.^۲

امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند متعال می فرماید: ای فرزند آدم! مرا در میان جمعیتی یاد کن تا من تورا در میان جمعیتی بهتر از آنان یاد نمایم.

۶. فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَةِ أَيُّمَا عَبْدٍ أَطْلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَمُحَادَثَهُ وَأَنْيَسَهُ.^۳

در بعضی از احادیث قدسی آمده: هرگاه در قلب بنده ای ببابم که غالباً به یاد من است، تدبیر کارهایش را بر عهده می گیرم، خود همنشینش می گردم و با او گفتگو کرده، انیسش می شوم.

۷. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالَ بِي نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَمُنَاجَاتِي فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ

۱. کافی، جلد ۲ صفحه ۴۹۷.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۹۸.

۳. عده الداعی ونجاح الساعی، صفحه ۲۴۹.

يَسْهُو حُلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَسْهُو أَوْلِيَّكَ أَوْلِيَّائِي حَقًّا أَوْلِيَّكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْلِكَ الْأَرْضَ عُقُوبَةً زَوَيْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أَوْلِيَّكَ الْأَبْطَالِ.^۱

رسول مکرم اسلام ﷺ فرمود: خداوند سبحان می فرماید: هرگاه بدنم که بنده ام غالباً به من مشغول است، او را متمایل به درخواست و مناجات با خود می نمایم، وقتی بنده این چنین شد، اگر بخواهد خطایی مرتکب شود، مانعش می شوم، آنان بحق، دوستان من هستند، آنان دلیران واقعی هستند، آنان کسانی هستند که هرگاه بخواهم زمین را هلاک نمایم و عقاب کنم، به خاطر آن دلیران، هلاک و عقوبت را برمی دارم.

۸. عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَقَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ فَقَالَ الَّذِينَ يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرُهُمْ وَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ. فَأَوْلِيَّكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ.^۲

امام صادق علیه السلام فرمودند: در کتاب توراتی که تغییر (و تحریف) نشده، آمده: موسی علیه السلام -از پروردگارش پرسید: پروردگارا! آیا به من نزدیکی تا با تو نجوا کنم، یا دور هستی تا صدایت بزنم؟ پس بر او وحی آمد: ای موسی! من همنشین کسی هستم که به یاد من باشد. موسی گفت: آن روز که جز پوششش توهیج پوششی نیست چه کسی را تحت پوشش خود قرار می دهی؟ فرمود: آنان که مرا یاد می کنند

۱. الجواهر السنیه فی الاحادیث القدسیه، صفحه ۲۵۰.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۹۶.

و من نیز آنان را یاد می‌نمایم، (کسانی که) به خاطر من همدیگر را دوست دارند و من نیز آنان را دوست می‌دارم، اینان کسانی هستند که اگر بخواهم به اهل زمین، بدی (بلایی) برسانم، به یاد اینان که می‌افتم، آن بدی را از اهل زمین به خاطر اینان دفع می‌کنم.

عدم تعیین حد برای ذکر

خداوند متعال برای همه چیز اندازه در نظر گرفته و حد و مرزی برای آن قرار داده است، مثلاً نماز در پنج نوبت، روزه در هر سال یک ماه، حج بیت الله الحرام، زکات از نصاب مقدار معینی، خمس و... ولی برای ذکر حدی معین نفرموده است. روایتی که ثقة السلام کلینی در کتاب شریف اصول کافی به اسنادش روایت کرده است بیانگر این مطلب است:

عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرُ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَذَاهُنَ فَهُوَ حَدُّهُنَّ وَشَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَالْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

امام صادق علیه السلام فرمودند: چیزی نیست مگر آنکه برای آن حدی است که بدان پایان پذیرد جز ذکر خدا که پایانی ندارد، خدا عزوجل فریضه‌هایی واجب

کرده است و هر که آنها را انجام دهد همان حدّ و پایان آنها است، و روزه ماه رمضان است و هر که آن را روزه دارد همان حدّ و پایان آن است، و حجّ را واجب کرده است و هر که حجّ کرد به پایان آن رسیده جز همان ذکر خدا، به راستی که خدا عز و جل به اندک از آن راضی نشده و برای آن پایانی مقرر نکرده است، سپس این آیه را خواند: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^۱ یعنی ای کسانی که ایمان آوردید! خدا را بسیار یاد کنید و تسبیح گوید او را در بامدادان و عصرگاهان، پس فرمود: خدا برای آن حدّی مقرر نکرده که در آن به پایان رسد

سِرّ عدم تعیین حد معین برای ذکر بخاطر این است که انسان در تمام امور حتی جزئی ترین کارها، خود را مطابق و موافق با خواست و حکم الهی قرار دهد. اولیای الهی همواره با حفظ مراقبت و ادب حضور به یاد حق سبحانه می باشند، چرا که عالم محضر خداست و خود را همنشین و قرین او می یافتند و غفلت از یاد دوست را موجب هلاکت می دانستن. چنانچه خداوند سبحانه تعالی به موسی ﷺ فرمود: (فِيمَا نَجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى ﷺ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ نَسِيتَنِي يُمِيتُ الْقَلْبُ)^۲ در هنگام مناجات با خود: ای موسی در هیچ حالی مرا فراموش نکن چرا که فراموشی من قلب را می میراند.

۱. سوره احزاب، آیه ۴۱ و ۴۲.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۹۸.

در بیان عدد ماثور در ادعیه و اذکار

کیفیت ذکر گفتن

نحوه ادا کردن ذکر و همچنین عدد و ترتیب آن بسیار مهم است ادعیه اذکار را باید آن گونه که حضرات معصومین فرموده‌اند خواند نه چیزی اضافه نه چیزی از آن کاست. اهتمام به کیفیت ذکر و رعایت عدد مربوط به آن بسان نقشه گنجی است که با توجه به آن نقشه، فقط میتوان به گنج رسید به عنوان مثال تسبیحات حضرت زهرا (سلام الله علیها) که فرمودند بعد از نماز ۳۴ مرتبه الله اکبر ۳۳ مرتبه الحمد لله ۳۳ سبحان الله باید هم عدد اذکار رعایت شود و هم ترتیب آن که به گنج برسیم در این رابطه مولانا الصادق (علیه السلام) می فرمایند: آگاه باشید اسماء الله به منزله دفائن اند (گنجینه‌ها) و عدد به منزله ذراع آن (مساحت). اگر ذراع کمتر فرانهی به گنج نمی‌رسی و اگر زیاده روی باز هم نمی‌رسی در روایت شریف حضرت امام صادق (علیه السلام) دعای غریق را به عبد الله بن سنان می‌آموزد و این شخص کلمه‌ای را از پیش خود اضافه کرد، هر چند درست بود ولی حضرت امام صادق (علیه السلام) فرمودند: آن طوری که من گفتم بگو که حاکی از دقت در بیان دعا و ذکر و کیفیت صادر از معصومین (علیهم السلام) است.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَتُصِيبُكُمْ شُبُهَةٌ فَتَبْقُونَ بِلاَ عِلْمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هُدًى وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ قُلْتُ كَيْفَ دُعَاءُ الْغَرِيقِ قَالَ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقُلْتُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ

وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^۱

عبد الله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: به زودی شبهه‌ای به شما می‌رسد و در آن بدون رهنمای آشکار و امام هدایت بمانید و کسی از آن شبهه نجات نمی‌یابد مگر آنکه دعای غریق را بخواند، گفتم: دعای غریق چگونه است؟ فرمود: می‌گویی:

«یا الله یا رحمان یا رحیم یا مقلِّبَ القلوب ثبَّتْ قلبی علی دینک»
، و من هم گفتم:

«یا الله یا رحمان یا رحیم یا مقلِّبَ القلوب و الأبصار ثبَّتْ قلبی علی دینک»
، امام فرمود: خدای تعالی مقلِّب القلوب و الأبصار است و لیکن همچنان که من گفتم بگو:

«یا مقلِّبَ القلوب ثبَّتْ قلبی علی دینک»

اهمیت ذکر لا اله الا الله

ذکر لا اله الا الله بالاترین ذکر توحیدی و اعتراف به وحدانیت خداوند متعال است، ایمان با لا اله الا الله شروع می‌شود و همچنین تجدید ایمان هم می‌باشد در روایات فراوان به چشم می‌خورد که این ذکر بالاتر از تسبیح و تحمید می‌باشد بلکه آقای همه اذکار است و گوینده لا اله الا الله بالاترین اعمال را انجام داده است. این

۱. کمال الدین و تمام النعمه، جلد ۲، صفحه ۳۵۲.

کلمه توحیدی سرچشمه بسیاری از خیرات و مایه تطهیر نفس انسان است و به واسطه این ذکر الهی درهای آسمانها گشوده، بلاها از انسان دفع شده و انسان را از شر شیطان مصون می دارد و باعث عزت، آبرو، فلاح، رستگاری و خلاصه خیر دنیا و آخرت می گردد.

روایات فضایل ذکر لا اله الا الله

۱. لا اله الا الله اول ایمان و بالاتر از تسبیح و تحمید می باشد

الامام الرضا علیه السلام: أَنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ أَقْرَأُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ وَ خَلْعُ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ وَ أَعْظَمُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ.^۱

(حضرت در پاسخ شخصی که پرسیده بود چرا بدل از تهلیل، تحمید و تسبیح نمی شود) فرمودند: زیرا لا اله الا الله اقرار است به یکتایی خدا و نفی همه انبازهای که معبود گرفته شده و خدا نیستند و مخلوقند (و مخلوق شایستگی معبودی ندارد) و این اقرار اساس ایمان است و از تسبیح و تمحید بالاتر است و اعظم از آن دو ذکر می باشد.

۲. تجدید ایمان با لا اله الا الله

ایمان مؤمنان احتیاج به تازه گی و نوشدن دارد، همچنانکه گرد و غبار و کثیفی بر لباس اثر گذاشته و تمیزی آن را می گیرد. ایمان نیز باید در دل تازه و نو گردد و گرد و غبار گناهان را باید با تجدید ایمان زدود.

رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله فرمودند: إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقَ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ

۱. عیون اخبار الرضا علیه السلام، جلد ۲، صفحه ۱۰۶.

۲۰۰.....توحید الرضا علیه السلام

الثُّوبَ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ.^۱

ایمان شما چون لباسی که به تن دارید کهنه می شود از خدا بخواهید که ایمان را در دل شما تازه کند.

و در حدیث دیگر فرمودند: جددوا ایمانکم. قیل یا رسول الله و کیف نجدد ایمان؟ قال اکثرُوا من قول: لا اله الا الله

ایمانتان را جدید و نو کنید. گفتند ای رسول خدا چگونه ایمان را تازه و نو کنیم؟ حضرت فرمود: زیاد لا اله الا الله بگویید.

۳. لا اله الا الله کلمه تقوی است

قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرَّيَا مِمَّا يَقُولُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ فَقَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْني وَحْدَانِيَّتَهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثْقَلُ اللَّهُ بِهِ الْمَوَازِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^۲

مرد یهودی از رسول خدا ﷺ در تفسیر تسبیحات اربع سوال کرد و حضرت اینگونه فرمودند تا رسیدند به: عبارت لا اله الا الله یعنی شهادت به وحدانیت حق تعالی، اعمال بندگان قبول نمی شود مگر به لا اله الا الله و این کلمه تقوی است در روز قیامت ترازوی عمل به واسطه اش سنگین می شود.

۱. نهج الفصاحه، صفحه ۲۷۶.

۲. امالی شیخ صدوق، صفحه ۱۸۸.

۴. لا اله الا الله اصدق اقوال است

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۱

از امیرمؤمنان علی علیه السلام سوال شد کدام قول راست ترین است؟ فرمودند: شهادت به یگانگی و وحدانیت خدا.

۵. لا اله الا الله بالاترین علوم است

۱. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ.^۲

رسول خدا ﷺ فرمودند: بالاترین دانستنی ها لا اله الا الله است (توحید) و بهترین دعاها استغفار است و این است سپس این آیه را تلاوت کردند: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ یعنی) و بدان که نیست شایسته پرستشی جز خدا و آمرزش بخواه از گناه خود.

۲. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مُوسَى كَانَ فِيمَا يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ رَبِّ كَيْفَ الْمَعْرِفَةُ بِكَ فَعَلَّمَنِي قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۳

رسول مکرم اسلام فرمودند: موسی کلیم الله با پروردگار مناجات می کرد به خدا عرضه داشت: شناخت تو چگونه است به من بیاموز خداوند عزوجل فرمود: شهادت به لا اله الا الله (اقرار به توحید و یکتا پرستی)

۱. امالی شیخ صدوق، صفحه ۳۹۵.

۲. جامع الاخبار (الشعیری)، صفحه ۵۰.

۳. جامع الاخبار (الشعیری)، صفحه ۴۹.

۶. لا اله الا الله بالاترین ذکرها می باشد

۱. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ.^۱

رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و آله فرمودند: آقای همه گفته ها لا اله الا الله است و بهترین عبادت استغفار است.

۲. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنَ الذِّكْرِ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۲

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بهترین عبادت گفتن: لا اله الا الله است

۳. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُلْتُ وَلَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۳

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من و گویندگان پیش از من سخنی مثل لا اله الا الله نگفته ایم. (نشانه از اهمیت آن است و سیره تمام پیامبران همین بوده است)

۴. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَنَا وَأَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَأَوْحَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُكَبِّرُهُ وَأُقَدِّسُهُ وَأُمَجِّدُهُ وَيَتْلُونِي نُورٌ شَاهِدٌ مِنِّي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الشَّاهِدُ مِنْكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَصَفِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي وَوَصِيِّي وَإِمَامُ أُمَّتِي وَصَاحِبُ حَوْضِي وَحَامِلُ لَوَائِي فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يَتْلُوهُ فَقَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

۱. الجعفریات، صفحه ۲۲۸.

۲. بحار الانوار، جلد ۹۰، صفحه ۲۰۴.

۳. توحید صدوق، صفحه ۱۸.

سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^۱

اصبغ بن نباته گوید: از امیرالمؤمنین علیه السلام شنیدم که می گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: بهترین سخن، کلام لا اله الا الله است و بهترین مخلوق کسی است که اول بار لا اله الا الله را بر زبان جاری کرده است گفتند: ای رسول خدا! چه کسی اول بار لا اله الا الله را بر زبان جاری کرده است؟ فرمود: من، و من در مقابل خدای تعالی نوری بودم که او را به وحدانیت می پرستیدم و او را تسبیح و تکبیر و تقدیس و تمجید می نمودم و در دنباله من نور شاهد من بود. گفتند: یا رسول الله! شاهد شما کیست؟ فرمود: برادر من علی بن ابی طالب که برگزیده و وزیر و جانشین و وصی و امام امت من و صاحب حوض و پرچمدار من است.

گفتند: یا رسول الله! چه کسی به دنبال وی خواهد آمد؟ فرمود: حسن و حسین که سید جوانان بهشتی اند و بعد از آنها امامانی که از فرزندان حسین اند تا روز قیامت.

۵. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ إِيَّاهَا وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَيِّدُ الْكَلَامِ.^۲

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا عبدی که حاجتی از خداوند

۱. کمال الدین و تمام النعمه، جلد ۲ صفحه ۶۶۹.

۲. الدعوات (راوندی)، جلد ۱، صفحه ۲۲.

۲۰۴.....توحید الرضا علیه السلام

می خواهد با ثناء الهی شروع می کند و صلوات بر محمد و آله او می فرستد تا اینکه حاجت خویش را فراموش می کند پس خداوند متعال حاجتش را برآورده کرده بدون اینکه آن را در خواست کند و آقای گفتارها لا اله الا الله است.

۶. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْ أَلَحِّ الدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ الْإِسْتِغْفَارَ وَسَيِّدُ كَلَامِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^۱

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: از اصرار در دعا اینست که عبد بگوید ماشاء الله (هرآنچه خدا بخواهد) و جمع دعا اینست که بعد استغفار (طلب آموزش) کند و آقای همه گفتارهای اولین و آخرین لا اله الا الله (اقرار به توحید و یکتاپرستی) است.

۷. لا اله الا الله افضل اعمال می باشد

۱. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۲

رسول گرامی اسلام ﷺ فرمودند: بهترین عبادت گفتن لا اله الا الله است.

۲. قَالَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ لَهُمْ مَا يُعْتَقُونَ وَلَيْسَ لَنَا وَلَهُمْ مَا يَحْجُونَ وَلَيْسَ لَنَا وَلَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ وَلَيْسَ لَنَا وَلَهُمْ مَا يُجَاهِدُونَ وَلَيْسَ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِثْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَمَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَاقِ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَمَنْ

۱. بحار الانوار، جلد ۹۲، صفحه ۱۶۳.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۵۰۶.

حَمْدَ اللَّهِ مِائَةً مَرَّةً كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمْلَانِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرْجِهَا وَلُجْمِهَا وَ رُكْبِهَا وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةً مَرَّةً كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَعْيَاءَ فَصَنَعُوهُ قَالَ فَعَادَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَعْيَاءَ مَا قُلْتَ فَصَنَعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.^۱

امام صادق علیه السلام فرمود: مستمندان و فقراء خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: یا رسول الله! براستی توانگران دارند که بنده آزاد کنند و ما نداریم، دارند که به حج بروند و ما نداریم، دارند چیزی که صدقه بدهند و ما نداریم، دارند آنچه که بدان در راه خدا جهاد کنند و ما نداریم، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که صد بار الله اکبر گوید، نزد خدا عزوجل بهتر از آزاد کردن صد بنده، و هر که خدا را صد بار تسبیح گوید بهتر است از راندن صد شتر به قربانگاه حج، و هر که خدا را صد بار حمد گوید بهتر است از تقدیم صد اسب برای جهاد در راه خدا با زین و لجام و سوارش، و هر که صد بار بگوید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، در آن روز از همه مردم بهتر عمل کرده است جز کسی که بر آن افزوده باشد. فرمود: این گزارش به توانگران رسید و آن را به کار بستند، مستمندان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برگشتند و گفتند: یا رسول الله! آنچه فرمودید، به توانگران رسیده و آن را به کار بستند، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این فضل خدا است، به هر که خواهد می دهد.

۸. گوینده لا اله الا الله متنعم به نعم الهی در بهشت است

۱. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَأْقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَبْنُوتِهَا فِي مِسْكِ أُنْيَضَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبَ رِيحاً

مِنَ الْمَسْكِ فِيهَا أَمْثَالُ ثُدْيِ الْأَبْكَارِ تَفْلُقُ عَلَى سَبْعِينَ حَلَّةً.^۱

رسول خدا ﷺ فرمود: هر که لا اله الا الله بگوید، برایش درختی در بهشت کاشته شود که از یاقوت سرخ باشد، و بن آن درخت در مشک سفید است، و (میوه اش) از عسل شیرین تر و از برف سفید تر و از مشک خوشبو تر است، و در آن درختها است مانند پستانهای دوشیزه گان که در زیر هفتاد پیراهن برآمده باشد.

۲. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ عَزَّسَ اللَّهُ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَجَرَتَنَا فِي الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا فَتَحْرِقُوهَا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ.^۲

رسول خدا ﷺ فرمودند: هر که بگوید سبحان الله خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که بگوید الحمد لله خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که بگوید لا اله الا الله خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که الله اکبر بگوید خدا درختی در بهشت برایش بکارد، یکی از قریش گفت یا رسول الله ما در بهشت درخت بسیار داریم، فرمود آری مبدا آتشی فرستید تا آنها را بسوزانید که خدای عزوجل می فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

۱. ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، صفحه ۳.

۲. امالی صدوق، صفحه ۶۰۷.

در بیان و تفسیر لا اله الا الله ۲۰۷

أَعْمَالَكُمْ^۱ یعنی ای کسانی که ایمان آوردید خدا و رسول خدا را فرمانبردار و کارهای خود را باطل نکنید.

۳. زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَقُولُ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي بِشَرِّ النَّاسِ أَنَّهُ مَنْ قَالَ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ.^۲

زید بن خالد می گوید: روزی پیامبر اسلام ﷺ مرا نزد مردم فرستاد و به من فرمود: مردم را مژده دهم باینکه هر کس لا اله الا الله وحده لا شريك له بگوید بهشت از برای او خواهد بود.

۴. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^۳
امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: بهای بهشت: لا اله الا الله و الله اكبر است.

۵. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ.^۴
امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: گفتن لا اله الا الله بهای بهشت است.

۹. گفتن صد مرتبه لا اله الا الله در روز
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةً مَرَّةً كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ

۱. سوره محمد، آیه ۳۳.

۲. توحید صدوق، صفحه ۲۲.

۳. کافی، جلد ۲ صفحه ۵۱۷.

۴. وسائل الشیعه، جلد ۷ صفحه ۲۱۰.

عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ.^۱

امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: که هر که صد مرتبه لا اله الا الله بگوید بهترین مردم باشد در آن روز از روی عمل مگر کسی که زیاد کند و بر صد بیفزاید.

۱۰. گفتن صد مرتبه لا اله الا الله در فراش

عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةً مَرَّةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ اسْتَغْفَرَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ مِائَةً مَرَّةً تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يَسْقُطُ وَرَقُ الشَّجَرِ.^۲

امام صادق علیه السلام فرمود هر که هنگام آرمیدن در بسترش صد بار لا اله الا الله گوید خدا در بهشت خانه ای برایش بسازد و هر که در آن وقت صد بار استغفار کند گناهانش بریزد چنان که برگ از درخت بریزد.

۱۱. برای مصون ماندن از وسوسه

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَسْوَسَةِ وَإِنْ كَثُرَتْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَيْءَ فِيهَا تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۳

محمد بن حمران گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره وسوسه اگر بسیار باشد پرسیدم؟ در پاسخ فرمود: چیزی در آن نیست، بگو لا اله الا الله

(در این روایات مقصود از وسوسه و حدیث نفس همان وسوسه های مربوط

۱. توحید صدوق، صفحه ۳۰.

۲. امالی صدوق، صفحه ۱۹۸.

۳. کافی، جلد ۲، صفحه ۴۲۴.

در بیان و تفسیر لا اله الا الله ۲۰۹

بخدا و مکان و کیفیت اوست از این رو حضرت سفارش بگفتن ذکر توحیدی لا اله الا الله فرمودند که سبب از بین بردن وسوسه می شود . ایمان و کفر (ترجمه ایمان و

۱۲. مواجهه با امر عظیم

وَأُزَوِّي: أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلْعَالِمِ يَقَعُ فِي نَفْسِي عَظِيمٌ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۱

مرحوم مجلسی گوید: روایت شده که مردی از عالم سوال کرد: در دلم چیزهائی بزرگ پیدا می شود فرمود: در این هنگام بگوید: لا اله الا الله.

۱۳. محض ایمان (برای رفع شبهاتی که در ذهن درمورد خداوند)

وَأُزَوِّي: إِذَا خَظَرَ بِإِلَاحِكَ فِي عَظَمَتِهِ وَجَبْرُوتِهِ أَوْ بَعْضِ صِفَاتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ عُذَّتْ إِلَيَّ مَحْضِ الْإِيمَانِ.^۲

روایت شده هرگاه در دلت درباره عظمت و بزرگی خداوند و یا یکی از صفات او خطوری پیدا شد و حدیث نفس پیش آمد بگو لا اله الا الله محمد رسول الله و علی امیر المؤمنین، هرگاه این کلمات را گفتی ایمان خالص بشمار بر می گردد.

۱۴. لا اله الا الله ذکر نوح برای نجات از رعب دریا

كِتَابِ دَفْعِ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ تَأْلِيفِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ النُّعْمَانِيِّ قَالَ: وَلَمَّا نَظَرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَوْلِ الْمَاءِ وَالْمَوْجِ وَالْأَمْوَاجِ دَخَلَهُ الرُّعْبُ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَيْهِ قُلْ

۱. بحار الانوار، جلد ۶۹ صفحه ۱۲۷.

۲. بحار الانوار، جلد ۶۹، صفحه ۱۲۸.

۲۱۰.....توحید الرضا علیه السلام

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةً أَنْجِكَ قَالَ فَدَخَلَتِ الرِّيحُ فِي الشَّرَاحِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفًا أَلْفًا
فَنَجَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهَا.^۱

ابن طاوس علیه الرحمة گوید که: در جزو چهارم از کتاب دفع هموم و احزان یافتیم که تالیف احمد بن داود نعمانی است آنکه چون نوح علیه السلام به هول آب دریا و موجها آن نظر نمود، در دل او ترس عظیمی داخل شد. پس خدای عز و جل به او وحی فرستاد که هزار مرتبه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بگو تا آنکه ترا نجات دهم. پس چون باد داخل پرده بادبان کشتی شد، حضرت نوح علیه السلام هزار مرتبه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ گفت. پس او را خدای تعالی به برکت این کلمه نجات داد.

۱۵. اهتزاز عرش با گفتن لا اله الا الله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ
أَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِغَةِ السُّفْلَى فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَّ
الْعَرْشُ وَتَحَرَّكَ الْعَمُودُ وَتَحَرَّكَ الْحَوْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْكُنْ يَا عَرْشِي فَيَقُولُ
كَيْفَ اسْكُنْ وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اشْهَدُوا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي
أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا.^۲

رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمود که خدای عز و جل را عمودی است از یاقوت سرخ که سرش در زیر عرش است و پائین و زیرش بر پشت ماهی در زمین هفتم که از همه طبقات زمین پایین تر است پس چون بنده لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بگوید عرش بلرزه در آید و آن عمود بجنبند و ماهی حرکت کند پس خدای تبارک و تعالی می فرماید: که ای

۱. مهج الدعوات و منهج العبادات، صفحه ۳۰۴.

۲. صحیفه امام رضا علیه السلام، صفحه ۵۹.

عرش من آرام بگیر عرش عرض می کند که آرام نمی گیرم و بنا بر بعضی از نسخ توحید آیا آرام می گیرم و تو گوینده آن را نمی آمرزی پس خدای تبارک و تعالی می فرماید که ای ساکنان آسمانهای من گواه باشید که من گوینده آن را آمرزیدم.

۱۶. لا اله الا الله تسکین دهنده قلب ها

قال جعفر بن محمد عليه السلام عَجِبْتُ لِمَنْ اِغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ^۱.

امام جعفر صادق عليه السلام فرمودند: تعجب دارم از کسی که اندوه او را فرا گرفته و متوجه این آیه شریفه نیست ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^۲ یعنی نیست خدایی مگر آن خداوند یکتا خداوند توپاک و منزهی و من از ستمکاران هستم، و پروردگار در دنبال آن فرموده: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^۳ یعنی ما او را اجابت کردیم و از غم و اندوه رهانیدیم و همین طور مؤمنین را نیز نجات می دهیم.

۱۷. ذکر امام حضرت زین العابدین در سجده

رُوي عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِمًا نَهَارَهُ وَ قَائِمًا لَيْلَهُ فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارُ جَاءَ غُلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيَضَعُهُ بَيْنَ

۱. من لا يحضره الفقيه، جلد ۴، صفحه ۳۹۳.

۲. سوره انبیاء، آیه ۸۷.

۳. سوره انبیاء، آیه ۸۸.

يَدِيهِ يَقُولُ كُلُّ يَا مَوْلَايَ يَقُولُ قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَائِعاً قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظْشَانَا فَلَا يَزَالُ يُكَرَّرُ ذَلِكَ وَبَيْنَا حَتَّى يَبْتَلَّ طَعَامُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ يُمَزَّجُ شَرَابُهُ بِدُمُوعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّثَ مَوْلَى لَهُ أَنَّهُ بَرَزَ يَوْمًا إِلَى الصَّخْرَاءِ قَالَ فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ عَلَى حِجَارَةٍ خَشِنَةٍ فَوَقَفْتُ وَأَنَا أَسْمَعُ شَهيقَهُ وَبُكَاءَهُ وَأَخَصِيْتُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرِقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَضَدِيقًا وَصِدْقًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ وَإِنَّ لِحَيْتَهُ وَوَجْهَهُ قَدْ غُمِرَا بِالْمَاءِ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَمَا أَنْ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقُضِي وَلِبُكَائِكَ أَنْ يَقِلَّ فَقَالَ لِي وَيَحْكُ إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ نَبِيًّا ابْنُ نَبِيٍّ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا فَغَيَّبَ اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَاحْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ وَذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَابْنُهُ حَيٌّ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَنَا رَأَيْتُ أَبِي وَأَخِي وَسَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي صَرَخَى مَقْتُولِينَ فَكَيْفَ يَنْقُضِي حُزْنِي وَيَقِلُّ بُكَائِي.^۱

از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: براستی که زین العابدین علیه السلام چهل سال بر پدر بزرگوارش گریست، روزها صائم و شبها را به عبادت قیام فرمود، چون خادم افطاری وی را از آب و غذا می آورد و نزدش می نهاد و عرض می کرد: مولایم تناول فرمایید. می فرمود: فرزند رسول را گرسنه کشتند، فرزند رسول الله را بال لب تشنه کشتند، و مرتباً تکرار می کرد و می گریست تا غذایش از اشک چشمش تر می شد، و با آب امتزاج می یافت. این برنامه همیشگی امام بود تا به رفیق اعلی پیوست. خادمی به نقل از امام می گفت: روزی امام به صحرا رفت و من در پی وی بودم، دریافتمش که بر بستر سنگی خشن به سجده رفت، من ایستادم و بانگ

گریه‌اش را می‌شنیدم و شمردم که هزار بار در سجده گفت:

لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله تعبدوا ورقاً لا اله الا الله ایمانا و تصدیقا بعد سر
از سجده برداشت در حالی که چهره و محاسن وی غرقه در اشک بود.
گفتمش: مولای من، آیا زمان آن نرسیده که اندوهت پایان گرفته اشکت روبه
نقصان نهد! به من فرمود: وای بر تو، یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم علیه السلام پیامبر بود و
پیامبرزاده و نوه پیامبر و دارای دوازده پسر، خدای سبحان

یک پسر را از دید او پنهان کرد، موی سرش از اندوه سپید و پشتش از غم و هم
خمیده و از گریه نابینا گردید، با آن که پسرش زنده بود، و من با چشم خود دیدم که
پدر و برادرم و هفده نفر از اهل بیت به شهادت رسیدند، پس چگونه اندوهم پایان
پذیرفته و اشکم روبه کاهش نهد!

۱۸. شهادت به لا اله الا الله موقع ورود به منزل باعث فرار شیطان می‌شود

جَابِرٌ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ، فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ سَلِّمْ عَلَى أَهْلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ،
فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، وَ سَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا
قَالَ ذَلِكَ فَزَالِ الشَّيْطَانُ مِنْ مَنْزِلِهِ^۱

از امام صادق علیه السلام که چون بمنزلت در آیی بگو بسم الله و بالله و بر خاندانت
سلام کن و اگر کسی در آن نیست بگو: بسم الله و سلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و
خاندانش و سلام بر ما و بندگان خوبش، چون چنین گویی شیطان از خانه ات
گریزد

۱۸. لا اله الا الله سلاح جنگ با شیطان

۱. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مُمْتَحَنَةٌ إِخْلَاصُهَا مُعْتَقِدًا مُصَاصُهَا تَمَسُّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا وَنَدَّخَرُهَا لِأَهَاوِيلَ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ.^۱

حضرت امیرالمؤمنین علی علیه السلام پس از نبرد صفین خطبه‌ای خواندند بدین مضمون گواهی می‌دهم که خدا یکتاست، انبازی ندارد و بی‌همتاست. گواهیی از روی اعتقاد و ایمان، بی‌آمیغ برآمده از امتحان. چند که ما را زنده می‌دارد این گواه دستاویز ماست و ذخیره دشواریهای روز رستاخیز ماست، که گواه به یگانگی او، نشانه استواری ایمان است و سرلوحه نیکوکاری و احسان، و مایه خشنودی خدای رحمان، و سلاح جنگ با شیطان

۲. لیس شیء أقطع لظهر إبليس من قول لا إله إلا الله كلمة التقوى.^۲

هیچ چیزی بیشتر از قول لا اله الا الله که کلمه تقوی است کمر شیطان را نمی‌شکند.

۲۰. گفتن لا اله الا الله سبب سنگینی کفه ترازو می‌شود

قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَى يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَغَاوِيَهُنَّ وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۳

۱. نهج البلاغه ترجمه شهیدی، صفحه ۸.

۲. شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، جلد ۲۰، صفحه ۳۱۶.

۳. توحید صدوق، صفحه ۳۰.

رسول گرامی اسلام ﷺ فرمودند: خدای جل جلاله به موسی بن عمران فرمود که ای موسی اگر آنکه آسمانها و عمارت کنندگان آنها و زمین های هفتگانه در پله ترازویی باشد و لا اله الا الله در پله دیگر لا اله الا الله آنها را کنار دهد و بر آنها راجع آید.

۲۱. ثواب گفتن لا اله الا الله نظربه وجه الله است

عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَتَابِعَتَهُ مُتَابِعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَلَكِنْ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ صَ هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانَ وَيَنْقَى وَجْهَ رَبِّكَ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعَثَرْتِي لَمْ يَرْنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يُدْرَكُ

بِالْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ
مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا
أُولَئِكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَ كَذَّبَنَا وَ لَيْسَ
مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ وَ خُلِدَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنِ وَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ
بِيَدِي جَبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُظْفَةً فِي صُلْبِي
فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَوْرَاءُ اِنْسِيَّةُ
فَكَلَّمَا اسْتَنْقَتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ.^۱

عبد السلام بن صالح هروی گوید به امام رضا علیه السلام گفتم یا ابن رسول الله چه
فرمایی در حدیثی که اهل حدیث روایت کنند که مؤمنان پروردگار خود را در منازل
بهشتی خودشان زیارت کنند؟

امام رضا علیه السلام فرمود: ای ابا صلت براستی خدای تبارک و تعالی پیغمبر خود را
بر همه خلقش برتری داد از انبیاء و ملائکه و طاعتش را طاعت خود مقرر کرد و
متابعتش را متابعت خود و زیارتش را زیارت خود در دنیا و آخرت فرمود ﴿مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^۲ یعنی هر که رسول را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده و
فرمود ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^۳ یعنی براستی
کسانی که با تو بیعت کنند همانا با خدا بیعت کرده اند دست خدا بالای دست

۱. توحید صدوق، صفحه ۴۶۰.

۲. سوره نساء، آیه ۸۰.

۳. سوره فتح، آیه ۱۰.

آنها است، پیغمبر هم فرمود هر که مرا در زندگی یا پس از مرگ زیارت کند خدای جل جلاله را زیارت کرده درجه پیغمبر در بهشت بالاترین درجه است هر که او را در درجه بهشتی او را زیارت کند خدا را زیارت کرده است باو گفتم یا ابن رسول الله چه معنی دارد آن خبری که روایت کرده اند ثواب لا اله الا الله نظر بروی خداست؟ فرمود: ای ابا صلت هر که خدا را بروئی چون چهره ها وصف کند کافر است مقصود از وجه خدا پیغمبران و حجج اویند که بوسیله آنها بسوی خدا روند و دین و معرفت او، خدا فرموده ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ﴾^۱ یعنی هر که بر روی زمین است فنا شود و فقط وجه پروردگارت می ماند و خدا فرمود ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^۲ یعنی هر چیزی فانی است جز روی او، نظربه انبیاء خدا و رسولان و حجج او در درجاتشان ثواب بزرگی برای مؤمنان دارد در روز قیامت و پیغمبر فرمود هر که دشمن دارد اهل بیت مرا و خاندانم را روز قیامت مرا نبیند و من او را نبینم و فرمود در میان شما کسانی هستند که پس از جدای من، مرا نبینند ای ابا صلت براستی خدای تبارک و تعالی بمکان وصف نشود و بدیده و وهم درک نشود باو عرض کردم یا ابن رسول الله بمن خبرده از بهشت و دوزخ که امروزه خلق شده اند؟ فرمود آری رسول خدا ﷺ در بهشت وارد شد و دوزخ را هم دید هنگام معراج خود، به او عرض کردم جمعی معتقدند که امروز مقدرند و مخلوق نیستند فرمود آنها از ما نیستند و ما هم از آنها نیستیم هر که منکرو وجود فعلی بهشت و دوزخ است پیامبر و ما را تکذیب کرده و از اهل ولایت ما نیست و در آتش دوزخ مخلد است خدا فرموده ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

۱. سوره الرحمن، آیه ۲۶ و ۲۷.

۲. سوره قصص، آیه ۸۸.

حَمِيمِ آن^۱ یعنی اینست دوزخی که مجرمان آن را دروغ می‌شمردند میان آن و حمیم داغ می‌گردند. پیغمبر فرمود: چون مرا به آسمان بردند جبرئیل دست مرا گرفت و به بهشت برد و از خرمایش بمن داد و خوردم و در صلب من نطفه شد و چون به زمین آمدم با خدیجه موافقه کردم و فاطمه آبستن شد و فاطمه حوراء انسیه است و هرگاه مشتاق بوی بهشت شوم فاطمه دخترم را می‌بویم

۲۲. لا اله الا الله ستر مؤمنین روز قیامت

عَنْ فَاطِمَةَ علیها السلام قَالَتْ لِأَبِيهَا يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي كَيْفَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ يُشْغَلُونَ فَلَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ وَلَا وَالِدٌ إِلَى وَلَدِهِ وَلَا وَلَدٌ إِلَى أُمِّهِ قَالَتْ هَلْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ أَكْفَانٌ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ تَبْلَى الْأَكْفَانُ وَتَبْقَى الْأَبْدَانُ يُسْتَرُّ عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَبْدُو عَوْرَةُ الْكَافِرِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِي مَا يَسْتُرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نُورٌ يَتَلَأَلُ لَا يُبْصِرُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنَ النُّورِ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَأَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَنْظِرِي عِنْدَ الْمِيزَانِ وَأَنَا أَنْادِي رَبِّ أَرْجِحْ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْظِرِي عِنْدَ الدَّوَابِ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَأَنَا أَنْادِي رَبِّ حَاسِبْ أُمَّتِي حِسَاباً يَسِيراً وَأَنْظِرِي عِنْدَ مَقَامِ شَفَاعَتِي عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كُلُّ إِنْسَانٍ يُشْغَلُ نَفْسَهُ وَأَنَا مُسْتَعْلٍ بِأُمَّتِي أَنْادِي رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي وَالنَّبِيِّينَ حَوْلِي يُنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ.^۲

حضرت فاطمه زهرا (سلام الله علیها) فرمودند: به پدرم عرض کردم: پدرم به من خبر دهید مردم در روز قیامت چگونه اند؟ حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: ای فاطمه مردم بقدری مشغول خود هستند که کسی به کسی دیگر نگاه و نظر نمی‌کند

۱. سوره الرحمن، آیه ۴۳ و ۴۴.

۲. جامع الاخبار (الشعیری)، صفحه ۱۷۵.

ونه والدین به فرزندشان و نه فرزند به مادرش. حضرت زهرا علیها السلام پرسیدند آیا برایشان کفنهای هست وقتی از قبر خارج می شوند؟ فرمودند: ای فاطمه علیها السلام کفنها از بین رفته و بدنهای باقی مانده استعورت مؤمنین پنهان و پوشیده است و عورت کافرین نمایام و آشکار است حضرت زهرا علیها السلام پرسیدند: به چه چیز پوشیده اند؟ فرمودند: نوری که می درخشد و هیچ جسمی دیده نمی شود از آن نور حضرت زهرا علیها السلام پرسیدند: پدرم کجا زیارت کنم شما را روز قیامت؟ فرمودند: نگاه کن نزد میزان و در حالی که پرودگارم را می خوانم خدایا برتری بده هرکس شهادت به لا اله الا الله داده و به من نظر کن ترد دیوانها وقتی نامه اعمال

۲۳. لا اله الا الله سبب محو گناهان

۱. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَحَتْ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ حَسَنَاتٍ.^۱

رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: هیچ مؤمنی ذکر لا اله الا الله را بر زبان نمی راند مگر آنکه تمام گناهانش از نامه اعمال او پاک می شود، تا اینکه در کنار سایر اعمال نیک او قرار می گیرد.

۲. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسَتْ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ.^۲

رسول گرامی اسلام فرمودند: هرکس لا اله الا الله در ساعتی از شبانه روز بگوید گناهان از نامه اعمالش محو می شود

۱. ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، صفحه ۴.

۲. توحید صدوق، صفحه ۲۳.

۳. عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْكَلَامِ كَلِمَةً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرُغُ إِلَّا تَنَازَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا تَنَازَرُورُقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا.^۱

رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمودند: هیچ کلمه ای نزد خداوند محبوبتر از کلمه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نیست، و بنده ای نیست که این ذکر را بگوید مگر آنکه گناهان او در زیر گامهایش فرو ریزد بسان ریختن برگ درختان.

۴. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ غَدَوَةً وَعَشِيًّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ضُمَّتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَيُمَحَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ.^۲

رسول گرامی اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمودند: هر کس که صبح و شام لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بگوید یکی بردیگری ضمیمه شده (صبح و شام به یکدیگر ملحق می شوند) و هر آنچه گناهان بین آن دو (صبح و شام) انجام داده محو می شود.

۵. قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَعِدَتْ تَخْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفَ.^۳

حضرت امام علی عَلَيْهِ السَّلَام فرمودند: هیچ بنده مسلمان نیست که لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بگوید مگر آنکه این کلمه بالا رود در حالی که هر سقفی را بشکافد و به چیزی از

۱. ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، صفحه ۶.

۲. مستدرک الوسائل، جلد ۵، صفحه ۳۶۵.

۳. توحید صدوق، صفحه ۲۱.

گناهانش نگذرد مگر آنکه آن را محو و نابود سازد تا آنکه بمثل خود از حسنات منتهی شود و بایستد.

۶. سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِكَ إِلَى عَرْشِ رَبِّكَ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ سَلْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَسْأَلْ مُتَعَتِّيًا مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا طَمَسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرِّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا خَرَقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى تَقُولَ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اخْشَعُوا لِعَظَمَةِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثَةً مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تُنْهَنْ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكُنِي فَوْعَرَّتِي وَ جَلَّالِي لَا غَفْرَانَ لِقَائِكَ بِمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ تَلَاهُذِهِ الْآيَةَ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصًا اَرْتَفَعَ قَوْلُهُ وَ كَلَامُهُ الْخَبَرُ^۱

ابن الكواء از از امیرالمؤمنین علی علیه السلام سوال کرد: یا امیرالمؤمنین از موضع قدم شما تا عرش اعظم ایزد تعالی مسافت چه مقدار است امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: که یا ابن الكواء مادرت بعزایت بنشیند سؤال کن از روی تعلیم و تفهم نه از روی تعنت (غرض سوال برای دانستن باشد نه برای امتحان کردن دیگری) بدان که از موضع قدم من تا عرش اعظم آن مقدار راهست که قائل از روی اخلاص بگوید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْن الكواء گفت یا امیرالمؤمنین ثواب کسی که کلمه مقدسه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را بگوید چیست؟ حضرت فرمود: هر که از روی اخلاص بگوید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ گناه از بدن آن کس ریزان شود چنانچه برگ درخت در ایام خزان ریزان

گردد و هر که در مرتبه دوم بگوید: لا اله الا الله از روی اخلاص، ابواب آسمانها مفتوح گردد و صفوف ملائکه چون بشنوند این کلمه طیبه را خشوع کنند از عظمت خداوند و چون مرتبه سیم بنده مؤمن از روی اخلاص بگوید: که لا اله الا الله عرش بحرکت آید در آن زمان خداوند سبحان گوید: ای عرش ساکن شو و آرام گیر به عزّت و جلالم گوینده این کلمه طیبه را آمرزیدم با هر گناه که در ذمه قایل لا اله الا الله باشد. بعد از آن حضرت این آیه مبارکه قرآن را تلاوت فرمود: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^۱ یعنی هرگاه عمل بنده صالح خالص بود قول و کلام او مرتفع به خدمت ایزد علام گردد.

۲۴. لا اله الا الله شعار مسلمین

۱. عَنْ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.^۲

از نبی مکرم اسلام صلی الله علیه و آله روایت شده است: شعار مسلمانان در روز قیامت هنگام عبور از صراط لا اله الا الله می باشد

۲. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَكَّةَ يَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَ بَابَ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ بِصُورِ فِي الْكَعْبَةِ فَطُمِسَتْ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَهُ.^۳

امام صادق علیه السلام فرمودند: روز فتح مکه، رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مسجد الحرام شد

۱. سوره فاطر، آیه ۱۰.

۲. بحار الانوار، جلد ۹۰، صفحه ۲۰۴.

۳. کافی، جلد ۴، صفحه ۲۲۵.

در بیان و تفسیر لا اله الا الله ۲۲۳

و در کعبه را باز کرد و فرمود تا نقش صورتها را از دیوار داخلی کعبه زدودند. سپس بر آستانه در ایستاد و بازوهای جانبی در را با دودست خود گرفت و گفت: خدائی نیست جز آن خدا که یکتا و بی انباز است. وعده خود را کارساز کرد و بنده خود را نصرت بخشید و به تنهائی احزاب مخالف را گریزند

۲۵. گفتن لا اله الا الله سبب عزت

قال الامام الباقر عليه السلام: يَا جَابِرُ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَفَىءِ الظَّلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ الصَّلَاةُ بَيْنَ الْإِخْلَاصِ وَتَنْزِيهِ عَنِ الْكِبَرِ.^۱

جابر دنیا در نظر خردمندان مانند حرکت سایه است کلمه لا اله الا الله موجب

عزت معتقدین است و نماز خانه اخلاص و پاک شدن از کبر است.

۲۶. گفتن لا اله الا الله سبب خیر دنیا و آخرت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ
اِغْتَمَمْتُمْ دَعْوَتُ اللَّهِ بِهِ فَفَرَجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا
لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ.^۲

رسول مکرم اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمودند: آیا به شما خبر ندهم به بهترین دنیا و آخرت و هنگامی که بلا و اندوهتان سخت شد بخوانید خدا را و بواطه آن اندوهتان برود، گفتند بله ای رسول خدا فرمودند: بگویید نیست خدایی جز الله به پرودگار مان شرک نمی ورزیم پس در خواست می کنید به آنچه که برایتان آشکار شده

۱. امالی طوسی، صفحه ۲۹۶.

۲. محاسن، جلد ۱، صفحه ۳۲.

۲۷. گفتن لا اله الا الله سبب رستگاری

قال النبی ﷺ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا.^۱

رسول مکرم اسلام ﷺ فرمودند: ای مردم بگوئید لا اله الا الله تا رستگار شوید

۲۸. گفتن لا اله الا الله سبب نجات از آتش

۱. إِذَا قُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِلَّا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْجَبَّارِينَ.^۲

چون لا اله الا الله وحده لا شریک له، گویی کلمه اخلاص را ادا کرده‌ای کلمه‌ای که بجز گردنکشان و ستمگران هیچ بنده‌ای آن را نگوید مگر آنکه خداوند از آتش دوزخش آزاد فرماید.

۲. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُوجِبَاتُ مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ] دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ.^۳

پیغمبر ﷺ فرمود: دو چیز است که موجب دخول در بهشت و دوزخ می‌شود: هر کس بمیرد در حالی که گواهی دهد باینکه غیر از خدا خدائی نیست داخل بهشت شود و هر که بمیرد در حالی که بخدا شرک داشته باشد داخل دوزخ شود.

۱. مناقب آل ابی طالب علیه السلام، مناقب شهر آشوب، جلد ۱، صفحه ۵۶.

۲. خصال، جلد ۱، صفحه ۲۹۹.

۳. توحید صدوق، صفحه ۲۰.

در بیان و تفسیر لا اله الا الله ۲۲۵

۳. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ أَجْسَادَ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى النَّارِ.^۱

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی بدنهای صاحبان توحید را بر آتش دوزخ حرام گردانیده است.

۲۹. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَكْفِتُنْ نَشَانَهُ سَتَمَكْرَان

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^۲

پیامبر گرامی اسلام علیه السلام در تفسیر کُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فرمودند: مقصود کسی است که ابا دارد بگوید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

۳۰. كَفْتُنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبَبِ جَلْبِ رُوزِي مِي شُود

۱. أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَعَادَهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ مِنَ الْفَقْرِ وَأَنْسَ وَخَشِيَ قَبْرَهُ وَاسْتَجْلَبَ الْغِنَى وَاسْتَقَرَّ بَابُ الْجَنَّةِ.^۳

امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که: هر کسی که صد مرتبه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ بگوید، خدای مقتدر و قاهر از فقر و تنگدستی در امان دارد، و از وحشت قبر نجاتش می دهد، و بی نیازش می کند و در روز قیامت به درب بهشت می کوبد تا داخل آن شود.

۳۱. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَقْشِ نَكِينِ انْكَشْتَر

۱. عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَأَيْتُ فِي

۱. توحید صدوق، صفحه ۲۰.

۲. امالی صدوق، صفحه ۲۳۵.

۳. ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، صفحه ۷.

الْمَنَامِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُلْتُ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْقُشَ عَلَى خَاتَمِي فَمَاذَا أَنْقُشَ عَلَيْهِ قَالَ أَنْقُشْ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْغَمَّ.^۱

امام رضا علیه السلام با اسناد نقل می کند: از عمّ خویش امام حسن مجتبی علیه السلام که فرمود: دیدم در خواب عیسی بن مریم علیه السلام را گفتم: یا روح الله می خواهم نقش کنم بر انگشتر خود، چه نقش کنم بر آن گفت: نقش کن بر آن "لا اله الا الله الملك الحق المبين" بدرستی که آن می برد هم و غم را.

۲. وَكَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ خَوَاتِيمَ يَتَخَتَّمُ بِهَا: يَاقُوتٌ لِنَبْلِهِ، وَفَيْرُوزٌ لِنَصْرِهِ، وَالحَدِيدُ الصِّينِيُّ لِقُوَّتِهِ، وَعَقِيقٌ لِحِزْزِهِ، وَكَانَ نَقْشُ الْيَاقُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَنَقْشُ الْفَيْرُوزِ: اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَنَقْشُ الْحَدِيدِ الصِّينِيِّ الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعاً وَنَقْشُ الْعَقِيقِ ثَلَاثَةٌ أَشْطَرُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.^۲

عبد جبر گوید علی علیه السلام چهار انگشتر داشت که به انگشت می کرد یک یاقوت بمنظور بزرگواری و نقش یاقوت لا اله الا الله الملك الحق المبين بود و یک فیروزه برای نصرت و نقش آن الله الملك الحق بود، یک حدید چینی برای قوت و نقش حدید چینی العزة لله جميعاً بود یک عقیق برای حفظ که نقش عقیق سه سطر بود ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله.

۳۲. لا اله الا الله ذکر نفی و اثبات

قَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوْلَاهَا شِرْكٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا

۱. جامع الاخبار (شعیری)، صفحه ۱۳۴.

۲. هدایه الامامه الى احکام ائمه علیهم السلام، جلد ۲، صفحه ۱۴۱.

أَذْرِي قَالَ هِيَ كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَوْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ شِرْكًا وَلَوْ قَالَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ إِيْمَانًا.^۱

حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابوحنیفه آن چه کلمه ایست که اولش کفر است و آخرش ایمان، عرض کرد نمی دانم، فرمود: کلمه لا اله الا الله است که اگر بگویی لا اله (یعنی نیست خدائی) مشرک است، و اگر بگویی: لا اله الا الله (مگر خدای یکتا) ایمان است.

۳۳. از آغاز تولد تا مرگ در حیات دنیوی با لا اله الا الله

دین مبین اسلام، برنامه سعادت انسان را از لحظه تولد یا حتی قبل از آن بیان فرموده و تا لحظه مرگ بر محور لا اله الا الله تاکید و تکیه زیادی دارد، چنانچه در روایات داریم که نوزاد متولد می شود در گوش راست او اذان و گوش چپش اقامه بگویند که رکن رکن آن توحید است و در تمام عمر تا لحظه مرگ که محتضر تلقین داده می شود و حتی بعد از مرگ نیز، دو مرتبه تلقین داده می شود که گواه براهمیت این موضوع است.

۱. ائمه هدی علیهم السلام در هنگام ولادت شهادت به لا اله الا الله می دادند امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: امام را ده نشانه است: متولد می شود پاکیزه از آرایش خون و غیر آن؛ و ختنه کرده؛ و چون از شکم مادر بر زمین فرود آید، کف های دست خویش را بر زمین گذارد؛ و آواز خود را به شهادتین بلند کند (و بگوید: اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله)؛ و محتلم نمی شود؛ و چشمش به خواب می رود و دلش به خواب نمی رود (یعنی: غفلت از برایش دست

به هم نمی دهد و آنچه در آن حال واقع می شود، می داند)؛ و خمیازه نمی کند؛ و کمانه نمی کشد (که دست ها را کشد و سینه را پیش کند یا در رفتار ناز نمی کند و نمی خرامد)؛ و از پشت خویش می بیند، چنانچه از پیش رو می بیند؛ و بوی آنچه از شکمش بیرون آید، چون بوی مشک است، و زمین موکل است به این که آن را بپوشاند و فروبرد؛ و چون زره رسول خدا صلی الله علیه و آله را بپوشد، بر قامتش راست آید (و موافق اندام او باشد)، و هرگاه غیر او از مردمان آن را بپوشد، خواه دراز باشد و خواه کوتاه، یک وجب از قامتش زیاد باشد؛ و فرشته با او سخن گوید تا ایام حیاتش به سر آید.^۱

۲. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا حَضَرَتِ الْمَيِّتَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلَقْنَاهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.^۲

امام صادق علیه السلام فرمودند: زمانیکه وقت مرگ محتضر فرا رسید او را با شهادت به لا اله الا الله تلقین کنید که خدایی جز او نیست، یکی است و هیچ شریکی ندارد و محمد صلی الله علیه و آله عبد خدا و پیامبر اوست.

۳. أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيْطَانِهِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالْكُفْرِ وَيُشَكِّكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَكُمْ فَلَقْنَاهُمْ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله حَتَّى يَمُوتَ. وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: فَلَقْنَاهُ كَلِمَاتِ الْفَرَجِ وَالشَّهَادَتَيْنِ وَتُسَمَّى لَهُ الْإِقْرَارُ

۱. تحفه الاولیاء، جلد ۲ صفحه ۳۳۹.

۲. کافی، جلد ۳، صفحه ۱۲۱.

بِالْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْهُ الْكَلَامُ.^۱

امام صادق علیه السلام فرمودند: هیچ کس نیست مگر هنگام مرگش، ابلیس شیطانی را موکلش قرار دهد تا او را امر به کفر کند و تشکیک در دینش وارد سازد تا بمیرد، پس اگر شخص مؤمن باشد بر او قدرت نگیرد بنایراین موقع احتضار امواتان آنها را به شهادت لا اله الا الله و محمد ﷺ رسول الله تلقین کنید تا بمیرند. و در روایت دیگر حضرت فرمودند: تلقین کنید به کلمات فرج (لا اله الا الله العلی العظیم...) و شهادت به توحید و رسالت و اقرار به ائمه علیهم السلام یکی پس از دیگری تا کلامش قطع شود (از دنیا برود)

امیرالمؤمنین علی علیه السلام هنگام احتضار

حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ حَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ. أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ.^۲

خداوند شما اهل بیت را حفظ کند، و پیامبران را در میان شما حفظ نماید. شما را به خدا می سپارم و با شما خدا حافظی می کنم.

سپس امیرالمؤمنین علیه السلام مکرراً لا اله الا الله می فرمود تا از دنیا رفت. و این در اولین شب از دهه آخر ماه رمضان یعنی شب بیست و یکم، شب جمعه از سال چهل و هجرت بود.

۱. کافی، جلد ۳، صفحه ۱۲۳.

۲. کافی، جلد ۷، صفحه ۵۲.

۳۴. لا اله الا الله و مکتوبات عرش

۱. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ
أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَيِّ عَامٍ.^۱

رسول خدا ﷺ فرمود: دو هزار سال پیش از آنکه خداوند آسمانها و زمین را
بیافریند به در بهشت نوشته شده است (خدایی بجز الله نیست و محمد فرستاده
خدا است علی برادر رسول خدا است)

۲. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، فَاطِمَةُ
أَمَةُ اللَّهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^۲

رسول گرامی اسلام ﷺ فرمودند: هنگامی که به آسمانها عروج کردم دیدم بر در
بهشت نوشته شده خدایی جز الله نیست، محمد فرستاده خداست، علی دوست
خداست، حسن و حسی برگزیدگان خداوند، فاطمه خادمه خداست و بر
دشمنانشان لعنت خدا باد.

۳. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرْتُهُ وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا مَكْتُوبًا بِالنُّورِ
فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَبْطِي وَبَعْدَهُمَا تِسْعَةُ أَسْمَاءَ عَلِيًّا، عَلِيًّا، عَلِيًّا، ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ يَتَلَأَلُّ مِنْ بَيْنِهِمْ

۱. امالی صدوق، صفحه ۷۵.

۲. امالی طوسی، صفحه ۳۵۵.

فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَسْمِي مَنْ هَؤُلَاءِ فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِهِمْ أُثِيبُ وَأُعَاقِبُ.^۱

رسول گرامی اسلام ﷺ فرمودند: زمانی که به آسمانها عروج کردم مکتوب دیدم بر ساق عرش، خدایی جز الله نیست، محمد فرستاد خدا است و تایید کردم او را به علی و یاری دادم او را و دیدم دوازده اسم با نور نوشته شده در بین آن اسامی علی بن ابی طالب و دو فرزند او، بعد از آن دو، نه اسم دیدم علی علی سه مرتبه محمد محمد دو مرتبه و جعفر و موسی و حسن و حجت که بین اسامی می درخشید پس به پروردگار گفتم این اسامی چه کسانی است؟ پس پروردگار بلند مرتبه ام جواب داد: ایشان برگزیدگان از ذریه تواند بواسطه ایشان ثواب و عقاب می کنم.

۴. عن ابن عباس أنه قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلق بأستارها فقال: رب محمد لا تجمع محمداً أكثر مما أجمعت. قال: فهبط جبرئيل عليه السلام و معه لوزة فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام، فقال: يا جبرئيل، الله السلام و منه السلام و إليه يعود السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة، فكف عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدت محمداً بعلي و نصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه و استبطأه في رزقه.^۲

ابن عباس، نقل کرده که گفت: رسول خدا ﷺ خیلی گرسنه بودند، به داخل کعبه آمد با دو دستش پرده کعبه را گرفت و فرمود: ای خدای محمد، محمد را بیش از این گرسنه نگه مدار.

۱. كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر، صفحه ۷۶.

۲. امالی صدوق، صفحه ۵۵۴.

در آن هنگام جبرئیل علیه السلام نازل شد و با خود یک بادام آورده بود. گفت: ای محمد ﷺ، خداوند بر تو سلام می‌رساند. حضرت محمد ﷺ فرمود: ای جبرئیل، خداوند سلام است و سلام از او صادر می‌شود و به سوی خودش برمی‌گردد. بعد جبرئیل گفت: خدا امر کرده که این بادام را باز کنی. وقتی که حضرت بادام را باز کرد، در داخلش یک ورقه سبز دید که در آن نوشته شده بود: لا اله الا الله، محمد رسول الله و من محمد را بوسیله علی یاری کردم. هر کس در این قضاوت خداوندی شک کند، به نفع خود انصاف نکرده و باعث کمی روزی خود شده است.

۵. عن الأصبغ، أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام، عن قوله عز وجل: سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأن عليا وصي محمد ﷺ.

از امیرالمؤمنین علی علیه السلام سؤال شد از قول خداوند متعال (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فرمودند: نوشته شد بر قائمه عرش دو هزار سال قبل از خلقت آسمانها و زمین «خدایی جزا الله نیست یکی است و شریکی ندارد و محمد بنده و فرستاده او است پس شهادت بدهید به این دو و شهادت به علی علیه السلام وصی و جانشین محمد ﷺ است.

از شروط توحید و یکتا پرستی

الف: ولایت

۱. حدیث شریف سلسله الذهب

حضرت امام علی بن موسی الرضا علیه السلام در سفر تاریخی خود به نیشابور حدیثی را فرمودند که بعدها به سلسله الذهب شد و به گفته مورخان غدیر ثانی در نیشابور تکرار شد که دست ولایت بالا رفته و مردم کزلبان مبارک امام شنیدند که: ولایت شرط اصلی توحید است.

۱. إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام نِيسَابُورَ وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَ لَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَتُسْتَفِيدَهُ مِنْكَ وَقَدْ كَانَ قَعَدَ فِي الْعَمَارِيَةِ فَأُظْلِعَ رَأْسُهُ وَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ يَقُولُ سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ

دَخَلَ حِصْنِي أَمِنْ مِنْ عَذَابِي فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا.^۱

اسحق بن راهویه گوید چون ابوالحسن الرضا علیه السلام به نیشابور آمد و خواست از آنجا نزد مأمون کوچ کند اصحاب حدیث جمع شدند و به او عرض کردند یا ابن رسول الله از نزد ما می روی و حدیثی نمی فرمایی که ما از شما استفاده کنیم حضرت در هودج نشسته بود سر خود بیرون آورد و فرمود شنیدم از پدرم موسی بن جعفر می گفت شنیدم از پدرم جعفر بن محمد می گفت شنیدم از پدرم محمد بن علی می گفت شنیدم از پدرم علی بن الحسین می گفت شنیدم از پدرم حسین بن علی می گفت شنیدم از پدرم امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب می گفت شنیدم از رسول خدا ﷺ می گفت شنیدم از جبرئیل می گفت شنیدم از خدای عز و جل می فرماید لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حصن من است و هر که در پناه من درآید از عذابم در امانست چون راحله براه افتاد و گذشت فریاد کردند: با شروط آن و من هم از شروط آنم.

۲. أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ، وَقَدْ خَرَجَ عُلَمَاءُ نَيْسَابُورَ فِي اسْتِثْبَالِهِ، فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْمَرْتَعَةِ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ، وَقَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَدِّثْنَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، حَدِّثْنَا عَنْ آبَائِكَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْهُودِجِ وَعَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۳۵

عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَنْ اللَّهِ (تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ)، قَالَ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي عِبَادِي فَاعْبُدُونِي، وَلِيَعْلَمْ مَنْ لَقِيَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا، أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي. قَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ قَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^۱

ابوصلت هروی گوید: با مولایم امام رضا علیه السلام بودم، هنگام که حضرت از نیشابور کوچ فرمود، آن حضرت براسترشهبای خود سوار بود. ناگاه دیدم که محمد بن رافع، احمد بن حرب، یحیی بن یحیی، اسحاق بن راهویه و تنی از علمای نیشابور لجام مرکبش را گرفته اند و می گویند: تورا سوگند می دهیم به حق پدران پاکیزه ات برای ما حدیثی بیان فرما که آن را از پدر بزرگوارت شنیده ای "حضرت سرش را از کجاوه بیرون می آورد در" حالی که دورویه از خزرتن داشت فرمودند: پدرم موسی بن جعفر علیه السلام از حضرت صادق علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام از حضرت باقر علیه السلام از پدرش امیرالمؤمنین علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمودند: خبرداد مرا جبرئیل از خداوند عزوجل که فرمود: به راستی که منم خدا و هیچ خدایی جز من نیست پس مرا بپرستید، هرکس با اخلاص گواهی دهد به این که هیچ معبودی جز خدا نیست وارد دژ محکم من می شود و هرکس داخل دژ محکم من شود از عذاب من درامان است. علما گفتند: ای پسر رسول خدا اخلاص شهادت به خدا چیست؟ فرمودند: اطاعت خدا و رسولش و ولایت اهل بیتش علیهم السلام

نکاتی در رابطه با حدیث شریف سلسله الذهب

۱. تواتر معنوی

راویان حدیث را ده هزار، بیست هزار و حتی سی هزار نفر هم گفته‌اند که از دوازده طریق این روایت گرانسنگ باقی مانده است. از قرن سوم هجری از امام ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام تا به امروز نقل روایت شده است هم در کتب اهل سنت و هم در کتب شیعیان مخصوصاً شیخ صدوق (علیه الرحمه) در عیون الاخبار الرضا، التوحید، امالی، معانی الاخبار به یازده حدیث با اسنادی متفاوت ولی مشابه اشاره کرده است و به همه ابعاد و حقایق حدیث سلسله الذهب توجه نموده است. سلسله الذهب از آن جهت که محتوا و مفاهیم آن از جانب خداوند بر قلب مبارک پیامبر صلی الله علیه و آله القا شده است و آن حضرت مفهوم عرشی را در قالب الفاظ پی ریزی کرده است، حدیث قدسی می‌باشد و به لحاظ این که برخی از نقل‌ها با کلمه "حَدَّثَنِي" و بعضی با کلمه "سَمِعْتُ" روایت شده است حدیثی مسلسل و به سبب ذکر تمامی رجال سند آن به اصطلاح حدیثی "مسند" است؛ بنابراین با بررسی اجمالی رجال موجود در سند مشخص شد که همه آنان در نزد شیعه و اهل سنت مورد وثوق هستند و حدیث از قوی ترین سندها برخوردار است.

۲. نام گذاری سلسله الذهب

علّت نام گذاری این حدیث نورانی به سلسله الذهب (زنجیره طلایی) همچنانکه در بسیاری از منابع حدیثی با همین نام آمده - این است که تمام ناقلان این حدیث، معصوم به حکم آیه تطهیر و از حجج الهی هستند و از طرفی به حق تعالی نیز اتصال دارد و از احادیث قدسیه به حساب می‌آید لذا حدیثی است

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۳۷

مبارک که شایسته است شیعیان این روایت ناب را با طلا نوشته و در خانه های خود نگه دارند بجهت تعظیم و برکت.

۳. تکرار غدیر در نیشابور

در سال ۲۰۰ هجری به دستور مامون، حضرت امام رضا علیه السلام را از مدینه به خراسان آوردند، این سفر گرچه در ظاهر برای احترام بود، در واقع با هدف دور کردن امام از مرکز فرهنگ شیعی (مدینه) و زیر نظر داشتن امام علیه السلام صورت گرفت لذا نقشه این بود که امام را از مسیر بصره و اهواز و فارس ببرند و سفارش اکید شده بود که حضرت را از قم عبور ندهند.

از آنجا که خدا وعده کامل کردن نور خود را داده، گاهی دشمن خود باعث گسترش نور حق می شود. هجرت پیامبر از مکه به مدینه گرچه اجباری و بر اثر آزار مشرکان بود، در انتشار اسلام و جهانی شدن آن، نقش زیادی داشت. شاید به همین دلیل است که در تاریخ پیامبران و ائمه علیهم السلام و حتی آنان که برای اصلاح جامعه در طول تاریخ قیام کرده اند، هجرت جایگاه اثر بخش خود را دارد.

هجرت امام رضا علیه السلام از مدینه به خراسان گرچه اجباری بود ولی اثر عمیق اعتقادی مذهبی خود را چنان بجا گذاشت که نوری که بر اثر تابش شمس الشموس بر منطقه خراسان تابید، برای همیشه تاریخ باقی ماند. این خورشید که دشمن در مراحل مختلف این سفر سعی داشت آن را پوشیده دارد، در نیشابور چنان درخشید که بعد از قرن ها هم چنان نورانیت آن در جهان اسلام باقی مانده است، زیرا او "نور الله فی الظلمات الارض" است. هم زمان با ورود حضرت به نیشابور چند تن از حافظان حدیث، ابو زرعه رازی و محمد بن اسلم طوسی، اسحاق بن راهویه به همراه گروهی از اهل علم و حدیث که بیش از بیست هزار نفر بودند به

حضورش آمدند. حضرت رضا علیه السلام در هودجی بر روی سیاه و سفیدنشسته بودند و خستگی سفر در وجود استراشکار بود. حاضران امام علیه السلام را به پدران معصومش سوگند دادند تا جمال خویش را به آنان بنمایند و حدیثی از پدران بزرگوارش روایت فرمایند. در این وقت با کنار رفتن پرده هودج، چهره نورانی امام آشکار شد و مردم به تماشای ابهت و عظمت خلیفه خدا ایستادند، بعضی به گریه افتادند و برخی دیگر فریاد می کشیدند و عده ای بوسه بر پای استر حضرت می زدند تا آن که بزرگان مردم را به سکوت فرا خواندند و آن گاه که خروش آنان فرو نشست حضرت سر مبارک خویش را از سایه بان هودج بیرون آورده و پیوند توحید و ولایت را به روشنی بیان فرمودند و در این سفر مبارک بار دیگر غدیر تکرار شد.

۴. خواص و برکات سلسله الذهب

فقیه بزرگوار شیعه، صاحب جواهر (اعلی الله مقامه) می گوید: چه بسیار شده است که من این حدیث مبارک را درون کاسه ای می نویسم و آن را با آب می شویم و اندکی از تربت امام حسین علیه السلام را بر آن می افزایم و اثرش را در شفا و بهبودی بسیار سریع مشاهده می کنم.

همچنین در اینباره خوابی دیده ام که امیرالمؤمنین در خواب، این کار را به شرط آن که پنج قروش (واحد پول عراق آن روز) صدقه داده شود تایید کردند.

ابوالقاسم قشیری هم گفته است که یکی از امیران سامانی وقتی سند این حدیث را دید آن را با طلا نوشت و وصیت کرد آن نوشته را با او دفن کنند بعد از فوت، او را در خواب دیدند و سؤال کردند که خداوند با تو چگونه رفتار کرد؟ گفت: خداند مرا به سبب گفتن "لا اله الا الله" و تصدیق "محمد رسول الله" آمرزید.

۵. رابطه ولایت با توحید

مضمون حدیث سلسله الذهب این است که وارد شدن در حصن الهی بدون اعتقاد به حجت خدا و ولایت او امکان پذیر نیست، امام حجت خداوند در زمین و از شروط توحید است. توحید اساس اعتقادات انسان است و اصول دیگر مانند نبوت، امامت، معاد، ریشه در توحید دارند، البته معرفت به توحید راه دارد و بدون شناخت راه، امکان وصول نیست. شناخت این راه و هدایت شدن به آن چندان اهمیت دارد که هر مسلمانی باید چند مرتبه در شبانه روز در عبادات خود، آن را از خداوند درخواست کند و بگوید: "اهدنا الصراط المستقیم" این صراط، امام و حجتی است که از طرف خداوند منصوب شده و میزان سنجش انسان ها قرار گرفته است. "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِامامهم".

خداوند متعال، دعوت پیامبر و پذیرش زحمات بیست و سه ساله او را منوط به اعلان ولایت کرده و می فرماید: اگر ولایت را برای مردم بیان نکنی گویا رسالت را انجام نداده ای و رسولش را امر به ابلاغ ولایت می کند ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^۱ همچنین خداوند تکمیل دین را منوط به بیان مسئله امامت دانسته است "و بعد از آزمایش سخت و اعلان عمومی در غدیر خداوند می فرماید: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^۲ بنابراین امامت مسئله ای همزاد و همدودش نبوت و ارتباطی ناگسستنی با توحید دارد، اعتقاد در شهادت به نبوت و امامت، هم چون

۱. سوره مائده، آیه ۶۷.

۲. سوره مائده، آیه ۳.

توحید، جزء جدایی ناپذیر است و کسانی که به خیال خود توحید را دارند ولی قبول ولایت نمی‌کنند در حقیقت اصلاً توحید ندارند و توحید بدون ولایت توحید نیست. در همین رابطه که شناخت خداوند در این جهان بدون واسطه امکان پذیر نیست و پیامبران و ائمه اطهار (علیهم السلام) راه رسیدن به خدا هستند، امیرالمؤمنین (علیه السلام) در جواب ابن کواء که از "اصحاب اعراف" پرسیده بود، فرمودند: ماییم اعراف که یاران خود را از رخسارشان می‌شناسیم ماییم اعراف که خدای عزوجلّ جز از راه معرفت ما شناخته نشود، ماییم اعراف که روز قیامت بر صراط، خدای عزوجلّ ما را معترف قرار دهد، پس به بهشت نرود مگر کسی که ما را بشناسد و مانیز او را بشناسیم و به دوزخ نرود مگر کسی که ما او را نشناسیم و او هم ما را نشناسد، خدای تبارک و تعالی اگر می‌خواست، خود را بی واسطه به بندگان می‌شناسانید ولی ما را در صراط و راه خود قرار داد لذا از مولای روءف حضرت ابالحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام آلف التحیه والثناء با همین سند مبارک روایت شده است که خداوند عزوجلّ فرمود: "وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي"¹ ولایت علی ابن ابی طالب قلعه و درمستحکم من است هر کس داخل دژ و قلعه من شود از عذاب در امان باشد. همچنین رسول خدا ﷺ فرمودند: "يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَلَايَتُهُمْ وَلَايَتِي وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللَّهِ"² ابن عباس ولایت ایشان (اهل بیت (علیهم السلام)) ولایت من، و ولایت من ولایت خداست.

در زیارت جامعه کبیره آمده است: "مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ" و مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ

۱. امالی صدوق، صفحه ۲۳۵.

۲. کفایة الاثر، صفحه ۱۸.

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۴۱

فَقَدْ اغْتَصَمَ بِاللَّهِ "مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ" مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَخَّذَهُ قَبْلَ عَنكُمُ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ^۱

هرکس شما را دوست دارد خدا را دوست داشته است و هرکس چنگ به دامان شما زند به ذیل عنایت خدا چنگ زده است، هرکس نزد شما آمد نجات یافت و هرکس نیامد هلاک شد، هر که خدا را خواهد از شما آغاز کند و هر که او را یگانه جوید بپذیرد تعلیمات شما را. امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُوا سَمْتَهُمْ وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ.^۲ نگاه کنید به اهل بیت پیامبر خود و از طریقۀ ایشان جدا نشده، رفتارشان را پیروی کنید از این سخنان ارزشمند فهمیده می شود که راه شناخت خدای تعالی منحصر در شناخت آنان است و از این روست که فرموده اند: به وسیله ما خدا شناخته می شود و اگر ما نبودیم، خدا شناخته نمی شد. هرکس که ولایت این خاندان را ندارد، خدا را نشناخته است و مؤمن به خداوند نیست و هرکس که آنان را شناسد چگونه می تواند به خدا ایمان داشته باشد؟

۶. نکته ای در انا من شروطها

شرط ولایت هریک از ائمه اطهار علیهم السلام مشروط به پذیرش و قبول ائمه دیگر می باشد لذا تا دوازده امام را قبول نداشته باشیم راه نجات را نپیموده ایم، شیعیان فرق زیادی دارند برخی واقفیه، زیدی، فطحی، اسماعیلی و... هستند که همه آنها تا قبل از ثامن الحجج آقا امام رضا علیه السلام است و هرکس به ولایت ایشان نائل شده دوازده امامی بوده و بعد از امام رضا علیه السلام شیعیان فرقه های دیگری ندارند و

۱. زیارت جامعه کبیره.

۲. نهج البلاغه (صبحی صالح)، صفحه ۱۴۳.

معتقد به امامت و ولایت حضرت بقیه الله صاحب العصور الزمان (عجل الله فرجه الشریف) می باشد و تنها همین شیعیان اثنی عشری بر حق هستند و بقیه گمراه و بر باطل اند. نکته ای که قابل تأمل است این است که علاوه به موارد فوق ذکر شده در شروط توحید که ولایت از آنهاست می توان استفاده کرد نفس نفیس حضرت رضا علیه السلام نیز منظور است که تا به امامت امام رضا علیه السلام معتقد نباشیم راه به وحید نداریم و کسانی که ولایت علی بن موسی الرضا علیه السلام را داشته باشند ولایت حجة ابن الحسن العسگری عجل الله تعالی فرجه الشریف را دارند و این همان نکته انا من شروطها است و مذهب حقه تشیع با امامت امام زمان است که کامل شده و بر حق است و بعد از حضرت رضا علیه السلام ما فرقه های دیگری در شیعه جز مذهب اثنا عشری نداریم.

۳. نَرُوِي أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبْرُ حَقٌّ فَوَلَّى الرَّجُلُ مُدْبِرًا فَلَمَّا خَرَجَ أَمَرَ بِرَدِّهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا إِنَّ لِي إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ شُرُوطًا إِلَّا وَإِنِّي مِنْ شُرُوطِهَا.^۱

شخصی خدمت امام باقر علیه السلام رسید و سوال کرد از حدیثی که از رسول خدا ﷺ روایت می شود که هر کس لا اله الا الله بگوید وارد بهشت می شود امام باقر علیه السلام فرمودند: روایت حق و صحیح است. پس آن شخص برگشت، وقتی آن مرد رفت حضرت دستور دادند او را برگردانند سپس اشاره به او کرده و فرمودند: برای لا اله الا الله شروطی است بدان که من از شروط آنم.

۴. أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ إِذْ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَمِنْ شِيعَتِهِ الَّذِينَ أَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ الرَّجُلَانِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ ؑ ثُمَّ قَالَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ لَا تَحُلَا عَقْدَهُ وَلَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَلَا تُكْذِبَا حَدِيثَهُ.^۱

ابوسعید خدری گوید: روزی پیامبر خدا ﷺ نشسته بودند و تنی چند از یاران ایشان که علی بن ابی طالب ؑ نیز در میان آنان بود، در محضر پیامبر ﷺ گرد آمده بودند. در آن هنگام پیامبر ﷺ فرمود: هر که لا اله الا الله گوید به بهشت در آید. دوتن از یاران (منافقان اصحاب) ایشان گفتند: پس ما نیز لا اله الا الله می‌گوییم. پیامبر خدا ﷺ فرمود: جزاین نباشد که لا اله الا الله از این شخص (اشاره به امام علی ؑ) و از پیروانش که پروردگار ما از آنان پیمان گرفته پذیرفته آید. آن دوتن، دیگر بار گفتند: ما نیز می‌گوییم لا اله الا الله. پس پیامبر خدا ﷺ دستش را بر سر علی ؑ نهاده و آنگاه فرمود: نشانه پیروی از علی بن ابی طالب این باشد که پیمان او را زیر پا نگذارید و در جایگاه او ننشینید و گفتار او را دروغ نشمارید.

۵. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِلْجَنَّةِ مَنْ ثَمَنٍ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا ثَمَنُهَا قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" يَقُولُهَا الْعَبْدُ

الصَّالِحُ مُخْلِصاً بِهَا. قَالَ: وَمَا إِخْلَاصُهَا قَالَ: الْعَمَلُ بِمَا بُعِثْتُ بِهِ فِي حَقِّهِ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي. قَالَ: وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِكَ لِمَنْ حَقَّهَا قَالَ: أَجَلٌ، إِنَّ حُبَّهُمْ لَأَعْظَمُ حَقَّهَا.^۱

جابر بن عبدالله انصاری نقل می‌کند که اعرابی خدمت پیغمبر ﷺ آمد و گفت: یا رسول الله آیا برای بهشت قیمتی است؟ حضرت فرمودند: بله گفت قیمتش چیست؟ فرمودند لا اله الا الله که بنده صالح با اخلاص بگوید. دو مرتبه پرسید اخلاص آن چیست؟ حضرت فرمودند: عمل به آنچه که مبعوث شدم به آن و دوست داشتن اهل بیتم. اعرابی پرسید: اهل بیت شما از همان حق است؟ پیامبر فرمودند: بله به درستی حب و دوست داشتن اهل بیتم از بزرگترین آن حقوق است.

۶. مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ مِنْ عِدَّةٍ طُرِقَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَزَادَ فِيهِ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَلِيًّا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا جَابِرُ كَلِمَةً يَحْتَجِزُونَ بِهَا أَنْ لَا تُسْفِكَ دِمَاؤَهُمْ وَتُؤْخَذَ أَمْوَالُهُمْ وَأَنْ لَا يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.^۲

احمد بن حنبل در مسند خود و شافعی ابن مغازلی در کتاب المناقب از چند طریق روایت کرده‌اند که پیامبر ﷺ فرمود: ای مردم هر کس علی را اذیت کند مرا اذیت کرده است.

۱. امالی طوسی، صفحه ۵۸۳.

۲. الطرائف فی معرفة مذاهب، جلد ۱، صفحه ۷۵.

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۴۵

ابن مغزلی به روایت از پیامبرافزوده است: ای مردم! هر کس علی را اذیت کند، روز قیامت یهودی یا مسیحی برانگیخته می شود. پس جابر بن عبد الله انصاری گفت: ای رسول خدا اگر چه شهادت دهند بروحانیت خدا و این که تو رسول خدایی؟! پیامبر فرمود: این کلمه ای است که بهانه می آورند بر این که خون آنها ریخته نشود و اموالشان اخذ نگردد و با ذلت به دست خود جزیه ندهند.

۷. قال اباجعفر (علیه السلام): إذا كان يوم القيامة خطف قول (لا إله إلا الله) من قلوب العباد إلى من أقرب ولاية علي... .

امام محمد باقر (علیه السلام) فرمودند: زمانی که روز قیامت برپا می شود از دل های بندگان کلمه لا اله الا الله ربوده می شود (نمی توانند اقرار به توحید کنند) تا اینکه شخص اقرار به ولایت امیرالمؤمنین علی (علیه السلام) کند.

بیان جایگاه امامت از زبان امام رضا (علیه السلام)

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ الرَّضَا (علیه السلام) بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَذَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي (علیه السلام) فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَنَبَسَمَ (علیه السلام) ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلُ الْقَوْمِ وَخُدْعُوا عَنْ آرائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَبَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَا لَفَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ . مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ صَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا وَأَمْرَ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَلَمْ يَمُضِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا (علیه السلام) عِلْمًا وَ

إِمَامًا وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيْنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدَرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا وَأَبْعَدُ غَوْرًا مَنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَالْخَلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورًا بِهَا . وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فَأَبْطَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ إِمَامَةً كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ . وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى . إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ فَقَلَّدَهَا ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى . وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهِيَ فِي وَلَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِزْتُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرُ الْفَقِيءِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَظْرَافِ الْإِمَامُ يُحِلُّ

حَلَالَ اللَّهِ وَيَحْرَمَ حَرَامَ اللَّهِ وَيَقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ
بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الظَّالِمَةِ الْمَجَلَّةِ بِنُورِهَا
لِلْعَالَمِ وَهِيَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَالسِّرَاجُ
الزَّاهِرُ وَالتُّورُ السَّاطِعُ وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَابِ الدُّجَى وَأَجْوَازُ الْبُلْدَانِ وَالْفُفَارِ وَلُجَجِ
الْبَحَارِ الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَا وَالدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى الْإِمَامُ
النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارِّ لَمَنْ اضْطَلَى بِهِ وَالدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكُ الْإِمَامُ
السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَالْغَيْثُ الْهَاطِلُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَالْأَرْضُ
الْبَسِيطَةُ وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَالْغَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ الْإِمَامُ الْأَيُّسُ الرَّفِيقُ وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَالْأَخُ
الشَّقِيقُ وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ
وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالذَّابُّ عَنْ حُرْمِ اللَّهِ الْإِمَامُ
الْمُظَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمُبَرَّرُ عَنِ الْعُيُوبِ الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ نِظَامُ
الدِّينِ وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ الْإِمَامُ وَاحِدٌ دَهْرُهُ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ
وَلَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلُّهُ مِنْ
غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَابِ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ
مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ أَوْ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ وَحَارَتِ
الْأَلْبَابُ وَخَسَّاتِ الْعُيُونُ وَتَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَتَقَاصَرَتِ الْعُلَمَاءُ
وَخَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَجَهَلَتِ الْأَلْبَاءُ وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ وَعَجَزَتِ الْأَدْبَاءُ وَعَيَّيَتِ الْبُلَغَاءُ
عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَكَيْفَ
يُوصَفُ بِكُلِّهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي
غَنَاهُ لَا كَيْفَ وَأَنْتَى وَهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ يَدِ الْمُتَنَازِلِينَ وَوَصَفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيْنَ
الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا أَتَظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي

غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ص كَذَبْتَهُمْ وَ اللَّهُ أَنْفُسُهُمْ وَ مَنْتَهُمُ الْبَاطِلَ فَازْتَفَوْا مُرْتَقَى صَعْباً
 دَخُضاً تَزَلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ رَأَمُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولِ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ وَ
 آراءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَ لَقَدْ رَأَمُوا صَعْباً وَ قَالُوا إِفْكَاً
 وَ ضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً وَ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغَبُوا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ
 ص وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنَ يُنَادِيهِمْ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ
 الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا
 قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الْآيَةُ وَ قَالَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ
 تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فُلْيَافُتُوا
 بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا أَمْ
 طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ
 عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ
 لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَ الْإِمَامِ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ وَ رَاعٍ لَا يَنْكُلُ مَعِدُنُ
 الْقُدْسِ وَ الظَّهَارَةِ وَ النَّسْكِ وَ الزَّهَادَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَ
 نَسْلِ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ وَ لَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ
 الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْعِتْرَةِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَ الرِّضَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ
 مِنْ عَبْدٍ مَنْأَفٍ نَامِي الْعِلْمِ كَامِلُ الْحِلْمِ مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ مَفْرُوضُ
 الطَّاعَةِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ إِنْ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّةُ
 يُؤَفَّقُهُمُ اللَّهُ وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حِكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ

عَلَّمَ أَهْلَ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَقَوْلِهِ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْزِلْ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ فِي الْأَيَّامِ مِنَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعَرَّتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِدَلِّكَ وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَتَابِعُ الْحِكْمَةَ وَالْهَمَّهُ الْعِلْمَ إِلَهَامًا فَلَمْ يَغَيَّرْهُ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يُحَيِّرْهُ عَنِ الصَّوَابِ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ آمَنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعَنَارِ يَخْصُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارَهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُونَهُ تَعَدُّوا وَبَيْتِ اللَّهِ الْحَقِّ وَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءُ فَنَبِّدُوهُ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمُّهُمْ اللَّهُ وَمَقْتَهُمْ وَأَنْعَسَهُمْ فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَالَ فَتَعَسَّاءَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.^۱

عبد العزيز بن مسلم گوید: ما در ایام علی بن موسی الرضا علیه السلام در مرو بودیم،

در آغاز ورود خود، روز جمعه در مسجد جامع گرد آمدیم و در موضوع امر امامت که مورد اختلاف فراوان مردم بود گفتگو کردیم و من شرفیاب حضور سید خود امام رضا علیه السلام شدم و بررسیهای مردم را در امر امامت به عرض اورسانیدم، تبسمی کرد و فرمود: ای عبد العزیز، این مردم نادانند و از رأی و دین خود فریب خورده‌اند، به راستی خدا عز و جل جان پیغمبر

خود را نگرفت تا دین را برای او کامل کرد و قرآنی به او فرستاد که شرح هر چیز در آن است، حلال و حرام و حدود و احکام و آنچه مردم بدان نیاز دارند همه را در آن بیان کرده و فرموده: «ما در این کتاب چیزی را فروگذار نکردیم در سفر حجة الوداع که آخر عمر پیغمبر بود نازل فرمود: امروز دین را برای شما کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام کردم و اسلام را برای شما پسندیدم، تا دین شما باشد امر امامت از اتمام نعمت است.

پیغمبر از دنیا نرفت تا برای مردم همه معالم دین آنها را بیان کرد و راه آنان را بر ایشان روشن ساخت و آنها را بر جاده حق واداشت و علی علیه السلام را برای آنها رهبر و پیشوا ساخت و از چیزی که مورد نیاز امت باشد صرف نظر نکرد تا آن را بیان نمود، هر که گمان برد که خدا دینش را کامل نکرده کتاب خدا را رد کرده است و هر که کتاب خدا را رد کند کافر است بدان، آیا می‌دانند قدر و موقعیت امامت را در میان امت تا اختیار و انتخاب آنان در آن روا باشد، به راستی امامت اندازه‌ای فراتر و مقامی بالاتر و موقعی بالاتر و آستانی منیع‌تر و عمقی فروتر از آن دارد که مردم با عقل خود بدان رسند یا با رأی و نظر خود آن را درک کنند یا به انتخاب خود امامی بگمارند.

امامت مقامی است که حضرت ابراهیم علیه السلام پس از آنکه مقام نبوت و خلت را

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۵۱

پا بر جا کرد بدان رسید، این امامت سومین درجه و فضیلتی بود که خدایش بدان مشرف کرد و نامش را بوسیله آن بلند نمود و فرمود: بدرستی که من تورا برای مردم امام نمودم خلیل از شادمانی بدان عرض کرد: و از ذریه و نژاد من هم؟
خدا تبارک و تعالی فرمود: عهد و فرمان من بدست ظالمان نخواهد رسید این آیه امامت هر ظالمی را تا روز قیامت باطل کرد و آن را مخصوص برگزیدگان پاک ساخت.

سپس خدای عز و جل او را گرامی داشت و امامت را در ذریه و نژاد برگزیده او نهاد و فرمود: اسحق و یعقوب را به او غنیمت بخشیدیم و همه را شایسته نمودیم و آنها را رهبرانی ساختیم که به دستور ما هدایت می کردند و کارهای خیر را به آنها وحی کردیم و بر پا داشتن نماز و پرداخت زکاة را و برای ما عابدان بودند این امامت همیشه در ذریه او بود و از هم ارث می بردند قرن به قرن تا پیامبر ﷺ رسید و خداوند فرمود: به راستی سزاوارتر مردم به ابراهیم پیروان اویند و همین پیغمبر و کسانی که گرویدند و خدا ولی مؤمنان است این مقام امامت به آن حضرت اختصاص داشت و به دستور خدا آن را به علی علیه السلام واگذار د آنچنان که خدای تعالی آن را واجب کرده بود سپس به ذریه برگزیده او منتقل گردید که خدا به آنها علم و ایمان داده طبق گفته خدای عز و جل: گفتند آن کسانی که به آنها علم و ایمان داده شد هر آینه در کتاب خدا ماندید تا روز قیامت و این روز قیامت است ولی شما ندانید آنها فرزندان علی علیه السلام هستند تا قیامت زیرا پس از محمد ﷺ پیغمبری نیست، این نفهمها چطور برای خود امام می تراشند با آنکه امامت مقام انبیاء و ارث اوصیاء است، امامت خلافت از طرف خدا و رسول خدا و مقام امیر المؤمنین است و میراث حسن و حسین است.

به راستی امامت زمام دین و نظام مسلمین و عزت مؤمنین است امامت بنیاد پاک اسلام و شاخه با برکت آن است، بوسیله امامت نماز و روزه و زکاة و حج و جهاد درست می شوند، غنیمت و صدقات بسیار می گردند، حدود و احکام اجرا می شوند، مرزها و نواحی کشور مصون می شوند، امام حلال و حرام خدا را بیان می کند و حدود خدا را برپا می دارد و از دین خدا دفاع می کند و با حکمت و پند نیک و دلیل رسا به راه خدا دعوت می نماید، امام مانند آفتاب در عالم طلوع کند و برافق قرار گیرد که دست و دیده مردم بدان نرسد، امام ماه تابنده، چراغ فروزنده، نور برافروخته و ستاره رهنما در تاریکی شبها و بیابانهای تنها و گرداب دریاها است، امام آب گوارایی است برای تشنگی و رهبر بحق و نجات بخش از نابودی است، امام چون تشنگی و رهبر بحق و نجات بخش از نابودی است، امام چون آتشی است برتیه برای سرمازدگان و دلیلی است در تاریکی ها که هر که از آن جدا شود هلاک است.

امام ابری است بارنده، بارانی است سیل آسا، آفتابی است فروزان و آسمانی است سایه بخش و زمینی است گسترده و چشمه ای است جوشنده و غدیر و باغی است، امام امینی است یار و پدری است مهربان و برادری است دلسوز و پناه بندگان خدا است در موقع ترس و پیش آمدهای بد، امام امین خدای عزوجل است در میان خلقتش و حجت او است بر بندگان و خلیفه او است در بلادش و دعوت کننده به سوی خدای عزوجل است و دفاع کننده از حقوق خدای جل جلاله است.

امام کسی است که از گناهان پاک است و از عیوب برکنار است، به دانش مخصوص است و به حلم و بردباری موسوم، نظام دین است و عزت مسلمین و

خشم منافقین و هلاک کفار، امام یگانه روزگار خود است، کسی با او برابر نیست و دانشمندی با او همسر نیست، جایگزین ندارد، مانند و نظیر ندارد، بدون تحصیل مخصوص به فضل و از طرف مفضل بدان اختصاص یافته، کیست که بحق شناسایی امام برسد یا تواند او را انتخاب کند؟ هیئات هیئات، خردها در باره اش گمراهند و خاطرها در گمگاه، عقلها سرگردان و چشمها بی دید، بزرگان در اینجا کوچکنند و حکیمان در حیرت و بردباران کوتاه نظر و هوشمندان گیج و نادان و شعراء لال و گنگ و ادباء درمانده و سخندانان بی زبان، شرح یک مقامش نتوانند و وصف یکی از فضائلش ندانند، همه به عجز معترفند، چگونه توان کنهش را وصف کرد و اسرارش فهمید؟ چطور کسی به جای او ایستد و حاجت مربوط به او برآورد؟ نه، چطور؟ از کجا؟ او در مقام خود اختری است که برافروزد و از دسترس دست یازان و وصف و اصفان فراتر است، انتخاب بشر کجا به این پایه رسد، عقل کجا و مقام امام کجا؟ کجا چنین شخصیتی یافت شود گمان برند که در غیر خاندان رسول ﷺ امامی یافت شود؟ خودشان تکذیب خود کنند، بیهوده آرزو برند و به گردنه بلند لغزاننده ای گام نهند که آنها را به نشیب پرتاب کند، خواهند به عقل نارسای خود امامی سازند و به رأی گمراه کننده خود پیشوایی پردازند، جز دوری از مقصود حق بهره نبرند، خدا آنها را بکشد تا کی دروغ گویند به پرتگاه در آمدند و دروغ بافتند و سخت به گمراهی افتادند و به سرگردانی گرفتار شدند، دانسته و فهمیده امام خود را گذاشتند و پرچم باطل افراشتند: شیطان کارشان را برابرشان آرایش داد و آنها را از راه بگردانید با آنکه حق جلوی چشم آنها بود از انتخاب خدای جل جلاله و رسول خدا ﷺ روی برتافتند و به انتخاب باطل خویش گرائیدند با اینکه قرآن بدانها می گوید: پروردگار تو بیافریند آنچه خواهد و

انتخاب کند آنها اختیاری در کار خود ندارند منزّه است خدا و برتر است از آنچه شریک او شمارند، خدا فرموده است: برای هیچ مرد و زن با ایمان اختیاری در برابر حکم خدا و رسولش در امری از امورش نیست و فرموده است: چیست برای شما، چگونه قضاوت می کنید یا بلکه کتابی دارید که از آن درس می خوانید که حق دارید چه اختیار کنید یا بر ما قسمتی دارید که امضاء شده و تا قیامت حق قضاوت دارید پرس کدامشان در این موضوع پیشوا است یا برای آنها شریکانی است بیاورند شرکای خود را اگر راست گویند.

و خدای عزوجل فرموده است: آیا در قرآن تدبر نکنند یا قفل بردل دارند یا خدا دلشان را مهر کرده و نمی فهمند و یا می گویند می شنویم و شنوایی ندارند به راستی بدتر جانوران نزد خدا گرها و گنگهایی اند که عقل ندارند اگر خدا در آنها خیری می دانست به آنها شنوایی می داد و اگر هم می شنیدند پشت می کردند و رو بر می گردانیدند یا گویند شنیدیم و عمداً مخالفت کردیم بلکه آن فضلی است که خدا به هر که خواهد دهد خدا صاحب فضل بزرگ است چگونه می توانند امام اختیار کنند با آنکه باید امام شخصیتی باشد که:

دانا باشد و نادانی نداشته باشد.

راعی و سرپرستی باشد که شانه خالی نکند و نکول ننماید.

معدن قدس و طهارت و نور و زهد و علم و عبادت باشد.

مخصوص باشد به دعوت از طرف رسول خدا و از جانب او معین شود.

از نژاد فاطمه زهراء مطهره بتول باشد.

در نسب او تیرگی و گفتگو نباشد و از بالاترین خاندان در قبیله قریش و

کنگره رفیع بنی هاشم و عترت رسول اکرم و پسند خدای عزوجل باشد.

شرف اشراف و زاده عبد مناف باشد.

شکافنده حقائق علم و دارای مقام کامل بردباری و حلم باشد.

مملو از معنویات امامت و دانای به تدبیر و سیاست باشد.

واجب الاطاعه باشد و به امر خدا قیام کند.

ناصح بندگان خدا و حافظ دین خدای عزوجل باشد.

به راستی پیغمبران و امامان علیهم السلام را خدا توفیق دهد و از مخزون علم و حکمت خود به آنها چیزها عطا کند که به دیگران ندهد و دانش آنها برتر از دانش همه اهل زمانهای آنها است چنانچه خدای عزوجل فرماید: آیا کسی که رهبری کند شایسته پیروی است یا کسی که نیازمند هدایت است، چه شده؟ شما چگونه قضاوت می کنید و: به هر که حکمت داده شد خیر بسیار داده شده و جز خردمندان یاد آور آن نباشند و در باره طالوت فرماید: براستی خدا او را بر شما برگزید و افزونی در علم و جسم داد، خدا به هر که خواهد ملکش را بدهد، خدا واسع و دانا است و در باره پیغمبر خود فرموده: کتاب و حکمت را بر تو فرو فرستاد و آنچه نمی دانستی تعلیمت داد و فضل خدا بر تو بزرگ است و در باره خاندانش که از آل ابراهیم هستند فرمود: آیا حسد برند به مردم در آنچه خدا از فضل خود به آنها داده محققاً عطا کردیم به آل ابراهیم کتاب و حکمت را و به آنها بزرگی دادیم برخی بدان ایمان داشته و برخی نداشته، دوزخ آتشی افروخته به قدر کفایت دارد.

به راستی چون خدا بنده ای را برای اصلاح کار بندگان خود انتخاب کند به او شرح صدر عطا کند و در دلش چشمه های حکمت و فرزاندگی بجوشاند و دانش

خود را از راه الهام به او آموزد که در پاسخ هیچ سوال و پرسشی در نماند و از حق و حقیقت سرگردان نشود، زیرا از طرف خداوند معصوم است و مشمول کمک و تأیید او است از خطا و لغزش و برخورد ناصواب در امان است، خدا او را بدین صفات اختصاص داده تا حجت بالغه بر هر کدام از خلقش باشد که او را درک کند، این فضل الهی است که به هر که خواهد عطا کند، و خدا صاحب فضل بزرگی است، آیا بشر قادر است که چنین امامی انتخاب کند یا منتخب آنها دارای چنین صفاتی بوده که آن را پیش انداخته اند بحق خانه خدا که تعدی کردند و قرآن را پشت سر انداختند، مثل اینکه مطلب را نمی دانند، هدایت و شفا در کتاب خدا است که پشت بدان دادند و پیرو هوای خود شدند و خدا آنها را نکوهید و دشمن داشت و بدبخت ساخت و فرمود: کیست گمراه تر از آنکه پیرو هوس خویش است، بی رهبری از جانب خدا، به راستی خدا مردم ستمکار را هدایت نمی کند فرمود: بزرگ است در دشمنی نزد خدا و آنها که که گرویدند، همچنان خدا بر دل هر متکبر جباری مهرزند و صلی الله علی محمد و آله و سلم تسلیم کثیراً.

ب: اخلاص

۱. فی کتاب التوحید و عیون الأخبار عن أبي سعيد محمد بن الفضل ابن إسحاق النیسابوری عن أبي علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص

دخِل حصنی، و من دخل حصنی أَمِنَ من عذابی.^۱

شیخ صدوق در کتاب توحید و عیون الاخبار از ابوسعید محمد بن فضل بن اسحاق نیشابوری از ابوعلی حسن بن علی خزرجی انصاری از عبد السلام بن صالح هروی از امام رضا از پدرش از پدراناش علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله از خداوند متعال، نقل کرده که حضرت حق فرموده: من خدای یگانه هستم، مرا عبادت کنید. هر کس از شما خالصانه بگوید: «اشهد ان لا اله الا الله» به حصن من داخل می شود و هر کس داخل به حصن من شد، از عذابم ایمن است.

۲. أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِي جَبْرِئِيلُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصًا.^۲

حدیث کرد ما را محمد بن حسن بن احمد بن ولید رضی الله عنه گفت که حدیث کرد ما را محمد بن حسن صفا از احمد بن محمد بن عیسی از حسن بن محبوب از ابو جمیل از جابر از امام محمد بن باقر علیه السلام که فرمود رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل بنزد من آمد در میان صفا و مروه و گفت که یا محمد خوش به حال کسی یا درخت طوبی از برای کسی است که از امت تو لا اله الا الله وحده از روی اخلاص بگوید.

۳. عن ابان بن تغلب أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَا أَبَانُ إِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَةَ فَارْزُ هَذَا الْحَدِيثَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ يَأْتِينِي مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ أَفَارْزِي لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَانُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ

۱. توحید صدوق، صفحه ۲۴.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۵۲۰.

الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَتَسَلَّبَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.^۱

ابان بن تغلب گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای ابان چون بکوفه رفتی این حدیث را (برای مردم) روایت کن: هر که شهادت دهد که معبودی جز خدای نیست در حالی که (دین خود را برای او) پاکیزه کرده است (و بگوید: لا اله الا الله مخلصا) بهشت برای او واجب گردد، گوید: عرض کردم: از هردسته و گروهی نزد من (بدیدنم) می آیند آیا برای همه آنان این حدیث را روایت کنم؟ فرمود: آری ای ابان چون روز قیامت شود و خداوند همه اولین و آخرین را (در آنجا) گرد آورد لا اله الا الله را از آنها بگیرد جز آن کس که براین مذهب باشد (یعنی شیعه باشد).

۴. وَ فِي الْحَدِيثِ "أَشْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا".^۲

در روایت داریم که خوشبختترین مردم به شفاعت من کسی است که لا اله الا الله را با اخلاص بگوید.

۵. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ قَالَهَا مُخْلِصًا اسْتَوْجِبَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا كَاذِبًا عَصِمَتْ مَالُهُ وَدَمُهُ وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ.^۳

۱. مجمع البحرين، جلد ۳، صفحه ۶۹.

۲. مجمع البحرين، جلد ۳، صفحه ۶۹.

۳. توحید صدوق، صفحه ۲۳.

رسول خدا ﷺ فرمود: اشهد ان لا اله الا الله را سخن بزرگی دیدم که برای خدای عز و جل گرامی است هر که آن را از روی اخلاص بگوید مستحق بهشت گردد و هر که آن را از روی دروغ بگوید (باینکه بمضمون آن اعتقاد نداشته باشد) مال و خونش محفوظ شود و بازگشتش بسوی آتش دوزخ خواهد بود.

ج: عمل صالح

۱. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ هَذَا عَمَلٌ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ لَا يَتَّبِعُ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْعَمَلُ مِنْهُ.^۱

از ابو عبد الله امام صادق ع پرسیدم: معنی ایمان چیست؟ امام صادق ع فرمودند: گواهی به وحدانیت الله. و گواهی به این که محمد ﷺ رسول خدا است. من گفتم: آیا این گواهی عمل زبانی نیست؟ امام صادق ع فرمود: چرا هست. من گفتم: پس عمل و طاعت، جزء ایمان است. حضرت فرمودند: بلی. ایمان مؤمن، جز با عمل به اثبات نمی رسد و عمل جزء ایمان است.

۲. سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَضَرَ شَابًا عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَاعْتَقِلْ لِسَانَهُ مِرَارًا فَقَالَ لِمَرْأَةٍ عِنْدَ رَأْسِهِ هَلْ لِهَذَا أُمُّ قَالَتْ نَعَمْ أَنَا أُمُّهُ قَالَ أَفَسَاخِطَةٌ أَنْتِ عَلَيْهِ قَالَتْ نَعَمْ مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ سِتِّ حِجَجٍ قَالَ لَهَا ارْضِي عَنْهُ قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَرِّضَاكَ عَنْهُ

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا تَرَى قَالَ أَرَى رَجُلًا
أَسْوَدَ الْوَجْهِ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ. وَسَخَّ الثِّيَابِ نَتْنَ الرِّيحِ قَدْ وَلِيَنِي السَّاعَةَ وَأَخَذَ بِكَظْمِي فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلْ يَا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ أَقْبَلَ مِنِّي الْيَسِيرَ. وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فَقَالَ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ انْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ أَرَى رَجُلًا
أَبْيَضَ اللَّوْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ طَيِّبَ الرِّيحِ حَسَنَ الثِّيَابِ قَدْ وَلِيَنِي وَأَرَى الْأَسْوَدَ قَدْ تَوَلَّى
عَنِّي فَقَالَ لَهُ أَعِدْ فَأَعَادَ فَقَالَ لَهُ مَا تَرَى قَالَ لَسْتُ أَرَى الْأَسْوَدَ وَأَرَى الْأَبْيَضَ قَدْ وَلِيَنِي
ثُمَّ طَفَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ.^۱

سعید بن یسار گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: رسول خدا ﷺ
به هنگام مرگ جوانی بر بالین وی حاضر شد، به او فرمود: بگو: لا اله الا الله، پس
چندین بار زبانش گرفت. حضرت به زنی که بر بالین او نشسته بود فرمود: این جوان
مادر دارد؟

عرض کرد: آری، منم مادرش. فرمود: تو براو خشمگین و ناراضی هستی؟
عرض کرد: آری، شش سال است که با او سخن نگفته ام. حضرت به او فرمود: از
وی راضی شو، عرض کرد: خداوند از او راضی باشد برضایت شما ای رسول خدا.
پس رسول خدا ﷺ به آن جوان فرمود: بگو: لا اله الا الله، و او گفت. پیامبر ﷺ باو
فرمود: چه می بینی؟ گفت: مردی سیاه چهره، زشت رو، با لباس چرک و بدبو، که در
این لحظه نزدیکم آمده و گلویم را گرفته، می فشارد. پیامبر ﷺ باو فرمود: بگو: (یا
من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، اقبل مني اليسير، واعف عني الكثير، انك انت
الغفور الرحيم یعنی) ای کسی که عمل اندک را می پذیری، و از گناهان فراوان در

می‌گذری، عمل اندک را از من بپذیر، و از گناهان فراوان من بگذر، همانا که تو بخشنده و مهربانی. پس جوان این کلمات را گفت، پیامبر ﷺ به او فرمود: نگاه کن چه می‌بینی؟ گفت: مردی را می‌بینم سپید چهره، زیبا رو، خوشبو، و خوش لباس که نزدیکم آمده، و آن مرد سیاه را می‌بینم که از من روگرداند و دور شد. حضرت فرمود: دعا را تکرار کن. او تکرار کرد، فرمود: چه می‌بینی؟ گفت: دیگر آن مرد سیاه را نمی‌بینم، و این مرد سپید را می‌بینم که نزدیکم آمده است. سپس بر همین حالت جان سپرد.

۳. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ وَلَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَنَالُوا مَا يَنْقُصُ مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.^۱

رسول گرامی اسلام ﷺ خطاب به ابن مسعود فرمودند: ای پسر مسعود! و هر گاه به لا اله الا الله سخن بگویی و حق آن را شناسی همانا آن بتوبرمی گردد (مقبول خدا نشود) و همیشه گفتن لا اله الا الله برمی گرداند خشم خدا را از بندگانش تا زمانی که بی باک نشوند در آنچه که از دینشان کم شود بعد از آنکه دنیاشان سالم بماند خدای تعالی می‌فرماید: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^۲ یعنی کلام‌های طیب و پاک بسوی حق بالا رود و عمل صالح آن را برترواالاتربرد.

۱. مکارم الاخلاق، صفحه ۴۴۵.

۲. سوره فاطر، آیه ۱۱.

۴. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ وَيْلٌ لِقَوْمٍ لَا يَدِينُونَ اللَّهَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَنْ يَلِجَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قَوْلَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِتَقْوِيَةٍ بَاطِلٍ وَلَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِطَاعَةِ الظَّالِمِ ثُمَّ قَالَ وَكُلُّ الْقَوْمِ أَلْهَاهُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارُوا الْمَقَابِرَ.^۱

ابوسعید زهری از امام باقر یا امام صادق علیهما السلام روایت کند که فرمود: وای بر آن گروه که با امر بمعروف و نهی از منکر برای خدا دینداری نکنند. و فرمود: هر کس لا اله الا الله بگوید این گفتار به ملکوت آسمان وارد نشود تا

اینکه گوینده آن، سخن خود را با کردار شایسته‌ای تمام و کامل سازد. و دین ندارد کسی که با تقویت کردن باطلی دینداری کند و دین ندارد کسی که با اطاعت از ظالمی دینداری کند. سپس فرمود: تمام این گروهها را فزون طلبی و فخر فروشی (به اموال و اولاد و افراد) سرگرم ساخته تا جایی که به سراغ گورستان رفته و بمرده‌ها نیز افتخار می‌ورزند (یا اینکه آنقدر باین گونه امور سرگرم شده‌اند تا مرگ گریبانشان را بگیرد و بگورشان بسپارد).

د: ترک محرمات

۱. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِخْلَاصُهُ أَنْ تَخْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^۲

پیغمبر ﷺ که فرمود: هر که لا اله الا الله بگوید از روی اخلاص داخل بهشت

۱. کافی (دار الحديث) جلد ۹، صفحه ۴۸۶.

۲. توحید صدوق، صفحه ۲۸.

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۶۳

شود و اخلاصش آنست که لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ او را باز دارد از آنچه خدای عز و جل حرام گردانیده است.

۲. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّمَا امْرَأَةٍ رَضِيتُ بِتَزْوِيجِ فَاسِقٍ وَهِيَ مُنَافِقَةٌ حُبِسَتْ فِي النَّارِ وَإِذَا مَاتَتْ فُتِحَ فِي قَبْرِهَا سَبْعُونَ بَابًا مِنَ الْعَذَابِ وَإِنْ قَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَعَنَهَا كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَبْعِينَ خَطِيئَةً.^۱

رسول خدا ﷺ فرمودند: هر زنی راضی شود که به ازدواج مرد فاسق در آید آن زن منافق است و در آتش جهنم زندانی شود و هرگاه بمبرد هفتاد در عذاب به قبرش باز می شود و اگر لا اله الا الله بگوید او را هر چه فرشته ای که بین آسمان و زمین است لعنت کنند و خداوند در دنیا و آخرت براو خشمگین باشد و در هر شبانه روزی هفتاد گناه، خدا در نامه عملش بنویسد.

آیات تهلیل

مرحوم محمد بن ابوسعید هروی (در کتاب بحرالغرائب به نقل از کتاب ذکر الاعلی فی شرح اسماء الله مرحوم شیخ عبدالمجید) درباره آیات تهلیل، روایتی نقل می کند از عبدالله بن عباس: شنیدم از رسول گرامی اسلام ﷺ می فرمود: در قرآن کریم سی وهفت موضع قول لا اله الا هو آمده است.

تعدادی از علما ربانی تاکید کرده اند اسم اعظم الهی در این آیات می باشد و خواص بسیار زیادی برای این آیات بیان کرده اند که قابل شمارش نیست از جمله

۱. ارشاد القلوب دیلمی، جلد ۱، صفحه ۱۷۴.

۲۶۴.....توحید الرضا علیه السلام

هرکس این آیات را بخواند دعایش مستجاب می شود، و در کتاب مکارم الاخلاق برای استشفاء مرض و بیماری عنوان شده است.

این آیات عبارتند از

سوره بقره آیه ۱۶۳: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

و خدای شما، خدای یکتاست، نیست خدایی مگر او که بخشاینده و مهربان است.

سوره بقره آیه ۲۵۵: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

خدای یکتاست که جز او خدایی نیست، زنده و پاینده است

سوره آل عمران آیه ۲: ﴿الْمُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾

الف، لام، میم (از حروف مقطعه و اسرار قرآن است). خدای یکتاست که جز او خدایی نیست که زنده و پاینده ابدی است. آن خدایی که قرآن را به راستی بر تو فرستاد که تصدیق کننده کتب آسمانی قبل از خود است و (پیش از قرآن) تورات و انجیل را فرستاد، (۳) برای هدایت مردم، و نیز کتاب جدا کننده میان حق و باطل (یعنی قرآن) را فرستاد

سوره آل عمران آیه ۶: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

خداست آن که صورت شما را در رحم مادران می نگارد هرگونه اراده کند. خدایی جز آن ذات یکتا نیست که (به هر چیز) توانا و داناست

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۶۵

سوره آل عمران آیه ۱۸: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَأَ نِكَةً وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

خدا به یکتایی خود گواهی دهد که جز ذات اقدس او که نگهبان عدل و درستی است خدایی نیست، و فرشتگان و دانشمندان نیز به یکتایی او گواهی دهند نیست خدایی جز او که (بر همه چیز) توانا و داناست

سوره نسا آیه ۸۷: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾

خدای یگانه، هیچ خدایی جز او نیست محققاً همه شما را در روز قیامت که شک در آن نیست جمع آورد، و کیست که راست تراز خدا سخن گوید؟
سوره انعام آیه ۱۰۲: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

این است (وصف) پروردگار شما، که جز او هیچ خدایی نیست، آفریننده هر چیز است، پس او را پرستش کنید، و او نگهبان همه موجودات است
سوره انعام آیه ۱۰۶: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾

این است (وصف) پروردگار شما، که جز او هیچ خدایی نیست، آفریننده هر چیز است، پس او را پرستش کنید، و او نگهبان همه موجودات است
سوره اعراف آیه ۱۵۸: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

(ای رسول ما به خلق) بگو که من بر همه شما جنس بشر رسول خدایم، آن خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، هیچ خدایی جزاوست که زنده می‌کند و می‌میراند، پس باید ایمان به خدا آرید و هم به رسول او پیغمبرائی (که از هیچ کس جز خدا تعلیم نگرفته) آن پیغمبری که بس به خدا و سخنان او ایمان دارد، و پیرو او شوید، باشد که هدایت یابید.

سوره توبه آیه ۳۱: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

مأمور نبودند جز آنکه خدای یکتایی را پرستش کنند که جزاوست خدایی نیست، که منزّه و برتر از آن است که با او شریک قرار می‌دهند.

سوره توبه آیه ۱۲۹: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

پس (ای رسول) هرگاه مردم روگردانیدند بگو: خدا مرا کفایت است که جزاوست خدایی نیست، من براو توکل کرده‌ام و اوروب عرش بزرگ است.

سوره یونس آیه ۹۰: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

و ما بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم پس آن گه فرعون و سپاهش به ظلم و ستمگری آنها را تعقیب کردند تا چون هنگام غرق فرعون فرا رسید گفت: اینک من ایمان آوردم که حقاً جز آن کسی که بنی اسرائیل به او ایمان دارند خدایی در عالم نیست و من هم از مسلمانان و اهل تسلیم فرمان او هستم.

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۶۷

سوره هود آیه ۱۴: ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

پس هرگاه کافران جواب شما را ندادند در این صورت بدانید که این کتاب به علم خدا نازل شده و دعوتش این است که هیچ خدایی جز آن ذات یکتای الهی نیست، پس آیا شما مردم تسلیم (حکم خدا و رسول) خواهید شد؟

سوره رعد آیه ۳۰: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾

ما تورا میان خلقی به رسالت فرستادیم که پیش از این هم (پیغمبران و) امت های دیگر به جایشان بوده و در گذشتند (امرتازه ای نیست که تورا به رسالت فرستادیم) تا بر آنها آنچه از ما به وحی برتورسد تلاوت کنی در حالی که آنها به خدای مهربان کافر می شوند، بگو: او خدای من است و جز او خدایی نیست، من بر او توکل کرده ام و روی امیدم همه به سوی اوست

سوره نحل آیه ۲: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾

خدا فرشتگان را با روح به امر خود بر هر یک از بندگان که خواهد می فرستد که خلق را (اندرز داده و از عقوبت شرک به خدا) بترسانید (و به بندگان بفهمانید) که خدایی جز من نیست، پس از من بترسید.

سوره طه آیه ۸: ﴿وَإِنْ تَجْهَرِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

به جز خدای یکتا که همه اسماء و صفات نیکو مخصوص اوست خدایی نیست.

سوره طه آیه ۱۴: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾

منم خدای یکتا که هیچ خدایی جز من نیست، پس مرا (به یگانگی) پرست و نماز را مخصوصا برای یاد من به پادار

سوره طه آیه ۹۸: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾
تنها خدای شما آن یگانه خدایی است که جز او هیچ خدایی نیست و علمش به همه ذرات عوالم هستی محیط است

سوره انبیاء آیه ۲۵: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾

و ما هیچ رسولی را پیش از توبه رسالت نفرستادیم جز آنکه به او وحی کردیم که به جز من خدایی نیست، پس مرا به یکتایی پرستش کنید و بس

سوره انبیاء آیه ۸۷: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾

و (یاد آر حال) ذوالنون (یعنی یونس) را هنگامی که (از میان قوم خود) غضبناک بیرون رفت و چنین پنداشت که ما هرگز او را در مضیقه و سختی نمی افکنیم (تا آنکه به ظلمات دریا و شکم ماهی در شب تار گرفتار شد) آن گاه در آن ظلمتها فریاد کرد که خدایی به جز ذات یکتای توییست، تو (از شریک و هر

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۶۹

عیب و آلیش) پاک و منزهی و من از ستمکاران بودم (که بر نفس خود ستم کردم.

سوره مؤمنون آیه ۱۱۶: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾

پس (بدانید که) خدای پادشاه به حق، برتر است (از آنکه از او فعل عبث و

بیهوده صادر شود) که هیچ خدایی به جز همان پروردگار عرش مبارک نیست.

سوره قصص آیه ۷۰: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

و اوست خدای یکتا که جز او هیچ خدایی نیست، هم ستایش در اول و آخر

عالم (در این جهان و آن جهان) مخصوص او، هم حکم و سلطنت جهان با او و

هم رجوع شما به سوی اوست

سوره قصص آیه ۸۸: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا

وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

و هرگز با خدای یکتا دیگری را به خدایی مخوان، که جز او هیچ خدایی

نیست، هر چیزی جز ذات پاک الهی هالک الذات و نابود است، فرمان با او و رجوع

شما به سوی اوست

سوره فاطر آیه ۳: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ

يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾

ای مردم، متذکر شوید که چه نعمتها خدا به شما عطا فرمود، آیا جز خدا

آفریننده ای هست که از آسمان و زمین به شما روزی دهد؟ هرگز جز آن خدای یکتا

خدایی نیست، پس این مشرکان چگونه شما را (از درگاه حق رو به بتان باطل)

می گردانند؟

سوره صافات آیه ۳۵: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾

آنها بودند که چون لا اله الا الله (کلمه توحید) به ایشان گفته می شد (از قبول آن) سرکشی می کردند

سوره زمر آیه ۶: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانَزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَظِرُوا﴾

او شما را از یک تن (آدم) آفرید پس، از آن جفت او (حوّا) را قرار داد و برای استفاده شما هشت قسم از چهارپایان ایجاد کرد، و شما را در باطن رحم مادران در سه تاریکی (مشیمه و رحم و بطن) با تحولات گوناگون (بدین خلقت زیبا) می آفریند، این خداست پروردگار شما که سلطان ملک وجود اوست، هیچ خدایی جز او نیست، پس ای مشرکان (نادان) از درگاه او به کجا می برندتان؟

سوره غافر آیه ۳: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

آمرزنده گناه، پذیرنده توبه، سخت عقوبت، صاحب نعم. هیچ خدایی جز او نیست. بازگشت همه به سوی اوست.

سوره غافر آیه ۶۲: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَظِرُوا﴾

همان خدا پروردگار شما آفریننده همه موجودات عالم است، جز او هیچ خدایی نیست، پس (ای بندگان) از درگاه یگانه معبود حق به کجا بازگردانیده (و فریفته معبودان باطل) می شوید؟

سوره غافر آیه ۶۵: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۷۱

او خدای زنده ابد است، جز او هیچ خدایی نیست، پس تنها او را بخوانید و به اخلاص در دین بنده او باشید، که ستایش و سپاس مخصوص خدای یکتا آفریدگار عالمیان است

سوره دخان آیه ۸: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾

هیچ خدایی غیر او نیست، او زنده می گرداند و باز می میراند، او خدای آفریننده شما و پدران پیشین شماست

سوره محمد ﷺ آیه ۱۹: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾

باز هم بدان که هیچ خدایی جز خدای یکتا نیست و توبه گناه خود [منظور از گناه آن حضرت نافرمانی خدا نیست، زیرا پیامبر ﷺ معصوم است. به تفاسیر مراجعه شود. (م)] و برای مردان و زنان با ایمان آمرزش طلب، و خدا منازل انتقال شما به عالم آخرت و مسکن همیشگی شما همه را می داند

سوره حشر آیه ۲۲: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

اوست خدای یکتایی که غیر او خدایی نیست که دانای نهان و آشکار عالم است، اوست بخشنده و مهربان.

سوره حشر آیه ۲۳: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

اوست خدای یکتایی که غیر او خدایی نیست، سلطان مقتدر عالم، پاک از هر نقص و آلائش، منزّه از هر عیب و ناشایست، ایمنی بخش دلهای هراسان، نگهبان جهان و جهانیان، غالب و قاهر بر همه خلقت، با جبروت و عظمت، بزرگوار و برتر (از حدّ فکرت)، زهی منزّه و پاک خدای یکتا که از هر چه براو شریک پندارند منزّه و (از آنچه در وهم و خیال و عقل اندیشند) مبرا است.

سوره تغابن آیه ۱۳: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

خدای یکتاست که جز او خدایی نیست و تنها بر خدا اهل ایمان توکل باید کنند

سوره مزمل آیه ۹: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾

همان خدای مشرق و مغرب عالم که جز او هیچ خدایی نیست او را بر خود وکیل و نگهبان اختیار کن.

سوره اسراء آیه ۱۱۰: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾

بگو که خواه خدا را به اسم الله یا به اسم رحمان بخوانید، به هر اسمی بخوانید اسماء نیکو همه مخصوص اوست. و تودر نماز نه صدا را بسیار بلند و نه بسیار آهسته گردان بلکه حدّ وسط را اختیار کن.

تهلیلات ماثوره

ادعیه ماثوره

انسان گاهی به مدح و ثنای حضرت باری تعالی می پردازد که این گونه دعا و مناجات بیانگر میزان معرفت و شناخت وی از حضرت حق می باشد چرا که هر کس به مقدار معرفت و نهانخانه سرخویش سخن می گوید و کلام هر کس میزان شناخت و آگاهی اوست.

اما ادعیه ماثوره مدرسه تعلیم و تزکیه و کلاس درس انسان کامل سازی می باشد. در ادعیه ماثوره معارف در بالاترین سطح ممکن توسط ائمه هدی علیهم السلام بازگوشده که مانند این معارف در احادیث و روایات کمتر مانند آن را می توان یافت زیرا بر اساس روایت نبوی (إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ)^۱ سخن بر اساس فهم و میزان عقول مخاطبان عنوان شده است ولی در ادعیه ماثوره حضرات معصومین علیهم السلام بی واسطه با خداوند سبحان سخن به میان رفته و هیچ حائلی میان عاشق و معشوق وجود ندارد.

از این رو لطائف شوقی و عرفانی و مقامات ذوقی و شهودی که در ادعیه نهفته و از آنها مستفاد می شوند در روایات وجود ندارد و دیده نمی شوند.

در این قسمت برآنیم دعاهایی که از ائمه معصومین علیهم السلام وارد شده است و لا اله الا الله محور آنها می باشد را بیاوریم

۱. در کتاب شریف فقه الرضا علیه السلام دعای برای قنوت به این نحو بیان شده.

فَقَهَ الرِّضَا، عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقُلْ فِي قُنُوتِكَ بَعْدَ فَرَاعِكَ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَكَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَا اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ ارْكَع.^۱

۲. دعای برای تعقیبات نمازهای یومیه

وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبَّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ [وَأَعَزَّ جُنْدَهُ] وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ
وَخَدَهُ فَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ قُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ
اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ
بَرَكَاتِكَ ثُمَّ قُلِ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
كُلَّهَا جَمِيعًا إِلَّا أَنْتَ.^۲

۱. کافی، جلد ۱، صفحه ۲۳.

۲. مصباح المتهجد، جلد ۱ صفحه ۵۰.

۳. دعا برای تعقیبات نماز صبح

عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَقَالَ: قَبْلَ أَنْ يَنْفُضَ رُكْبَتَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ
"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُخَيِّ وَيُمِيتُ، وَيُخَيِّ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلَهَا، لَمْ يَلْقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ»^۱

امام صادق عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود که: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرموده است: هر که نماز بامداد گذارد و پیش از آنکه دو زانورا از زمین بردارد ده بار بگوید: «نیست شایسته پرستشی جز خدا، یگانه است، شریک ندارد،

از آن او است ملک، و از آن او است سپاس، زنده کند و بمیراند و بمیراند و زنده کند (و او است زنده ای که نمیرد) به دست او است هر خیر و او است به هر چیزی توانا و در مغرب همچنان کند، هیچ بنده ای خدا عزوجل را به کرداری بهتر از کردار او برخورد نکند مگر کسی که به مانند او کار کند.

۴. دعای دیگر برای تعقیبات نماز صبح

إذا سلمت من فريضة الصبح كبر ثلاث مرات و قل هنگامی که سلام نماز صبح تمام شد سه مرتبه تکبیر الله اکبر می گویی و این تعقیبات را ذکر می کنی:

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ

لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين

لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده و غلب الأحزاب وحده ف له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

سپس سه مرتبه می گویی: اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفْضُ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعًا إِلَّا أَنْتَ.

سپس تسبیحات حضرت فاطمه زهرا (سلام الله علیها) را می گویی.^۱

۵. دعای برای کفاره گناهان قبل از طلوع و غروب آفتاب

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ .عَشْرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس این کلمات را ده مرتبه قبل از طلوع خورشید و همینطور قبل از غروب خورشید بگوید کفاره گناهان همان روز او می باشد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَتْ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ.^۲

۱. مکارم الاخلاق، صفحه ۳۰۱.

۲. کافی، جلد ۲، صفحه ۵۱۸.

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۷۷

نیست شایسته پرستشی جز خدا، یگانه است، شریک ندارد، از آن او است ملک و از آن او است سپاس، زنده کند و بمیراند و بمیراند و زنده کند و او است زنده‌ای که نمیرد، به دست او است هر خیر و او است بر هر چه توانا.

۶. دعای با فضیلت در هر بامداد

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ مِنَ الدُّعَاءِ مَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِهِ إِذَا نَسِيَ أَنْ يَقْضِيَهُ، يَقُولُ بَعْدَ الْغَدَاةِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَ يُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ" عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ فَإِذَا نَسِيَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، كَانَ عَلَيْهِ قَضَاؤُهُ»^۱

امام صادق عليه السلام فرمود: برخی دعاها هست که اگر کسی فراموش کرد سزاوار است قضا آن بجا آورده شود، پس می‌گویی بعد از بامداد ده بار:

لا اله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي و هو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير
و می‌گویند (ده بار): اعوذ بالله السميع العليم و هرگاه چیزی از آن فراموش شود لازم است که قضا شود.

۷. دعای روز پانزدهم هر ماه

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ الْمُتَعَالِ الَّذِي مَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الَّذِي لَا يَغْدِلُهُ شَيْءٌ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي

۱. کافی، جلد ۲، صفحه ۵۳۳.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ
السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهِمِّ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَكَ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ. وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي أُوجِبْتَ لِمَنْ سَأَلَكَ بِهِ مَا سَأَلَكَ. وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ
عَبْدُكَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ فَأَتَيْتُهُ بِالْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ. وَأَسْأَلُكَ
بِهِ وَأَدْعُوكَ

اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ فَاسْتَجِبْ لِي اللَّهُمَّ فِيمَا أَسْأَلُكَ
اسْتَجِبْ لِي قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ طَرْفِي، كَمَا أَتَيْتَ بِالْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ.
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأِلَهِ إِلَّا أَنْتَ، فَإِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ..

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِزُبُرِ الْأَوَّلِينَ، وَمَا فِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَسْمَائِكَ، وَ
الدُّعَاءِ الَّذِي تُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاكَ.

وَأَسْأَلُكَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِالزُّبُورِ وَمَا فِي الزُّبُورِ مِنْ أَسْمَائِكَ وَالدُّعَاءِ
الَّذِي تُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاكَ،

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِالْإِنْجِيلِ وَمَا فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ أَسْمَائِكَ وَالدُّعَاءِ
الَّذِي تُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاكَ.

از شروط توحيد و يكتا پرستی..... ۲۷۹

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِالتَّوْرَةِ وَمَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ أَسْمَائِكَ وَالدُّعَاءِ الَّذِي تُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاكَ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ رَسُولِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِي الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِكَ وَالدُّعَاءِ الَّذِي تُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاكَ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَاءٌ بِهِ أَحَدٌ مِمَّنْ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا بَيْنَهُمَا. وَأَسْأَلُكَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ، أَوْ أَظْلَعْتَ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ لَمْ تُظْلِعْهُ عَلَيْهِ.

وَأَسْأَلُكَ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُمْ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فِيمَا أَدْعُوكَ بِهِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ يَا رَحِيمًا بِالْعِبَادِ.^۱

۸. دعا حضرت علی علیه السلام برای روز شانزدهم

اللَّهُمَّ اِنِّیْ اَسْئَلُكَ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ بِاسْمِكَ الَّذِیْ عَزَمْتَ بِهِ عَلَی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَالْاَرْضِیْنَ السَّبْعِ وَمَا خَلَقْتَ فِیْهِمَا مِنْ شَیْءٍ
وَاسْتَجِیْرُ بِذَلِكَ الْاِسْمِ اللَّهُمَّ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ

ادعوك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
والجأ اليك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
واتوكل عليك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
واستعين بك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
واو من بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
واستغيث بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
وانتقرب اليك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت
وانتقوى بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت واتضرع اليك بذلك الاسم
اللهم لا اله الا انت يا الله يا الله لا شريك لك يا كريم يا كريم يا
كريم اسئلك بكرمك ومجدك وجودك وفضلك ومنك ورافتك ومغفرتك و
رحمتك وجمالك وجلالك وعزتك وعظمتك لما اوجبت على نفسك التي كتبت
عليها الرحمة ان تقول قد اتيتك عبدى ما سئلتنى فى عافية وادمتها لك ما احيتك
حتى اتوفيك فى عافية ورضوان وانت لنعمتى من الشاكرين
استجير بك اللهم لا اله الا انت
والوذبك اللهم لا اله الا انت
واتوكل عليك اللهم لا اله الا انت
واؤمن بك اللهم لا اله الا انت
وانتقرب اليك اللهم لا اله الا انت
وارغب اليك اللهم لا اله الا انت
وادعوك اللهم لا اله الا انت
واتضرع اليك اللهم لا اله الا انت

از شروط توحيد و يكتا پرستى..... ٢٨١

واسئلك اللهم لا اله الا انت بوجهك الكريم يا كريم يا كريم يا رحمن يا
رحمن يا رحمن

اسئلك اللهم لا اله الا انت فانه لا اله الا انت يا رحيم يا رحيم يا رحيم
واسئلك اللهم لا اله الا انت فانه لا اله الا انت بكل قسم اقسمته فى ام
الكتاب المكنون او فى زبر الأولين او فى الزبور او فى الألواح او فى التوراة او فى الانجيل
او فى الكتاب المبين والقران العظيم يا رحمن يا رحيم
واتوجه اليك اللهم لا اله الا انت فانه لا اله الا انت بنبيك محمد نبي الرحمة
عليه واله الطيبين الطاهرين الأخيار الصلوات المباركات يا محمد بابى انت وامى ائى
اتوجه بك فى حاجتى هذه الى الله ربك وربى

الرحمن الرحيم لا اله الا هو

اسئلك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت

فانه لا اله الا انت يا بدئ لا بدء لك يا دائم لا نفاذ لك يا حي يا محيى الموتى
انت القائم على كل نفس بما كسبت يا رحمن يا رحيم
واسئلك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت فانه لا اله الا انت الواحد الأحد
الصمد الوتر المتعال الذى يملأ السموات والأرض وباسمك الفرد الذى لا يعدله شئ
يا رحمن يا رحيم

واسئلك بذلك الاسم اللهم لا اله الا انت فانه لا اله الا انت اسئلك اللهم رب
البشر و رب ابراهيم و رب محمد بن عبد الله خاتم النبيين ان تصلى على محمد واله و
ان ترحمنى ووالدى واهلى وولدى و اخوانى من المؤمنين يا ارحم الراحمين فائى او من
بك و بانبيائك و رسلك و جنتك و نارك و بعثك و نشورك و وعدك و وعيدك و كتبك و
اقربما جاء من عندك و ارضى بقضاءك

واشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا ضد لك ولا ند لك ولا وزير لك ولا صاحبة لك ولا ولد لك ولا مثل لك ولا شبه لك ولا سمى لك لا تدركك الأبصار وانت تدرك الأبصار وانت اللطيف الخبير
واشهد ان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه واله الطيبين الظاهرين و السلام عليهم ورحمة الله وبركاته
واستلک اللّٰهم لا اله الا انت فانه لا اله الا انت يا حنان يا منان يا ذا الجلال و الاکرام يا الهی و سیدی یا حی یا قیوم یا کریم یا غنی یا حی
لا اله الا انت یا رحمن یا رحیم لا شریک لک یا الهی و سیدی لک الحمد شکرا و لک الحمد شکرا فاستجب لی فی جمیع ما ادعوک به و ارحمنی من النار یا ارحم الراحمین و صلی الله علی سیدنا محمد و اله اللّٰهم اجعلنی من افضل عبادک نصیبا فی کلّ خیر تقسمه فی هذه الغداة من نور تهدي به او رحمة تنشرها او عافية تجلّٰها او رزق تبسطه او ذنب تغفره او عمل صالح توفّق له او عدوّ تقمعه او بلاء تصرفه او نحس تحوّلہ الی سعادة یا ارحم الراحمین.^۱

۹. دعا روز هفدهم هرماه

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا يَوْمٌ مُتَوَسِّطُ الْحَالِ، تُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةُ، وَمَنْ أَقْرَضَ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ وَإِنْ رُدَّ فَيُجْهَدُ، وَمَنْ اسْتَقْرَضَ فِيهِ لَمْ يَرُدَّهُ، وَمَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَتَرْبِيَّتُهُ.

حضرت امام صادق علیه السلام فرمودند: این روز روزی است میانه حال در این روز از منازعه پرهیز کنید و هر کس در این روز چیزی قرض بدهد به او بر نمی گردد و هر

۱. صحیفه علویه، صفحه ۴۷۸.

چند برگردد به زحمت می افتد و هر کس قرض بگردد در این روز نمی تواند برگرداند و هر کس در این روز فرزندش بدنیا بیاید حال و تربیت او به صلاح شود.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُفْرَجُ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْسُ كُلِّ وَحِيدٍ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ غَنَى كُلِّ فَقِيرٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كَاشِفُ كُلِّ كَرْبَةٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَاضِي كُلِّ حَاجَةٍ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ دَافِعُ كُلِّ بَلِيَّةٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ كُلِّ خَفِيَّةٍ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ حَاضِرُ كُلِّ سَرِيرَةٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كَاشِفُ كُلِّ بَلْوَى، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ ضَارِعٌ إِلَيْكَ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ هَارِبٌ إِلَيْكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِكَ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْكَ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ) لَكَ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ
وَلَكَ الْمَجْدُ تُحْيِي وَتُمِيتُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ،

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ رَاغِبٌ إِلَيْكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ،
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ.
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا دَامَتِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّةُ وَبَعْدَ زَوَالِهَا
أَبَدًا،

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي جَسَدِي وَبَعْدَ خُرُوجِهَا أَبَدًا، وَأَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا تَمْنَعُ سَائِلًا سَأَلَكَ بِهِ مَا
سَأَلَكَ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، أَسْأَلُكَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا غَنِيُّ،

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي الْعَافِيَةَ فِي جَسَدِي، وَفِي سَمْعِي، وَ
فِي بَصَرِي، وَفِي جَمِيعِ جَوَارِحِي، وَارْزُقْنِي ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ فِي كُلِّ حَالٍ أَبَدًا.
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا عَمِلَتِ الْيَدَانِ وَمَا لَمْ تَعْمَلَا وَبَعْدَ فَنَائِهِمَا وَعَلَى كُلِّ
حَالٍ أَبَدًا،

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا أَنْصَرَتِ الْعَيْنَانِ وَبَعْدَ مَا لَمْ تُبْصِرَا وَ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَبَدًا،

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَحَرَّكَتِ الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ وَمَا لَمْ
يَتَحَرَّكَا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ أَبَدًا،

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَبْلَ دُخُولِ قَبْرِي وَعَلَى كُلِّ حَالٍ أَبَدًا،
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يَسْمَعُ بِهَا سَمْعِي وَبَصَرِي وَ
لَحْمِي وَدَمِي وَعَظْمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَمُخِّي وَعَصْبِي وَمَا تَسْتَقِيلُ بِهِ قَدَمِي،
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ وَالتَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَ
الدُّخُولَ فِي الْجَنَّةِ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا أَنْ يَنْطَلِقَ لِسَانِي عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً أَرْجُو بِهَا أَنْ يُسْعِدَنِي رَبِّي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي
مِنْ طَاعَةٍ يُنْشَرُهَا، وَذُنُوبٍ يَغْفِرُهَا، وَرِزْقٍ يَنْسُطُهُ، وَشَرٍّ يَدْفَعُهُ، وَخَيْرٍ يُوفِّقُ لِفِعْلِهِ، حَتَّى
يَتَوَفَّانِي وَقَدْ خَتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلِي، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^۱

۱۰. دعای حضرت علی علیہ السلام برای روز هجدهم

لا اله الا الله عدد رضاه لا اله الا الله عدد خلقه

از شروط توحيد و يكتا پرستى..... ٢٨٥

لا اله الا الله عدد كلماته لا اله الا الله زنة عرشه
لا اله الا الله ملاءسمواته وارضه لا اله الا الله الحميد المجيد الغفور الرحيم
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
لا اله الا الله القابض الباسط العلوى الوفى الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده
الرؤف الرحيم

لا اله الا الله الأول الاخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب
لا اله الا الله الغفور الشكور اللطيف الخبير
لا اله الا الله الصادق الأول العالم الأعلى
لا اله الا الله الطالب الغالب التور الجليل
لا اله الا الله الجميل الرزاق البديع المبتدع
لا اله الا الله الصمد الديان العلوى الأعلى
لا اله الا الله الخالق الكافى الباقي المعافى
لا اله الا الله المعز المذل الفاضل الجواد الكريم
لا اله الا الله الدافع النافع الرافع الواضع
لا اله الا الله الحنان المنان الباعث الوارث
لا اله الا الله القائم الدائم الرفيع الواسع
لا اله الا الله الغياث المغيث المفضل الحى الذى لا يموت

لا اله الا الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم هو الله الجبار فى ديموميته فلا شئ يعادله ولا
يصفه ولا يوازيه ولا يشبهه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير اللطيف الخبير هو الله
اسرع الحاسبين واجود المفضلين المجيب دعوة المضطرين والطالبين الى وجهه

الکریم اسئلك بمنتہی کلمتک التّامة و بعزّتک و قدرتک و سلطانک و جبروتک ان
تصلّی علی محمّد و اله و ان تفعل بی کذا و کذا برحمتک یا ارحم الراحمین.^۱

۱۱. دعای حضرت علی علیه السلام برای روز نوزدهم

الحمد لله بما حمد الله به نفسه و لا اله الا الله بما هلل الله به نفسه
و سبحان الله بما سبح الله به نفسه و الله اکبر بما کبر الله به نفسه
و الحمد لله بما حمد الله به عرشه و کرسیه و من تحته
و لا اله الا الله بما هلل الله به عرشه و کرسیه و من تحته و سبحان الله بما سبح الله
به عرشه و کرسیه و من تحته و الله اکبر بما کبر الله به عرشه و کرسیه و من تحته و الحمد
لله بما حمد الله به خلقه
و لا اله الا الله بما هلل الله به خلقه و سبحان الله بما سبح الله به خلقه و الله اکبر
بما کبر الله به خلقه و الحمد لله بما حمد الله به ملائکته و سبحان الله بما سبح الله به
ملائکته و الله اکبر بما کبر الله به ملائکته و الحمد لله بما حمد الله به سمواته و ارضه
و لا اله الا الله بما هلل الله به سمواته و ارضه و سبحان الله بما سبح الله به
سمواته و ارضه و الله اکبر بما کبر الله به سمواته و ارضه و الحمد لله بما حمد الله به
رعدہ و برقه و مطره
و لا اله الا الله بما هلل الله به رعدہ و برقه و مطره و سبحان الله بما سبح الله به
رعدہ و برقه و مطره و الله اکبر بما کبر الله به رعدہ و برقه و مطره و الحمد لله بما حمد الله
به کرسیه و کلّ شیء احاط به علمه
و لا اله الا الله بما هلل الله به کرسیه و کلّ شیء احاط به علمه و سبحان الله بما

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۸۷

سُبِّحَ اللهُ به کُرسِیّه و کُلّ شئی احاط به علمه و اللهُ اکبر بما کُتِبَ اللهُ به کُرسِیّه و کُلّ شئی احاط به علمه و الحمد لله بما حمد الله به بحاره و ما فیها
ولا اله الا الله بما هَلَّلَ اللهُ به بحاره و ما فیها و سبحان الله بما سَبَّحَ اللهُ به بحاره و
ما فیها و اللهُ اکبر بما کُتِبَ اللهُ به بحاره و ما فیها و الحمد لله منتهی علمه و مبلغ رضاه و ما
لا نفاد له و لا اله الا الله منتهی علمه

و مبلغ رضاه و ما لا نفاد له و سبحان الله منتهی علمه و مبلغ رضاه و ما لا نفاد له و
الله اکبر منتهی علمه و مبلغ رضاه و ما لا نفاد له اللهم صلّ علی محمد و ال محمد و
ارحم محمد و ال محمد و بارک علی محمد و ال محمد كما صلّیت و بارکت و
ترحمّت علی ابراهیم و ال ابراهیم انّک حمید مجید اللهم انّی اسئلك علی اثر
تحمیدک و تهلیلک و تسبیحک و تکبیرک و الصلوة علی محمد نبیک صلی الله علیه و
اله ان تغفر لی ذنوبی کلّها صغیرها و کبیرها سرّها و علانیتها ما علمت منها و ما لم
اعلم و ما احصیته و حفظته و نسیته انا من نفسی یا الله یا الله یا الله یا رحمن یا رحمن یا
رحمن یا رحیم یا رحیم امین ربّ العالمین.^۱

۱۲. دعای حضرت علی (علیه السلام) برای روز بیست و نهم

لا اله الا الله الحلیم الکریم لا اله الا الله العلیّ العظیم سبحان الله ربّ السموات
السبع و ربّ الارضین السبع و ما فیهنّ و ما بینهنّ و ربّ العرش العظیم ...
حَسْبِیَ اللهُ لا اِلهَ اِلاَّ هُوَ عَلَیْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیْمِ
لا اله الا الله و اللهُ اکبر تکبیرا مبارکا فیهِ من اوّل الدّهر الی اخره
لا اله الا الله ربّ کُلّ شئی و وارثه

۱. صحیفه علویه، صفحه ۴۹۵.

لا اله الا الله اله الالهة الزفيغ في جلاله
 لا اله الا الله المحمود في كل فعاله
 لا اله الا الله رحمن كل شئ وراحمه
 لا اله الا الله الحي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه
 لا اله الا الله القتيوم الذي لا يفوت شيئا علمه ولا يؤده
 لا اله الا الله الواحد الباقي اول كل شئ واخره
 لا اله الا الله الدائم بغير فناء ولا زوال لملكه
 لا اله الا الله هو الصمد من غير شبيه ولا شئ كمثلته
 لا اله الا الله البارئ ولا شئ كفوه ولا مداني لوصفه
 لا اله الا الله الكبير الذي لا تهتدي القلوب لعظمته
 لا اله الا الله البارئ المنشئ بلامثال خلا من غيره
 لا اله الا الله الزاكي الظاهر من كل افة بقدسه
 لا اله الا الله الكافي الموسع لما خلق من عطايا فضله
 لا اله الا الله التقى من كل جور فلم يرضه ولم يخالطه فعاله
 لا اله الا الله الحنان الذي وسعت كل شئ رحمته
 لا اله الا الله المنان ذو الاحسان قد عم الخلاق منه
 لا اله الا الله ديان العباد فكل يقوم خاضعا لرهبته
 لا اله الا الله خالق من في السموات والارضين وكل اليه معاده
 لا اله الا الله رحمن كل صريخ ومكروب وغيائه ومعاده
 لا اله الا الله البار فلا تصف الالسن كل جلال ملكه وعزه
 لا اله الا الله المبدئ البرايا الذي لم يبيغ في انشائها اعوانا من خلقه
 لا اله الا الله عالم الغيوب فلا يؤده شئ من حفظه

لا اله الا الله المعيد اذا افنى اذا برز الخلائق لدعوته من مخافته
لا اله الا الله الحليم ذو الأناة فلا شئ يعدله من خلقه
لا اله الا الله المحمود الفعال ذو المنّ على جميع خلقه بلطفه
لا اله الا الله العزيز المنيع الغالب على امره فلا شئ يعد له
لا اله الا الله القاهر ذو البطش الشديد الذى لا يطاق انتقامه
لا اله الا الله المتعال القريب فى علوّ ارتفاعه دنوّه
لا اله الا الله الجبار مدلل كلّ شئ بقهر عزيز سلطانه
لا اله الا الله نور كلّ شئ الذى فلق الظلمات نوره
لا اله الا الله القدّوس الظاهر من كلّ سوء ولا شئ يعد له
لا اله الا الله القريب المجيب المتداني دون كلّ شئ قربه
لا اله الا الله العالى الشّامح فى السّماء فوق كلّ شئ علوّ ارتفاعه
لا اله الا الله البديع البدائع ومبدعها ومعيدها بعد فنائها بقدرته
لا اله الا الله الجليل المتكبر على كلّ شئ فالعدل امره والصدق وعده
لا اله الا الله المجيد فلا يبلغ الأوهام كلّ شأنه ومجده
لا اله الا الله كريم العفو والعدل الذى ملأ كلّ شئ عدله
لا اله الا الله العظيم ذو الثّناء الفاخرو العزّ والكبرياء فلا يذلّ عزّه
لا اله الا الله العجيب فلا تنطق الألسن بكّل الاثنه وثنائه وهو كما اثنى على نفسه
وصفها به الله الرحمن الرحيم الحقّ المبين البرهان العظيم العليم الحكيم الرّبّ
الكريم السّلام المؤمن المّهينم العزّيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصوّر النور
الحميد الكبير

لا اله الا هو عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم.^١

١٣. دعا برای روز بیست و نهم

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ...

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمُهُ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي لَا حَيٍّ مَعَهُ فِي دَيْمُومَةِ بَقَائِهِ، فَيَوْمَ قِيَوْمٍ، لَا يَفُوتُ شَيْءٌ عِلْمَهُ، وَلَا يُتَوَدُّهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَاقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ، دَائِمٌ بَعْدَ فَنَاءٍ وَلَا زَوَالٍ لِمُلْكِهِ، الصَّمَدُ فِي غَيْرِ شَبْهِهِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ كُفُوُهُ وَلَا مُدَانِي لَوْصِفِهِ، كَبِيرٌ لَا تَهْتَدِي الْقُلُوبُ لِكُنْهِ عَظَمَتِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَارِئُ الْمُتَشَيُّ بِلَا مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ، الظَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ بِقُدْسِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (الْكَافِي الْمَوْسِعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا خَلْقِهِ مِنْ فَضْلِهِ)، النَّقِيُّ مِنْ كُلِّ جَوْرِ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ فِعَالُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي (وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا) الْمَنَّانُ ذَا [ذُو] الْإِحْسَانِ قَدْ عَمَّ الْخَلَائِقَ مِنْهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَيَّانُ الْعِبَادِ وَكُلُّ يَوْمٍ خَاضِعًا مِنْ هَيْبَتِهِ، خَالِقُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ إِلَيْهِ مَعَادُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَحِيمٌ كُلِّ صَارِخٍ وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاثُهُ وَمَعَادُهُ، يَا رَبِّي فَلَا تَصِفُ

الْأَلْسُنُ كُلَّ جَلَالٍ مُلْكِكَ وَعِزِّكَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَدِيعُ الْبَرَاءُ لَمْ يَبْغِ فِي إِنْشَائِهَا عَوْنًا مِنْ خَلْقِهِ، وَعَلَامُ الْغُيُوبِ
فَلَا يَفُوتُ شَيْئًا حِفْظُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُعِيدُ مَا بَدَأَ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمَنِيعُ الْعَالِبُ فِي أَمْرِهِ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَمِيدُ الْفَعَالُ ذُو الْمَنْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَالِي فِي اِرْتِفَاعِ مَكَانِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ قُوَّتُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْمُذِلُّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَهْرِ عِزِّهِ وَسُلْطَانِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نُورُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْقُدُّوسُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُجِيبُ الْمُتَدَانِي دُونَ كُلِّ شَيْءٍ قُرْبُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الشَّامِخُ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ اِرْتِفَاعُ عُلُوِّهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُبْدِئُ الْبَرَاءُ وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْجَلِيلُ الْمُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعْدُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَحْمُودُ الَّذِي لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُلَّ ثَنَائِهِ وَمَجْدِهِ.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْعَفْوُ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عَفْوُهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَلَا يَذِلُّ عِزُّهُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَجِيبُ فَلَا تَنْطِقُ الْأَلْسُنُ بِكُلِّ آيَةٍ وَثَنَائِهِ، وَهُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى

نَفْسِهِ وَوَصَفَهَا بِهِ: اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْبَرُّ هَانَ الْعَظِيمُ، اللَّهُ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ، اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ، اللَّهُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، اللَّهُ

الْمُصَوِّرُ النُّورَ وَ مِنْهُ النُّورُ، اللَّهُ الْحَمِيدُ الْكَبِيرُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .^١

١٤. دعای حضرت علی عليه السلام برای دهه اول ذی الحجه

عَنِ الْخَلِيلِ الْبَكْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ الْفَاضِلَاتُ أُولَئِهِنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشُّجُوكِ وَالشَّجَرِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ لَمَحِ الْعُيُونِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَ فِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرِّيَّاحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
قَالَ الْخَلِيلُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ
الْعَشْرِ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ تَهْلِيلَةٍ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا
بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مَدِينَةٌ فِيهَا قَصْرٌ مِنْ جَوْهَرٍ
وَاحِدٍ لَا فَضْلَ فِيهَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَدَائِنِ مِنَ الدَّرِّ وَالْحُصُونِ وَالْغُرَفِ وَ

الْبُيُوتِ وَالْفُرُشِ وَالْأَزْوَاجِ وَالسَّرِيرِ وَالْخُورِ الْعَيْنِ وَمِنَ النَّمَارِقِ وَالزَّرَابِيِّ وَالْمَوَائِدِ وَالْخَدَمِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا يَصِفُ خَلْقَ مِنَ الْوَاصِفِينَ. فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَضَاءَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْهُ نُورًا وَابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْشُونَ أَمَامَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلَهَا قَامُوا خَلْفَهُ وَهُوَ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَدِينَةٍ ظَاهِرُهَا يَاقُوتَةٌ حُمْرَاءُ وَبَاطِنُهَا زَبَرْجَدَةٌ خَضِرَاءُ فِيهَا أَصْنَافُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ وَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالُوا يَا وَلِيَّ اللَّهِ هَلْ تَدْرِي مَا هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا قَالَ لَا فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ شَهِدْنَاكَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ هَلَلْتَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالتَّهْلِيلِ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا ثَوَابًا لَكَ وَأُبَشِّرُ بِأَفْضَلِ مِنْ هَذَا ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى تَرَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِي دَارِهِ دَارِ السَّلَامِ فِي جِوَارِهِ عَطَاءٌ لَا يَنْقُطِعُ أَبَدًا قَالَ الْخَلِيلُ فَقُولُوا أَكْثَرَ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ لِيَزْدَادَ لَكُمْ.^۱

خلیل بکری گوید که: یکی از اصحاب ما نقل کرده است که: علی بن ابی طالب علیه السلام در هر روز از روزهای دهه اول ماه ذی الحجه این مناجات پرمحتوی را می خواند:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ شِمَارُهُ شَبَهَا وَرُوزْكَارَانِ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ تَعْدَادُ امْوَاجِ دَرِيَاهَا؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا رَحِمْتَ خَدَا مِنْ هَرِّجَةٍ غَرْدٍ آوَرَنْدَ بَهْتَرِاسْت؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ عِدَدُ خَارِ بِيَابَانِهَا وَدَرْخَتِهَا؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ شِمَارُهُ أَنْجَهِ مَوْوِ كَرَكِ اسْت؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ تَعْدَادُ هَرِّجَةِ سَنَكٍ وَكَلُوخِ اسْت؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ عِدَدُ نَگَاهِ چِشْمِهَا؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَرْ شَبِّ وَقْتِي كَمَا تَارِيكَ مِي شُود وَ دَرْ صَبْحِ هَنَكَا مِي كُنْد؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهِ شِمَارُهُ بَادَاهِي كَمَا دَرْ بِيَابَانِهَا وَ صَخْرَهَا مِي وَزْد؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اَزْ اَمْرُوزْ تَا رُوزِي كَمَا دَرْ صُورِ دَمِيدَه شُود.

خلیل می‌گوید که: از راوی شنیدم که می‌گفت: علی علیه السلام می‌فرمود: هر کس در هر روز از این دهه، ده مرتبه این ذکر را بخواند، خداوند به ازای هر لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ که می‌گوید درجه‌ای در بهشت از درو یا قوت به او عنایت فرماید که میان هر دو درجه برای سواری که با شتاب رکاب می‌زند یک صد سال راه است، و در هر درجه‌ای شهری است و در هر شهر کاخی از گوهر یکپارچه قرار دارد که درزی در آن نیست، در هر شهری از آن شهرها آنقدر از خانه‌ها و قلعه‌ها و اتاقها و خانه‌ها و بسترها و همسران و تختها و حوران بهشتی و پشتیها و فرشها و سفره‌ها و خدمتگزاران و رودها و درختها و زیورها و جامه‌ها قرار دارد که وصف آن از توان وصف‌کنندگان بیرون است.

و هنگامی که از قبر خارج می‌شود، از هر موی بدن او نوری می‌تابد، و هفتاد هزار فرشته به پیشباز او می‌آیند، و از پیش رو و سمت راست و چپ او حرکت می‌کنند تا به درب بهشت رسند، و هنگامی که وارد بهشت می‌شود پشت سر او می‌ایستند و او در پیشاپیش جلوی آنها قرار می‌گیرد تا به شهری می‌رسند که نمای بیرونی آن از یاقوت سرخ است و اندرون آن از زبرجد سبزرنگ، و در آن شهر، تمام آنچه را که خداوند در بهشت آفریده است وجود دارد، هنگامی که به آنجا می‌رسند فرشتگان می‌گویند: ای دوست خدا! آیا می‌دانی این شهر و آنچه در آن است چیست؟

می‌گوید: نه، شما کیستید؟ می‌گویند: ما فرشتگانی هستیم که در دنیا روزی که خدای تبارک و تعالی را تهلیل می‌کردی تو را می‌دیدیم، این شهر با آنچه که در آن هست همه ثواب توست، تو را به ثوابی برتر از این ثواب از جانب خدا مژده باد! تا آنچه را که خداوند برای تو در دارالسلام خود و در جوار خویش فراهم آورده است

از شروط توحید و یکتا پرستی..... ۲۹۵

ببینی، آن بخششی را که هرگز بریده نمی شود. خلیل می گوید: پس هر چه می توانید، (این ذکر را) بخوانید تا اجر شما افزونتر گردد.

۱۵. دعای حضرت عیسی علیه السلام برای دهه اول ذی الحجه

أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله تعالى أهدى إلى عيسى بن مريم عليه السلام خمس دعوات جاء بها جبرئيل عليه السلام في أيام العشر، فقال: يا عيسى ادع بهذه الخمس الدعوات فإنه ليست عبادة أحب إلى الله من عبادته في أيام العشر. يعني عشر ذي الحجة: **أُولَئِن: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

و الثانية: **اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا.**

و الثالثة: **اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.**

و الرابعة: **اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

و الخامسة: **حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُتَّهَى، اشْهَدُ لِلَّهِ بِمَا دَعَى، وَانَّهُ بَرِيٌّ مِمَّنْ تَبَرَّئُ، وَانَّ لِلَّهِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى.**

قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله ما ثواب من قال هؤلاء الكلمات؟ قال: أما من قال الأولى مائة مرة، لا يكون لأهل الأرض عمل أفضل من عمله ذلك اليوم، وكان أكثر العباد حسنات يوم القيامة.

و من قال الثانية مائة مرة فكأنما قرء التوراة والإنجيل اثنتي عشرة مرة وأعطى

ثوابها، قال عيسى عليه السلام: يا جبرئيل وما ثوابها؟ قال: لا يطيق أن يحمل حرفا واحدا من التّوراة والإنجيل من في السماوات السبع من الملائكة حتى ابعث انا و إسرائيل لأنّه أول عبد قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله.

ومن قال الثالثة مائة مرة كتب الله له عشرة آلاف حسنة ومحي عنه بها عشرة آلاف سيئة، ورفع له بها عشرة آلاف درجة، ونزل سبعون الف ملك من السماء، رافعي أيديهم يصلّون على من قالها، فقال عيسى عليه السلام: يا جبرئيل هل تصلّي الملائكة إلا على الأنبياء وقال: أنّه من آمن بما جاءت به الرسل والأنبياء ولم يبدل أعطى ثواب الأنبياء.

ومن قال الرابعة مائة مرّة تلقّاها ملك حتى يصعد بين يدي الجبار عزّ وجلّ فينظر الله عزّ وجلّ إلى قائلها، ومن نظر الله تعالى إليه فلا يشقى.

قال عيسى عليه السلام: يا جبرئيل ما ثواب الخامسة؟ فقال: هي دعوتي ولم يؤذن لي ان افسرها لك.^١

١٦. دعاهاى كه وقت خاصى ندارد و مناسب براى همه مقاصد است

مِنْ أَصْلٍ قَدِيمٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ قَدَمَاءِ الْأَصْحَابِ دُعَاءُ الْإِخْلَاصِ بِاللّهِ اسْتَنْجَحَ وَ بِاللّهِ اسْتَنْجَحَ وَ بِاللّهِ اُعْتَصِمَ وَ بِاللّهِ اَثَقَ وَ عَلَيْهِ اتَّوَكَّلَ وَ لَهُ اَعْبُدُ وَ اِيَّاهُ اسْتَغِيْنُ وَ بِهِ اَعُوْذُ وَ اَلُوْذُ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِمْ اَتَوَجَّهُ وَ بِهِمْ اَتَوْسَّلُ وَ بِهِمْ اَتَقَرَّبُ وَ حَسْبِيَ اللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللّهِ بِسْمِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ بِاسْمِ مَنْ لَيْسَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ شَكٌّ وَ لَا رَيْبٌ بِاسْمِ مَنْ لَا فَوْقَ عَلَيْهِ وَ لَا رَغْبَةَ إِلَّا إِلَيْهِ بِاسْمِ الْمَعْلُومِ غَيْرِ الْمَجْهُودِ وَ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمَوْصُوفِ بِاسْمِ الْمُتَكَفِّلِ بِرِزْقٍ مَنْ أَطَاعَ وَ عَصَى بِاسْمِ

از شروط توحيد و يكتا پرستی..... ۲۹۷

مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا بِاسْمِ مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى بِاسْمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى وَالْجَلِيلِ الْأَجَلِّ بِاسْمِ
الْمَحْمُودِ الْمَعْبُودِ الْمُسْتَحَقِّ لَهُمَا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ بِاسْمِ الْمَذْكُورِ فِي الشَّدَّةِ وَ
الرَّخَاءِ بِاسْمِ الْمُهْنِمِينَ الْجَبَّارِ بِاسْمِ الْحَنَّانِ الْمُتَّانِ بِاسْمِ الْعَزِيزِ عَنْ غَيْرِ تَعَزُّزٍ وَالْقَدِيمِ مِنْ
غَيْرِ تَقَادُرٍ بِاسْمِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِاسْمِ مَنْ يَزِيلُ وَلَا يُزُولُ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأُولِينَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَهُ

الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهْنِمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْكَبِيرَاءُ رِدَاؤُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْفَرْدُ الْوَحِيدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُتَوَحِّدُ بِالصَّمَدِيَّةِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ لَا بِأَوَّلِيَّةِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْآخِرُ لَا بِنَهَايَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْقَدِيمُ لَا بِأَعْيَانِهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ وَلَا مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا كُفُولَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا شَرِيكَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا هَلَّلَ شَيْءٌ وَ
كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّى وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ
لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

١٧. دعای آصف بن برخیا

رُوي أَنَّهُ الدُّعَاءُ الَّذِي أَتَى بِهِ عَرْشُ بَلْقِيسَ وَأَنَّهُ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
يُخَيِّى بِهِ الْمَوْتَى وَهُوَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ . عَالِمُ الْغَيْبِ وَ
الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا وَ
تَجْعَلَهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لَكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَذَا لَفْظُهُ كَمَا وَجَدْنَاهُ.^٢

دعای از آصف بن برخیا وزیر و وصی سلیمان بن داود علیهما السلام

١. بحار الانوار، جلد ٩٢، صفحه ٤١٦.

٢. مهج الدعوات و منهج العبادات، صفحه ٣١١.

روایات شده که به برکت این دعا تخت بلقیس را آورد و دعائی است که به برکت این حضرت عیسی علیه السلام مردگان را زنده می‌کرد و آن این است

خداوندا بدرستی که سؤال می‌کنم ترا به آنکه توئی خدا نیست خدائی مگر تو که زنده بخود برپای پاک و پاکیزه‌ای روشنی آسمانها و زمینهای. و در روایتی چنین وارد شده: توئی پروردگار آسمانها و زمینها و دانای پنهان و حاضر توئی بزرگ بلند مرتبه پر مهر بخشنده توئی صاحب بزرگی و بخشش آنکه بکنی با من چنین و چنین آنکه رحمت فرستی بر محمد و بر آل محمد و آنکه بکنی با من چنین و چنین را. پس بدرستی که هرگاه این دعا را بخوانی، ان شاء الله تعالی مستجاب می‌شود.

۱۸. دعا حضرت فاطمه علیه السلام برای تب

دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَوَجَدَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوعُوكًا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَتَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَا أَعْلَمُكَ مَعَاذَةً تَدْعُوبُهَا فَيَنْجَلِي بِهَا عَنْهُ مَا يَجِدُهُ قَالَ بَلَى قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ذُو السُّلْطَانِ الْقَدِيمِ وَالْمَنِّ الْعَظِيمِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَلِيَّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ حُلِّ مَا أَصْبَحَ بِفُلَانٍ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ أَفَاقَ.^۱

روزی حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله داخل خانه حضرت فاطمه علیه السلام شدند، و دیدن حضرت امام حسن علیه السلام تب گرمی دارند چنان که بیهوشند و این به خاطر مبارک آن حضرت گران آمد. پس جبرئیل علیه السلام نازل شد و گفت یا محمد آیا ترا به

۱. مهج الدعوات و منهج العبادات، صفحه ۱۴۱.

تعویذی خبردهم که چون تو آن را بخوانی از آن حضرت تب و آزار برطرف شود؟
حضرت فرمودند: بلی. جبرئیل گفت که: این دعا را بخوان. پس حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله این دعا را خواندند و دست مبارک خود را برپیشانی حضرت امام حسن علیه السلام گذاردند. پس بعون الله تعالی آن حضرت به هوش آمدند و تب برطرف شد و دعا این است: خداوندا نیست خدائی مگر تو که بلند مرتبه بزرگی و صاحب پادشاهی همیشه‌ای و بخشش بزرگی و ذات صاحب کرمی، نیست خدائی مگر تو که بلند مرتبه بزرگی سزاوار صفتهای تمام و دعاهاى برآورده شده‌ای برطرف کن آنچه را که عارض شده است به فلان شخص.

۱۹. دعای امیرالمؤمنین علیه السلام برای همه حوائج دنیا و آخرت

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ
عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ أَمْلَى عَلَيَّ هَذَا الدُّعَاءَ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَهُوَ جَامِعٌ لِلدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ تَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالتَّائِبِ عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَدِيدُ الْمِحَالِ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنِيعُ الْقَدِيرُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْودُودُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيَّانُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَائِبُ الشَّاهِدُ
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ وَبَسَطْتَ يَدَكَ
فَأَعْطَيْتَ رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ وَجِهَتَكَ خَيْرَ الْجِهَاتِ وَعَطَيْتَكَ أَفْضَلَ الْعَطَايَا وَ
أَهْنَوْهَا تَطَاعَ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَتَكْشِفُ
السُّوءَ وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَتَغْفُو عَنِ الذُّنُوبِ لَا تُجَازِي أَيْدِيكَ وَلَا تُحْصِي نِعَمَكَ وَلَا يَبْلُغُ
مَدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَرُوحَهُمْ وَ
رَاحَتَهُمْ وَسُرُورَهُمْ . وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَجِهِمْ وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَآتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ
لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَتَبَشِّرْنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَبَارِكْ لِي فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَالْمَوْقِفِ وَالتُّشْوِيرِ وَ
الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَلِّمْنِي عَلَى الصِّرَاطِ وَاجْزِنِي عَلَيْهِ وَارْزُقْنِي
عِلْمًا نَافِعًا وَيَقِينًا صَادِقًا وَتَقَى وَبِرًّا وَزَعَا وَخَوْفًا مِنْكَ وَفِرْقًا يُبَلِّغُنِي مِنْكَ زُلْفَى وَ

٣٠٢.....توحيد الرضا عليه السلام

لَا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ وَأَخْبِنِي وَلَا تُبْغِضْنِي وَتَوَلَّنِي وَلَا تَخْذُلْنِي وَأَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَجْزِنِي مِنَ الشُّوْءِ كُلِّهِ بِحَذَائِفِهِ مَا عَلِمْتُ
مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.^١

٢٠. دعای مخزون

هفت مرتبه می گویی: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ

... سپس می گویی: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. الم

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ

قِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

بِالْأَشْحَارِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ

الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ .

از شروط توحيد و يكتا پرستی..... ۳۰۳

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ . أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُوا اللَّهَ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى . إِنِّي أَنَا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا . وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ

أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ . وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي

الظُّلُمَاتِ أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ

كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ . إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ . ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَى تُصْرَفُونَ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ .
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ . تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ . فَاعْلَمُوا أَنَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ
 . لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
 نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ
 اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ .^١

۲۱. دعا حضرت علی علیه السلام هنگام عبور از قبرستان

اصبغ بن نباته می گوید با حضرت علی علیه السلام از قبرستان عبور می کردیم و حضرت این دعا را می خوانند و فرمودند از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم هر کس این دعا را در هنگام عبور از قبرستان بخواند گناهان پنجاه سال او بخشیده می شود. پرسیدم اگر پنجاه سال گناه نداشت؟ فرمودند: برای پدر و مادرش و برادرانش و عامه مسلمین.

عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَمَرَّ بِالْمَقَابِرِ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَنْ أَهْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ مَنْ قَالَهَا إِذَا مَرَّ بِالْمَقَابِرِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ خَمْسِينَ سَنَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذُنُوبٌ خَمْسِينَ سَنَةً قَالَ لِوَالِدَيْهِ وَإِخْوَانِهِ وَلِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ.^۱

۲۲. دعا فرج

امام صادق علیه السلام می فرماید: امیرالمؤمنین علی علیه السلام هنگام احتضار یکی از اهل بیتش به آنها این گونه تلقین می کرد: پس هنگامی که مریض این کلمات را می گفت حضرت می فرمودند: برو که بر تو چیزی نیست.

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا حَضَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَحَدًا الْمَوْتُ قَالَ لَهُ «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ [وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ] وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَإِذَا قَالَهَا الْمَرِيضُ قَالَ أَذْهَبَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ.^۲

۱. جامع الاخبار (الشعیری)، صفحه ۵۰.

۲. الدعوات راوندی، صفحه ۲۴۵.

فهرست منابع

۱. غرر الحکم و درر الکلم، عبدالواحد بن محمد تمیمی آمدی، انتشارات دفتر تبلیغات، چاپ اول، ۱۳۶۶ ش.
۲. الخصال، ابن بابویه، محمد بن علی، انتشارات جامعه مدرسین، قم، چاپ اول، سال ۱۳۶۲ ش.
۳. التوحید، شیخ صدوق، انتشارات جامعه مدرسین، قم، چاپ اول، سال ۱۳۹۸ ق.
۴. عیون اخبار الرضا علیه السلام، ابن بابویه، محمد بن علی، نشر جهان، تهران، چاپ اول، ۱۳۷۸ ش.
۵. صحیفه الامام الرضا علیه السلام، علی بن موسی، امام هشتم، انتشارات کنکره امام رضا علیه السلام، مشهد، چاپ اول، ۱۴۰۶ ق.
۶. معانی الاخبار، ابن بابویه علی بن محمد، ترجمه عبدالعلی محمودی شاهرودی، انتشارات دار الکتب الاسلامیه، تهران، چاپ دوم، سال ۱۳۷۷ ش.
۷. الکافی، ثقة الاسلام کلینی، انتشارات دار الکتب الاسلامیه، تهران، چاپ چهارم، سال ۱۴۰۷ ق.

۳۰۸.....توحيد الرضا عليه السلام

۸. الكافي، ثقة الاسلام كليني، انتشارات دار الحديث، قم، چاپ اول، سال ۱۴۲۹ق.

۹. الجواهر السفيهه في الاحاديث القدسيه، شيخ حر عاملي، انتشارات دهقان، تهران، چاپ سوم، سال ۱۳۸۰ش.

۱۰. ارشاد القلوب الى صواب، حسن بن محمد ديلمی، انتشارات شريف رضى، قم، چاپ اول، سال ۱۴۱۲ق.

۱۱. عده الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد حلي، احمد بن محمد، انتشارات دار الكتب الاسلامي، چاپ اول، سال ۱۴۰۷ق.

۱۲. كمال الدين وتمام النعمه، ابن بابويه، محمد بن علي، انتشارات دار الكتب الاسلاميه، تهران، چاپ دوم، سال ۱۳۹۵ق.

۱۳. نهج الفصاحه، ابوالقاسم پاينده، انتشارات دنياى دانش، تهران، چاپ چهارم، سال ۱۳۸۲ش.

۱۴. جامع الاخبار (شعيرى)، محمد بن محمد شعيرى، مطبعه حيدريه، نجف، چاپ اول، بى تا.

۱۵. جعفریات، محمد بن محمد، ابن اشعث، مكتبه النينوى الحديثه، تهران، چاپ اول، بى تا.

۱۶. بحار الانوار، علامه مجلسى، دار احياء التراث العربى، بيروت، چاپ دوم، سال ۱۴۰۳ق.

۱۷. ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، ابن بابويه، انتشارات دار الشريف الرضى للنشر، قم، چاپ دوم، سال ۱۴۰۶ق.

فهرست منابع..... ۳۰۹

۱۸. وسائل الشیعه، شیخ حر عاملی، مؤسسه آل البيت علیهم السلام، قم، چاپ اول، سال ۱۴۰۹ ق.
۱۹. امالی صدوق، ابن بابویه، انتشارات اعلمی، بیروت، چاپ پنجم، سال ۱۴۰۰ ق.
۲۰. مهج الدعوات و منهج العبادات، ابن طاووس، انتشارات دار الذخائر، قم، چاپ اول، سال ۱۴۱۱ ق.
۲۱. امالی شیخ طوسی، شیخ طوسی، انتشارات دار الثقافه، قم، چاپ اول، سال ۱۴۱۴ ق.
۲۲. من لا یحضره الفقیه، ابن بابویه، دفتر انتشارات اسلامی، قم، چاپ دوم، سال ۱۴۱۳ ق.
۲۳. لهوف، ابن طاووس، انتشارات جهان، تهران، چاپ اول، ۱۳۴۸ ش.
۲۴. مسکن الفواء عند فقه الاحبه والاولاد، شهید ثانی، انتشارات بصیرتی، تهران، چاپ اول، بی تا.
۲۵. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، حسین نوری، مؤسسه آل البيت علیهم السلام، قم، چاپ اول، سال ۱۴۰۸ ق.
۲۶. مناقب آل ابی طالب علیهم السلام، ابن شهر آشوب، انتشارات علامه، قم، چاپ اول، سال ۱۳۷۹ ق.
۲۷. محاسن، احمد بن محمد برقی، انتشارات دارالکتب الاسلامیه، قم، چاپ دوم، سال ۱۳۷۱ ق.
۲۸. هداية الامه الى احکام ائمه علیهم السلام، شیخ حر عاملی، انتشارات آستان قدس رضوی، مشهد، چاپ اول، سال ۱۴۱۴ ق.

۳۱۰.....توحید الرضا علیه السلام

۲۹. علل الشرائع، ابن بابویه، کتاب فروشی داوری، قم، چاپ اول، سال ۱۳۸۵ش.

۳۰. تحفة الاولیاء (ترجمه اصول کافی)، محمد بن یعقوب کلینی، انتشارات دار الحدیث، قم، چاپ اول، ۱۳۸۸ش.

۳۱. کفایة الاثر فی الذمی علی الائمة الاثنی عشر، ابوالقاسم علی بن محمد خزاز رازی، انتشارات بیدار، قم، سال ۱۴۰۱ق.

۳۲. نهج البلاغه (صبحی صالح)، شریف رضی، انتشارات هجرت، قم، چاپ اول، سال ۱۴۱۴ق.

۳۳. فقه الرضا علیه السلام (فقه المنسوب للامام الرضا علیه السلام)، علی بن موسی، امام هشتم، مؤسسه آل البيت علیهم السلام، قم، چاپ اول، سال ۱۴۰۶ق.

۳۴. الطرائف فی معرفة مذاهب الطوائف، ابن طاووس، انتشارات خیام، قم، چاپ اول، سال ۱۴۰۰ق.

۳۵. مجمع البحرين، فخرالدین بن محمد طریحی، مرتضوی، تهران، چاپ سوم، سال ۱۳۷۵ش.

۳۶. امالی شیخ مفید، شیخ مفید، انتشارات کنگره شیخ مفید، قم، چاپ اول، سال ۱۴۱۳ق.

۳۷. مکارم الاخلاق، شیخ طبرسی، انتشارات شریف رضی، قم، چاپ چهارم، سال ۱۳۷۰ق.

۳۸. اصول السنه عشر، (عده ای از علماء)، انتشارات دارالشبستری للمطبوعات، قم، چاپ اول، سال ۱۳۶۳ش.

فهرست منابع..... ۳۱۱

۳۹. دعوات، قطب الدین راوندی، انتشارات مدرسه امام مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف، چاپ اول، ۱۴۰۷ق.

۴۰. البرهان فی تفسیر القرآن، سید هاشم بحرانی، انتشارات بنیاد بعثت، تهران، چاپ اول، سال ۱۴۱۶ق.

۴۱. مصباح المتعبد و سلاح المتعبد، شیخ طوسی، مؤسسه فقه الشیعه، بیروت، چاپ اول، سال ۱۴۱۱ق.

۴۲. الدرر الواقیه، ابن طاووس، مؤسسه آل البيت علیهم السلام، بیروت، چاپ اول، سال ۱۴۱۵ق.